

بعد النكبة

على

ما كان يتفرق في بلادنا قبل « النكبة » من نزعات اقليمية ، كنت تجد لها ناطماً يؤكد « الذات » العربية ، ويجدد « شخصيتها » فيربنا في « العروبة » رمزاً - إن تفاوت النظر الى واقع ما يدل عليه ، واختلف الرأي في مناهجه وتكتلاته - فانه عند الجميع يشير الى امة واحدة ماجة ، ويبث في نفوس الجميع من معطيات هذه الامة العظيمة وامكاناتها ما يدفع الجميع الى « الغاية » من الشوط في اعتداد وتفاؤل وثبات .

كانت لنا قبل النكبة « معنوية » تسمح على قلوبنا بالطمأنينة ، وتشد عزائنا بالصبر ، وترسلنا الى الممترك مؤمنين بانفسنا وقيمنا وحضارتنا وثرواتنا ايماناً لم تكن نرجو غيره سلاحاً للتصبر .

ثم التفتنا بعد النكبة الى ذلك « الناطم » الذي كان يؤلف نفوسنا ، ويهيج عقولنا وقلوبنا ، فاذا هو منقطع متناثر ، تنقطع حياته هنا وهناك ، فيلتطمها هذا وذلك . لقد عادت بلادنا مفتوحة للمعنويات بعد النكبة ، وعادت خنادقها جسوراً ، تهادى عليها الرايات من كل جنس ، وبكل وسيلة ، زاحفة الى الحصون تتخاذل فيها المقاومة على نفسها ، وتبرد جميعها حتى في نفوس احرارها ، وكأن الامر لا يعني احداً منا الا كما يعني به المتفرجون !

يستطيع باحث ان يحصي ما يشاء من ردود الفعل ، ويستطيع ان يعد ما لا يعد من الوان الكوارث واسبابها بعد النكبة . ولكن ام الفواجع جميعاً هذه « العقدة » التي ربطتها رجة فلسطين في نفوسنا ، هذه « العقدة » التي نفخ شيطانها في صدورنا فاذا هي قلقلة مضطربة ، واهنة منهارة ، تثق بكل وافد ، ولا تثق بان فيها موضعاً للرجاء او الامل !

من هنا طريق البدء في مرحلتنا الجديدة .

علينا ان نحل هذه العقدة .. ثم نتطلى نصنع ..

نصنع حقائقنا المتكاملة من جديد ، فالوجود : وجودنا لا تحطه الايدينا ، ولا ينهضه الا تاريخنا .
صدر المبرين شرف المبرين

سينا من الحادين الذين يحتلون مكانا سامياً في تاريخ تقدم الفكر والطب والفلسفة، وهو من اصحاب الثقافة العالية والاطلاع الواسع ومن ذوي المواهب النادرة والمبررة الفذة وعلى الرغم من عدم امتداد حياته الا انها كانت عريضة تفيض نشاطاً وحيوية وتحفل بالنتاج والتأليف والابداع . لقد كان تاجه متنوعاً وغزيراً فكّبت في الفلسفة والطب والطبيعات والاهليات والنفس والمنطق والرياضيات والاخلاق ووضع فيها ما يزيد على مئة مؤلف ورسالة يعتبر بعضها موسوعات ودوائر معارف، اذ جمع فيها شتات الحكمة والفلسفة وما اتجه المفكرون الاقدمون، و اضاف اليها اضافات اساسية وهامة جعلته من الحادين المقدمين في تاريخ الفكر والعلم بما دفع البروقسور جورج سارطون الى الاعتراف ... بان ابن سينا اعظم علماء الاسلام ومن اشهر مشاهير العلماء العالميين ...»

ولقد سحرت عبقرية ابن سينا المستشرقين والعلماء والشرق والغرب على السواء فلقب بعضهم بارسطو الاسلام وابقراطه، وجعله دانييل بين ابقراط وجالينوس وقال دى بور : «... وكان ابن سينا اسبق كتاب المختصرات الجامعة في العالم » .. ويرى فيه مثالا للرجل الواسع الاطلاع والمترجم الصادق عن روح عصره .. الى هذا يرجع تأثيره العظيم وشأنه في التاريخ . كما كان يرى مونك في ابن سينا انه من اهل العبقرية الفذة ومن الكتاب

المنتجين . اما او بريك فيقول : ان ابن سينا اشتهر في العصور الوسطى وتردد اسمه على كل شفة ولسان « ولقد كانت قيمته قيمة مفكر ملاء عصره .. وكان من اكبر علماء الانسانية على الاطلاق » . لقد اجمع علماء الشرق والغرب على تقدير ابن سينا وتمجيده، واستقوا من رشح عبقرته وفيض نتاجه فكان من الذين ساهموا مساهمة فعالة في تقدم العلوم الطبية والفلسفية والنفسية .

وما المهرجانات التي اقيمت في مصر وانكلترا والتي تقام الان في العراق وايران وتسابق علماء العالم وفلاسفته ومختلف الهيئات العلمية والادبية للاشتراك فيها الا صور راعيات تمكس اعتراف العالم بعبقرته وفضله وازدهاره في الفلسفة والفكر والعلم .

ظهر

ابن سينا في عصر كثر فيه مباحث النظر ومذاهب الفلسفة ومدارس الحكمة والتصوف ، ونشأ في بيت عريق في خدمة الدولة ، وهو دطامة من دطامات الاماغيلية ومركز من مراكز دعوتهم ومباحثهم الفلسفية فتفتح عقله على المناقشات

الفلسفية والبحوث الدينية في النفس والعقل واسرار الربوبية والنبوة . وتمهده ابوه بالتعليم والتثقيف واحاطه بالاستاذة والمربين يعلمون ولده ابن سينا معارف زمانهم وشروح العلماء في الفلسفة والمنطق والمهندسة والاهليات والطبيعات . تخرج من ذلك كله واقفا على دقائق الهندسة بارعا في الملاحظة ، محكما علم المنطق مبرزاً في الطبيعات والفلسفة وعلوم ما وراء الطبيعة . ولم يقف عند هذه الحدود بل دفعه طموحه ورغبته في العلم والمعارف الى الاستزادة فغفك على دراسة الطب وقراءة الكتب المستنفة فيه . ويقول عن نفسه بهذا الصدد : « ثم رغبت في علم الطب وصرت اقرا الكتب المصنفة فيه . وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة فلا جرم انني برزت فيه في اقل مدة حتى بدأ بفلاحة الطب يقرأون علي علم الطب ، وتمهتد المرضى ، فافتتح علي من ابواب المالحات المقتنية من التجربة ما لا يوصف .. »

واشتهر كثيراً في هذا العلم وطوار اسمه في الافاق ، فدعاه الامراء لتطبيبهم . ووفق في مداواة الامراء ونجح في معالجةهم فامتوا عليه وفتحوا له خزائهم ودور كتبهم . وهنا وجد المجال واسعا امامه لآلام دراساته والتعمق في مختلف العلوم . وبعد وفاة والده « وكان في الثانية والعشرين من عمره » ترك بخاري ورحل الى جرجان حيث كان يسكن رجل اسمه الشيرازي اشتهر بمجمله وشغفه في العلوم فاحترف اليه ابن سينا وتوفقت بينهما الصداقة حتى اشترى الشيرازي لابن سينا داراً في جواره واتزله فيها . وفيها ألف الرئيس ابن سينا بعض مؤلفاته القيمة كالفناون - وهو من اهم الكتب الطبية التي تشتمل على اساس علوم الطب - وقد بقي قروناً عديدة مهلاً عاماً يستلهم منه الراغبون في الطب في الشرق والغرب على السواء .

ولم تطل اقامة ابن سينا كثيراً في جرجان لاسباب سياسية واضطر الى تغيير موطنه مراراً فأتى همدان حيث استوزره الامير شمس الدولة البويهي ، و سكادت الجوارء تنصقوا له ولكنها تلبت بالنيوم لحالت الظروف دون بقائه في الوزارة . واخيراً دفعته الظروف ان يستقر في اصفهان في رعاية الامير علاء الدولة حيث بقي الى ان وافته نبهته في همدان . وكان قد رجع اليها مع علاء الدولة في احدى غزواته لها .

ويتبين من دراسة حياته انه اشغل بتدبير امور الدولة، وانه لم يكن لذلك اي اثر على نتاجه او دراساته فلم تصرفه عن الدرس

الرئيس ابن سينا

٩٨٠-١٠٣٧ م (٣٧١-٤٧٨ هـ)

بقلم قمرى حافظ طوقان

عضو اللجنة الملكية السورية للدراسات والبحوث العلمية
وجبات العلوم الطبية في إنجلترا وأمريكا

✱

http://ArchiveBeta.Sakhrit.com

والبحث ولم تحل دون الكتابة والتأليف والمذاكرة . والمتبع لحياة ابن سينا يجد أنها تحفل بالشذوذ والخروج عن المألوف فقد كان كثير الحركة غزير الحيوية لا يستقر على حال يقضي البالي بولها في القراءة والكتابة وكثيراً ما كان يلجأ الى الشبهات لتخطف عليه وعيه .

ومن الطبيعي ان تتلوه الاحلام حين النوم وعقله مشغول بما قرأ ودرس وكان حين ينتهي من ذلك يستسلم لشرب الحمره والاسهالك في المذات . لقد استغل ابن سينا كل وقته استغلالاً تاماً واستثمر بعضاً منه في تدبير شؤون الدولة وبعضه في التعليم والدرس والتأليف وبعضه الآخر في الاستمتاع بمحافل الصداقة والانس . وبذلك اعطى الدولة حقها من جهوده وعقله واعطى الفلسفة والعلم حقها من مواهبه وقابلياته كما اعطى نفسه حقها من الراحة والترفيه .

لقد عاش ابن سينا في عصر الانقسام والتنازع على الملك بين امراء الاقاليم في الرقعة الشرقية من الدولة العباسية .

ومن الطبيعي ان يبارى الامراء في تقرب رجل نادر المثال كابن سينا وان يتفقوا على مجالسته وتزيين مجالسهم به .

وهنا دخل في منازعات الامراء وغير الامراء وتعرض للوشايات والمكائد فعاك الحياة وعاركته وتقلب مع الاحوال فتمرض مرات للقتل والسجن وذاق حلو الحياة ومرهاها واتمسك في السياسة وغاس في صميم الحياة . وتقلب في المجتمع وكان عليه ان يتحمل ما تجره الشهرة والفضل من حسد وغيرة ومتاعب فلحقه من حسد الحاسدين وكيدهم الزان من الالام النفسية وانواع من المشاكل ضاعفت من الاخطار المحيطة به وآذنه في طائفته ومعنوياته .

الله

انفاس ابن سينا في الحياة العامة وتعرض لتقلباتها واندماجه في صميم مجتمعه ورحلاته المتعددة - كل ذلك قد أثر على آرائه ونظرياته فجعلت في فلسفته مسحة من العملية وكانت اهيل الى الناحية العقلية منها الى الناحية الروحية والتصوفية . كان ابن سينا يقدس العقل ويرى فيه اعلى قوى النفس . وفي الانسان عقل حملي « .. وفيه يظهر التعدد في الطبيعة الانسانية ظهوراً اعتيادياً غير ان وحدة العقل تتجلى مباشرة في شعورنا بانفسنا ، وادراكنا لذاتنا ادراكاً خالصاً .. »

والعقل يقاوم الوقوف ويعمل على الارتقاء ويقوي النفس ، ولهذا قال ابن سينا بسلطان العقل . وقد تنلب هذا السلطان على

سلطان الروح حتى انه يرى في العقل سبيلاً الى الوصول الى الملكوت . وخالف ابن سينا أرسطو وأفلاطون وغيرهما من فلاسفة اليونان في كثير من النظريات والاراء ، فلم يتقيد بها ، بل اخذ منها ما وافق مزاجه وانسجم مع تفكيره وزاد عليه وقال ان الفلاسفة يخطئون ويصيبون كسائر الناس ، وهم ليسوا معصومين عن الزلل والخطأ . وهذا ما لم يجزأ على التصريح به الفلاسفة والعلماء في تلك الايام والازمان التي سبقت او تلت الا نادر من الذين يملكون عقلاً راجحاً وبصيرة نافذة واستقلالاً في التفكير . ولا شك ان موقف ابن سينا هذا يدل على شجاعته وزرعه الى الاستقلال في الرأي ورغبته في التحرر العقلي ، فهو لا يتقيد بآراء من سبقه بل يبحث فيها ويدرسها ويعمل فيها العقل والمنطق والحجرات التي اكتسبها . فان اوصلته هذه كلها الى تلك الاراء الصحيحة اخذ بها وان اوصلته الى غير ذلك نبذها وبين فسادها .

وجعل ابن سينا للتجربة كذلك مكاناً عظيماً في دراساته وتجرباته ، ولجأ اليها في طيه وتوصل عن طريقها الى ملاحظات دقيقة كما توفى الى تشخيص بعض الامراض وتقرير علاجها . ولهذا لا عجب اذا رأينا يحارب التجسيم وبعض نواحي الكيمياء بمحجج العقل وحده تخالف معاصره ومن تقدموه فيها ينجس بإمكان تحويل الفلزات الحبيسة الى الذهب والفضة . وتوفي إمكان احداث هذا التحويل في جوهر الفلزات « ... لان لكل منها تركيباً خاصاً لا يمكن ان يتغير بطرق التحويل المعروفة .. » وانما المستطاع تغيير ظاهري في شكل الفلز وصورته . واحتاط ابن سينا فقال : « وقد يصل هذا التغيير حدّاً من الاتقان يظن معه ان الفلز قد تحول بالفعل وبجوهره الى غيره .. »

وتجلى سلطان العقل عند ابن سينا في رأيه في الخوارق ، ويذهب في تعليقه لها الى اسباب وامور تجري على قانون طبيعي يتصل بالجسم والنفس والعقل . كما يتجلى سلطان العقل في شرحه معنى « العناية الالهية » فهو - بعد ان تأمل في نظام العالم بادر ان صاعه مدير حكيم عالم بما عليه هذا الوجود من نظام الخير والكلال . وهذا في رأيه هو معنى العناية الالهية . فالظواهر الطبيعية انما تحدث حسب القوانين الطبيعية التي وضعا الصانع الحكيم وقيد الوجود بها . فالعناية الالهية تنسج جريان القوانين الطبيعية في العالم على ادق ما يمكن « ... وليس معناها الاهتمام بالافراد والشعوب » والانساني في رأي ابن سينا يقرب من الكلال اذا اتسعت معرفته بالوجود وادرك حقائق العالم واستغرق في تفهمها ولا

يتم ذلك الا عن طريق الارادة والعقل .

وعلى الرغم من تقديس ابن سينا للعقل ومن اعانه بسلطانه الا انه في مواضع كثيرة يؤكد نقص العقل الانساني - وهذا النقص يجعله في حاجة الى القوانين المنطقية - لهذا يرى ان ابن سينا قد اعتبر المنطق من الابواب التي يدخل منها الى الفلسفة ، كما انه الموصول الى الاعتقاد والحق . ذلك لانه - على حد قوله - « الالة العاصمة عن الخطأ فيما تصوره وتصدق به ، والموصلة الى الاعتقاد الحق باعطاء اسبابه ونهيج سبله .. »

تمتاز

مؤلفات ابن سينا بالذقة والتعمق والترتيب . وهذا ما لا نجد في كثير من كتب القدماء من علماء اليونان والعرب . ويظهر ان المشر سنا في لاحظ ما تنازت به مؤلفات ابن سينا فقال : « ان طريقة ابن سينا ادق عند الجماعة ونظرة في الحقائق اغوص .. »

وابن سينا منظم للفلسفة والعلم في الاسلام وقد فهم الفلسفة عن طريق الفارابي ، ولكنه توسع فيها واثق . وله فيها آراء ونظريات لا يزال بعضها يدرس في مدارس اوروبا . وقد اعتمد على فلسفة ارسطو واستقى منها كثيراً . ويسترف الباحثون بانه اضاف اليها واخرجها بنظام اتم ونطاق اوسع وتسلسل محكم . وقد نلت الفلسفة الارسطية المصطنعة عذبة الافلاطونية الحديثة معروفة عند المتأخرين في الصورة التي عرضها فيها ابن سينا . وكثيراً ما اعتمد بكون في توضيح آراء ارسطو على ابن سينا . وبقيت كتب ابن سينا في الفلسفة واللب تدرس في الجامعات في اوروبا الى القرن السابع عشر للميلاد . ويقول دي بور « وكان تأثير ابن سينا في الفلسفة المسيحية في العصور الوسطى عظيم الشأن . واعتبر في المقام كـ ارسطو » .

وتأثر به اسكندر الهالي الانكليزي وتوماس اليوركي الانكليزي ايضاً . وتأثر بابن سينا كذلك كبار فلاسفة العصور الوسطى امثال البرت الكبير والتدريس توما الاكويني ، فقد قدوه في التأليف وتبنوا بعض نظرياته وادرائه . وقال سارطون : « ان فـ كـ كـ ابن سينا يمثل المثل الاعلى للفلسفة في القرون الوسطى » .

وما يدل على ميله الى التجرد والتحرر قوله : حسبنا ما كتب من شروح لمذاهب القدماء . وقد آن لنا ان نضع فلسفة خاصة بنا .

لقد

شفلت « النفس » منذ القدم الفلاسفة والحكماء ، وفكروا في اسرارها وبقياتها بدلموت فقالوا بخلودها . وينجى الاهتمام في بحوث النفس ومصيرها في فلسفة سقراط

وافلاطون و ارسطو . وكان للباحث النفسية التي وردت في فلسفة ارسطو اثر عظيم . حتى ان كتابه في النفس كان المرجع الاول للفلاسفة الذين اتوا بعده .

درس ابن سينا كتاب ارسطو في النفس ورجع الى آراء بعض الفلاسفة اليونان في النفس ، وخرج من دراسات ومراجعات هذه بانياء استطاع بعد مزجها ومصرها ان يكون منها نظرية ذات لون خاص ومصورة خاصة « .. تختلف عن ألوان الاجزاء المقومة لها .. » اذ جمع فيها آراء الفلاسفة الى اصول الدين و اضاف اليها شيئاً من تصوف الشرق ومذاهب المنيود . فجاءت نظريته في النفس جميلة رائعة ساحرة انتقد فيها رأي افلاطون في النفس وعده بعيداً عن الصواب وسفه فكره التفتن التي اخذها افلاطون وعالج ابن سينا موضوع السعادة وأتى بآراء تدل على تفاوله و اعانه بان الخير موجود في كل شيء . وهو لا يرى السعادة في اتباع كل لذة بل يراها في الكمال والخير . وكان يدعو الى التجرد عن المادة وشواغلها للوصول الى السعادة الحقيقية ، ولا يعني هذا انه كان يدعو الى الجود والروحية البحتة ، بل انه كانت يؤمن بالعقل والعلم ، وحبه ان يعتقد ان السعادة القصوى لا تكون الا عن طريق العلم وكان لابن سينا مثل عليهما بهم ، بهاء ، وقد سخر عقله ومواهب الدعوة اليها . وكان يؤمن بالفكر ويقدمه كما كان كبير الثقة بالنظرة الانسانية .

واستنبط

ابن سينا آلة تشبه آلة الورنيير Vernier ، وهي آلة تستعمل لقياس طول اصفر من اصفر اقسام المسطرة المقسمة لقياس الأطوال بدقة متناهية .

ودرس ابن سينا دراسة عميقة بحوث الزمان والمكان والحيز والايصال والقوة والفراغ والنهاية والانهاية والحرارة والنور . وقال ان سرعة النور محدودة وان شعاع العين يأتي من الجسم المرئي الى العين . وعمل تجارب عديدة في الوزن النوعي ووجد الوزن النوعي لمعادن كثيرة . وبحث ابن سينا في الحركة و اضاف الى معانيها معنى جديداً ، وتناول الامور التي تتعلق بالحركة وموضع الميل التفسري والميل المعاق . وقد خرج الاستاذ مصطفى نظيف من دراساته لآراء الفلاسفة الاسلاميين في الحركة الى : ان ابن سينا وابن رشد والغزالي والرازي والطوسي وغيرهم قد ساهموا في التمهيد الى بعض معاني علم الديناميكا الحديث ، وانهم قد ادركوا التسط الاوفر من المعنى المنصوص عليه في القانون الاول من قوانين نيوتن الثلاثة في الحركة ولوردوا على

ذلك نصوصاً صريحة .

ولابن سينا بحوث نفيسة في المعادن وتكوين الجبال والحجارة كانت لها مكانة خاصة في علم طبقات الأرض . وقد اعتمد عليه العلماء في أوروبا ، وبقي معمولاً به في جامعاتهم لغاية القرن الثالث عشر للميلاد . وشرح طريقة إسقاط السمعات وتوسع فيها . وفي كتاب الشفاء بحث في الموسيقى وقد أجاد لها أجادة كبيرة وأقامها على الرياضيات والملاحظات النفيسة وسجل في رسائله وكتبه ملاحظات عن الظواهر كالرياح والسحب وقوس قزح لم يترك فيها زيادة لمستزيد من معاصريه .

وضع

ابن سينا مؤلفات في الطب جعلته في عداد الخالدين وقد يكون كتاب القانون من أهم مؤلفاته الطبية وأغناها . اشتهر كثيراً في ميدان الطب وداع اسمه وانتشر انتشاراً واسعاً في الجامعات والكليات . شغل هذا الكتاب علماء أوروبا ولا يزال موضع اهتمامهم وعنايتهم . وقد ترجمه الى اللاتينية جيرارد أوف كريتونا وطبع في أوروبا خمس عشرة مرة باللاتينية ما بين ١٤٧٣م و١٥٠٠م وبقي بفضل حسن تبوية وتصنيفه وسهولة مناله الكتاب التدريسي الممول عليه في مختلف الكليات الأوروبية حتى اواسط القرن السابع عشر للميلاد . وفي هذا الكتاب جمع ابن سينا ما عرفه الطب عن الالام السابقة الى ما استحدثته من نظريات وآراء وملاحظات جديدة ، وما ابتكره من ابتكارات هامة وما كشفه من امراض سارية وامراض منتشرة الآن « كالانفلوسنوما » مما ادى الى تقدم الطب خطوات واسعة جعلت بعضهم يقول : كان الطب ناقصاً فكمّله ابن سينا .

وكذلك شتم ابن سينا كتاب القانون شرحاً وافياً لكثير من المسائل النظرية والعملية كما اتى فيه على تحضير العقاقير الطبية واستعمالها . وقرن ذلك ببيان عن ملاحظاته الشخصية .

وفي كتاب القانون ظهرت مواهب ابن سينا في تصنيفه وتبويبه للمعلومات الطبية ، وما كشفه من نظريات جديدة فيها ، وبرايزها في قالب منطقي ، فقد كان قوي الحجة قاطع البرهان وهذا ما جعل كتاباته شديدة التأثير على رجال العلم في القرون الوسطى وما جعل السير ويلم أوسلر ان يقول عن كتاب القانون : « انه كان الانجيل الطبي لاطول فترة من الزمن » .

وابن سينا اول من وصف التهاب السحايا الاولي وصفاً صحيحاً وفرقه عن التهاب السحايا الثانوي وعن الامراض المشابهة

لها . اما وصفه للامراض التي تسبب البرقان فواضح ومستوف . وقد فرق بين شلل الوجه الناتج عن سبب داخلي في الدماغ او عن سبب خارجي . وقرق بين داء الجنب واللم الاعصاب ما بين الاضلاع وخراج الكبد و التهاب الحيزوم . ووصف البكته الدماغية الناتجة عن كثرة الدم مخالفاً بذلك التعاليم اليونانية . ويقول الدكتور خيرالله في كتابه القيم الطب العربي « وصب علينا في هذا العصر ان تصنيف شيئاً جديداً الى وصف ابن سينا لاعراض حصى المثانة السريرية »

وابن سينا اول من كشف مرض « الانكلوستوما » وسبق بذلك دوييني الايطالي بتسع مائة سنة . وقد قام الدكتور محمد خليل عبد الحاقق بقصص ودرس ما جاء في كتاب القانون عن الديدان المعوية وتبين من هذا ان الدودة المستديرة التي ذكرها ابن سينا هي ما نسميها الآن بالانكلوستوما وقد اخذ جميع المؤلفين في علم الطفيليات بهذا الرأي في المؤلفات الحديثة وكذلك مؤسسة روكفلر .

وأشار ابن سينا الى عدوى السل الرئوي والى انتقال الامراض بالما ، والقراب . وكذلك احسن ابن سينا وصف الامراض الجلدية والامراض التناسلية . ودرس الاضطرابات العصبية وعرف بعض الحقائق النفسية والفرضية عن طريق التحليل النفسي . وكان ابن سينا يرى ان في النوازل النفسية والعقلية كالخزن والحوف والقلق والفرح وغيرها تأثيراً كبيراً على اعضاء الجسم ووظائفها . ولهذا فقد لجأ الى الاساليب النفسية في معالجة مرضاه .

وهناك مؤلفات ورسائل اخرى في الطب والفلسفة والرياضيات والموسيقى واللغة والالهيات والنفس والمتعلق والفلك والطبيعات وهي تزيد في عددها على المائة . وقد ترجمت بعضها الى اللاتينية وسائر اللغات الأوروبية من انكليزية وفرنسية والمانية وروسية وبقيت لعدة قرون المرجع الاول والرئيسي للجامعات والكليات في أوروبا والى كل من يرغب في درس الفلسفة والطب . وجماع القول ان ابن سينا قد ادى رسالة الحياة على الفعل وانتج ما يكون الاداء وحرك عقده الفعالي ومواهبه وقاليانيته في ميادين الثقافة الانسانية فاخرج من المؤلفات والرسائل ما جمعه من مفاخر العالم ومن اشهر علمائه واعظم حكمائه . فلقد ابدع في الانتاج وافاض على هذا الانتاج الحكمة والفلسفة مما ادى الى حركة فكرية واسعة دفعت بالعلم والفكر الى القو والتقدم .

نابلس

قدري حافظ طرنا

بل الهوى



أسألي الليل فهو يُسبِّك عني يا رِغْنائي وبأرحبتي ودُرَّتِي
أنتِ منه هذا الوشاح المحلَّى بالدراري، والشعر والحن مني
عالم الليل مثله عالم الشعر غني بألف فن وفن
أنتِ منه هذا الجمال الذي يوحى وبذلك الجوى ويحيى وينفي
وينقي الأرواح من عَسَنِ الأثم قهتر كالربيع الأغنر
جل من صاغه إطاراً من الحسن، وأحيالك للهوى والتغني
يستعيرُ الجمال منك سناءً وتفيدُ المنى القصورَ وتبني
حاراً في كُنْهكَ المضلل فكري وشغى غيظه سرايٍ وظني
ضملك الوهم صورةً ليس تغني واحتواك الخيالُ مثالُ حسن
أُغْنِي وَأَنْتِ مِنِّي الأمانِي وَأُغْنِي وَأَنْتِ مِنِّي الحسني
وأناجي حتى كأنِّي نجوى وكأني لطفُ الهوى المنتني
أي سحر هذا الذي أمثلك النفس فأغري طرفي وأسكر أذني
كل نجم عين تصافح عيني كل روح سن تصارحك سني

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

إنه الحب عبقرى يعنني ويهددُ القوى ويوهي ويضني
ويثيرُ النجوم في عالم الغيب ويحيى الذكرى ويقضي ويدني
إن شدا كان فرحة لا تبارى وحى أماناً وجنة عدن
وملاذا تصبو الفنون إليه من خلي حلو المنى مطمش
وشجي كبلبل مستهام يستمد الغناء من كل غصن



في دنائي بقية من شرابي هي قوت الهوى وروح النحي
ويدي لم تزل على الوتر المطرب والقلب لا يزال يثني
أمر العطار

رمس

من ديوان « وادي الأحلام » للماتل الطبع

دراسة الادب الحديث في الجامعات والمعاهد العليا

بفلم محمد يوسف نجم

محرر

في مقال سابق ، نشرته هذه المجلة ، عن تقرير
الأفراد والمؤسسات في تاريخ الأدب الحديث ودراسه
وكان ان نسبت الى الجامعات والمعاهد العليا في البلاد العربية ،
بعضاً من هذا التقرير . وقد رأيت ان اخص هذه الناحية بمقال
هذا ، فايين مدى ما بلغه الاساتذة والطلاب في هذا المجال .

وقبل ان أتولى تفصيل هذه الجهود ، اود ان يرسخ في ذهن
القارئ ان الجامعات والمعاهد العليا ، هي التي سبرت
لدارسي الادب ان يتصلوا بتناهج الدراسة العلمية الدقيقة ، ومهدت
لهم سبل الاطلاع على اعمال نقاد الادب ومؤرخيه ، في بلاد
الغرب . وما يؤسف له حقاً ، ان هؤلاء الاساتذة والدارسين ،
الذين اعدوا ما اطلعوا عليه في هذا الموضوع قصروا دراساتهم
او كادوا ، على الادب العربي القديم ، وقيل منهم من تعرض
للادب الحديث بدرس او تاريخ (١) .

لعل اكبر عناية لاقاها ادبنا الحديث ، كانت في الجامعة
الاميركية ببيروت ، اذ اهتم الاستاذ انيس الحوري المقدسي بهذا
الادب اهتماماً ظاهراً ، وفرغ له ردهاً من الزمن ، خرج منه
بدراسة قيمة في اتجاهات هذا الادب وموضوعاته . وقد نشر من
دراساته فيه « الموامل الفعالة في الادب العربي الحديث »
(ط المقتطف ١٩٣٩) وقد عرض فيه الاتجاه السياسي ، ثم عاد
واخرج هذا الكتاب في حلة جديدة و اضاف اليه اتجاهات آخر
هو الاتجاه التاريخي . وقد استعنت اليه وهو يحاضر في
الاتجاهات الأخرى ، وهي : الاتجاه نحو الطبيعة والريف ،
والاتجاه الروحي والاتجاه الفني . ولست بنفسى ما في هذه
الدراسة البكر من جهود عظيمة ، وما تدل عليه من اتصال
وثيق بالمصادر والمراجع ، وتقمه صحيح للأسباب والنتائج .

وفي ظل هذه الدراسة الكبيرة ، وبتوجيه من الاستاذ
المقدسي . ظهرت طائفة من الدراسات الجامعية ، التي تقدم بها

(١) راجع في ذلك «دراسة ادب اللغة العربية بصرى في النصف الأول
من القرن العشرين» للاستاذ احمد الشايب بك - القاهرة ١٩٥٢

احبابها لبل شهادة الماجستير من تلك الجامعة ، اذكر منها على سبيل
التمثيل : الشعر العربي في المهاجر الاميركية للاستاذ وديع ديب
ادب الراعي للدكتور كمال الحاج . الرمزية والادب العربي الحديث
للاستاذ انطوان كرم (١) . احمد فارس الشدياق لكاتب المقال .
وظهرت دراسات اخرى تقدم بها الطلاب لبل درجة
البكالوريوس «القباس» في الادب العربي ، ومنها ما تناول بعض
الشخصيات كصايف البازجي ، و ابراهيم الخوراني وفرح انطون
واديب اسحق وعبد الرحمن الكواكبي وجبران خليل جبران
وخليل مطران وايلى ابي ماضي وسواهم .

وختمنا عهد الي بتدريس هذا الادب في تلك الجامعة ، بعد سفر
استاذي المقدسي الى اميركا في اجازة دراسية ، وتاومتع الطلاب بخون
هذا الادب وبشخصياته ، والقيت عليهم محاضرات في تاريخ النهضة
الادبية ، بصرى وسورية ، وتركزت لهم تحضير بعض الدراسات في
التيارات الادبية المعاصرة ، ودراسة بعض الكتاب والشعراء وآثارهم .

وفي كلية القديس يوسف بيروت ، رأينا الاب لويس شبحو
يعنى بدراسة هذا الادب ، فيؤرخ له في كتب ثلاثة تناول في اثنين
منها ادب القرن التاسع عشر ، وفي الثالث ادب الربع الاول من
القرن العشرين . وكتبه هذه تعد من احسن المراجع لدراسة هذا
الادب . ثم قام الاستاذ فؤاد افرام البستاني من بعده ، بعمل
رسالته ، فقدم لنا دراسات قصيرة ، في سلسلته الموسومة «بالروائع»
اذكر منها دراسات عن تصايف البازجي وبطرس البستاني وولي
الدين يكن . هذا الى جانب مقالات كثيرة نشرها في الصحف
والمجلات الادبية . وقد عني الاستاذ البستاني بتوجيه طلابه هذه
الوجهة ، فاخرجت باشرافه بعض الدراسات ، وقد قرأت منها
دراسة للاستاذ امين خالد عن جبران خليل جبران (٢) .

ولا ننس هنا ما شاركت به مجلة « الشرق » التي يصدرها
استاذة هذه الجامعة ، في حقل الدراسات الحديثة . وهي سجل

(١) ظهرت هذه الدراسة في كتاب «ط الكشف» بيروت ١٩٤٩

(٢) ظهرت هذه الدراسة باسم «علاوات في درس جبران» ، وقد ملأها
الاستاذ البستاني ، «ط الكاوتليكية» بيروت ١٩٣٢

للدكتور عبد الطيف حزة - استاذ مساعد في الادب المصري
ادب المقالة الصحفية في مصر « في اربعة اجزاء » .

الجزء الاول - ويتناول المدرسة الصحفية الاولى في مصر ،
ويدرس اعلامها : رفاعة الطهطاوي ، وعبدالله ابو السعود
ومحمد انسي - القاهرة ١٩٥٠ . الجزء الثاني - المدرسة الصحفية
الثانية : ادب اسحق ، وعبدعبد ، عبدالله نديم - القاهرة ١٩٥٠
الجزء الثالث ابراهيم الموليحي صاحب « مصباح الشرق » القاهرة
١٩٥١ الجزء الرابع - علي يوسف صاحب « المؤيد » - القاهرة ١٩٥١
والدكتور حزة ماض في تحرير هذه السلسلة . وهو يعد
الآن الجزء الخامس ويتناول فيه الزعيم مصطفى كامل
وجريده « اللواء » .

وقد شهدت سنة ١٩٤٦ تحولا خطيرا في نظرة كلية الاداب
بجامعة فؤاد الى الادب العربي الحديث ، اذ تقدم الاستاذ احمد
الشاي بك ، بمذكرة طالب فيها بانشاء كرسي احد شوقي لدراسة
الادب العربي الحديث . وقد جاء في الفقرة الخامسة من هذه
المذكرة ، بعد القدمات والاسباب :

« لذلك رأيت كلية الآداب بجامعة فؤاد الاول انشاء كرسي
في قسم اللغة العربية باسم كرسي احد شوقي لدراسة الادب العربي
الحديث . يدرس باحه الادب العربي الحديث عامة وفي مصر
خاصة ، ويدرّس الشعر في العراق والشام ومصر والجزيرة العربية
والغرب ، ومقدار آثاره . بهذه الثقافات الحديثة . ويدرّس شوقي
درسا مفصلا ، ثم يكون من وراء ذلك كله او معه توجيه الدراسة
الادبية الحديثة والانشاء الادبي توجيها يكون اكثر ملاءمة لما
ترجوه هذه البلاد من تقدم ومشاركة في بناء المدينة الحديثة .
وان مصر - وهي تنشي ، هذا الكرسي - انما تقوم بما يفرضه
عليها الواجب القومي من تخليد ذكرى العظماء وخدمة اديبها
الحديث ، وتوثيق صلاتها ببلاد الجامعة العربية ، ونهوضها
بقسط من خدمة العلوم والاداب » .

وعندما تم تحقيق انشاء هذا الكرسي ، بفضل جهود عبد الكلية
واساندة القسم ، عبد بالقيام عليه ، الى الاستاذ عبد الوهاب
حموده بك ، فاعاد للامر عدته ، فخرج دراسته المبكرة « التجديد
في الادب المصري الحديث » القاهرة ١٩٤٩ ، تناول فيها حركة
التجديد ومظاهره وطواره واعلامه . كما كتب بعض المقالات
التي تصل هذا الكرسي ، منها « نعمة وحرمان » عن حافظ ابراهيم
« مجلة الكتاب العدد الخامس بشوقي وحافظ » ، و « بين البصري
وشوقي » - مجلة لواء الاسلام العدد السادس من السنة الثالثة
و « صورة مصر في شعر شوقي » - مجلة المنتظف عدد مايو ١٩٤٩

حافل بآثار ادباء النهضة القدامى والمعاصرين ، وبالدراسات
العصيفة التي كتبها المختصون .

وفي مدرسة الحكمة عني الاستاذ بطرس البستاني بدراسة
هذا الادب ، فقدم لنا في الجزء الثالث من سلسلته « ادباء العرب »
تاريخا موجزا دقيقا لتنهضة الادبية الحديثة ، في مصر وسورية ،
ووقف وقفات طويلة على شوقي والمفلوطي واليازجي الابن
وولي الدين يكن . وقد اخرج سلسلة المناهل التي اصدرتها مطبعة
صادر بيروت ، وعرض فيها نماذج من آثار ادباء النهضة ، مع
مقدمات في حياتهم وآثارهم الادبية .

وفي الجامعة السورية عني الدكتور خلدون السكتاني بدراسة
هذا الادب ، واخذ يعد مواد دراسة مفصلة عن شوقي ، واظن
انه يحول عنها الآن ، بعض الشيء ، واخذ ينشئ بالانجاسات
العامة والحلوط الكبيرة .

هذا في لبنان وسورية ، واذا انتقلنا الى مصر ، وجدنا
للجامعات والمعاهد المصرية ، مشاركة طيبة - ولكنها موزعة -
في هذا المنظار . ففي جامعة فؤاد الاول ظهرت بعض الدراسات
القيمة لاساندة قسم اللغة العربية ، نذكر منها في سبيل التمثيل :
للاستاذ احمد الشاي بك - استاذ آداب اللغة العربية
« الاسلوب » - القاهرة ١٩٤٥ و « اصول النقد الادبي » -
القاهرة ١٩٤٦ وهما من الدراسات الماحولية ، التي تندرج
حول الموضوع ، وتضع الاسس الفنية للدراسات القيمة .
« ابجاث ومقالات » - القاهرة ١٩٤٦ - ويجوي دراسات في
الادب العربي بصورة عامة . ومنها ما يتناول الادب الحديث كدراسة
لديوان « الشفق الباكي » لابي شادي وديوان « انفاس محترقة »
لمحمود ابي الوفا ودراسة للشعر المعاصر ، ولشعر شوقي وحافظ .
« احد شوقي » - عصره ، حياته ، ادبه ، منزله في تاريخ الشعر
العربي » القاهرة ١٩٥٠ . « دراسة ادب اللغة العربية بمصر في
النصف الاول من القرن العشرين » القاهرة ١٩٥٢ للاستاذ امين
الحولي بك استاذ الادب المصري في العهد الاسلامي . « الادب المصري
- فكرة ومنهج » القاهرة ١٩٤٣ - من الدراسات الماحولية ، وقد
عرض فيه نظرية البيئة ، والاقليمية في الادب .

للدكتور ابراهيم عبيد - استاذ الصحافة بمعهد الصحافة التابع
لكلية الاداب . « تاريخ الطباعة والصحافة خلال الحقبة الفرنسية » -
القاهرة ١٩٤٠ . « تاريخ الوقائع المصرية من ١٨٢٨ - ١٩٤٢ » القاهرة
١٩٤٢ . « تطور الصحافة المصرية واثره في التهنئين الفكرية
والاجتماعية » - القاهرة ١٩٤٤ « اعلام الصحافة العربية » القاهرة
١٩٤٥ « جريدة الاهرام » من ١٨٧٦ - ١٩٥٠ القاهرة ١٩٥١

كما التقى على طلاب هذا الادب ، محاضرات عن شعر الطبيعة عند شوقي ١٩٤٩-١٩٥٠، والرائه ١٩٥٠-١٩٥١. والشعر السياسي ١٩٥١-١٩٥٢. وهو ماض في تدريس هذا الادب ، قاصراً جهوده ، الى حين ، على شوقي ، صاحب هذا الكرسي .

وفي نل هذه الاعمال ، ويتوجه هؤلاء الاساتذة الاجلاء قدمت وسجلت بعض الدراسات الحديثة ، كرسائل للعاجستير والدكتوراه ، نذكر منها على سبيل التمثيل :

أثر الثقافة الأوروبية في الادب المصري الحديث - للاستاذ محمد الطيب حسن ١٩٤١. مسرح شوقي - للاستاذ حامد شوكت ١٩٤٦ (١). الشعر والسياسة في مصر الحديثة من الحقبة الفرنسية حتى الثورة المصرية : للاستاذ عيد المتعم فريس ١٩٥٠. القصص البنياني في النهضة الحديثة حتى الحرب العظمى لكاتب المقال (٢) ١٩٥١ المازني النائر - للانسنة نعمت احمد فؤاد ١٩٥١. الفن القصصي في الادب المصري الحديث - للاستاذ حامد شوكت ١٩٥٢ الادب المسرحي في النهضة الحديثة بمصر والشام حتى الحرب العظمى - لكاتب المقال. وفي جامعة فاروق الاول بالاسكندرية ، عني الاستاذ محمد

خلف الله احد بك ، بإدب العربي الحديث ، فترة من الزمن ، ودرس مع طلابه تطور هذا الادب ، واهتم بوضونه ، كالشعر والقصة وقد تناول في العام الدراسي ١٩٥٠-١٩٥١ قصة محمود تيمور بالدراسة والنقد ، وجعلها مادة بحثه في (الادب العربي الحديث) مع طلاب السنة الرابعة في قسم اللغة العربية . اضيف الى ذلك انه نشر ابحاثاً قيمة في الموضوع ، منها ما جاء في كتابه «من الوجهة النفسية في دراسة الادب وهذه» القاهرة ١٩٤٧. ومنها ما نشر في الصحف والمجلات كقائه «اضواء على شعر شوقي وحافظ» في مجلة الكتاب العدد الخامس بشوقي وحافظه ، او التي في المحافل الادبية كحديثه «كيف فهم شوقي رسالة الشعر» ، الذي القاه في الجمعية الاسكندرية بالاسكندرية . ويؤلى الدكتور محمد حسين الاستاذ المساعد لهذا الادب بجامعة فاروق ، تدريس هذا الموضوع الآن ، وبخاصة في السنتين الثالثة والرابعة . وقد سجلت في هذا القسم بعض الموضوعات الحديثة ، والدراسات العليا . اذكر منها موضوع الاستاذ كمال نشأت وهو «الشعر المجهري» وموضوع الآتية نفوسة زكريا «محمود سامي البارودي» .

وفي كلية دار العلوم الملحقة بجامعة فؤاد الاول ، عني الاستاذ

(١) ظهرت هذه الرسالة في كتاب هو «المسرحية في شعر شوقي» ط ١٩٤٧ (٢) ظهرت هذه الرسالة في كتاب هو «القصة في الادب العربي الحديث» ط مطبعة مصر سنة ١٩٥١

عمر الدسوقي بدراسة هذا الادب ، فاخرج كتابه ، «في الادب العربي الحديث» في جزئين ، تناول في الجزء الاول - القاهرة ١٩٤٨ - تاريخ النهضة الادبية الحديثة بمصر والشام والعراق ، وتحدث عن التيارات العامة ، وعرض لاثار بعض الشخصيات . وقد اعتمد الاستاذ الدسوقي في دراسته هذه ، على المراجع المتداولة «كتاريخ الصحافة العربية» لطرازي ، والجزء الرابع من «تاريخ آداب اللغة العربية» و «ترجم مشاهير الشرق» لزيدان ، و «الادب العربية» لوليس شيخو ، ولم يكن له فيه تحقيق خاص او نظرية جديدة وقد وقع في نفس الاخطاء ، التي وقع فيها السابقون ، فكان عليه هذا تكراراً لاعمالهم ، ولم تقدم به الدراسة الحديثة سوى خطوات ضيقة وقليلة .

وفي الجزء الثاني القاهرة ١٩٥١ تناول المؤلف الشعر المصري الحديث ، على حد قوله ، وعرض لتاريخه السياسي والاجتماعي ، وتناول بعض الشعراء بالدرس والتحليل . وقد بلغ في هذا الجزء ، من التوفيق ما لم يبلغه في الجزء الاول .

وكذلك اسدر الاستاذ عباس حسن ، الاستاذ المساعد بهذه الكلية ، كتاباً طريفاً ، قارن فيه بين المتنبي وشوقي ، معتمداً أسلوب الدراسات القديمة ، فخرج بحثه وكأنه رقعة في ثوب الدراسات الحديثة ، وهو في نظري خطوات الى الوراء . ونسكة تدعو الى الالف والتعجب . وقد قرأت للدكتور احمد زكي ابي شادي تقياً لهذا الكتاب ، نشر في المقتطف عدد فبراير ١٩٥٢ وقد قد فيه الكتاب آراء المؤلف ، ووضع كتابه بحيث يستحق ان يوضع .

اما بعد فهذه الحقبة سريعة عن جهود الاساتذة والطلاب في الجامعات والمعاهد العليا ، في دراسة الادب العربي الحديث . عرشتها لهم ، في مختلف اقطارهم ، لادل لهم على ان جهدهم في هذا المجال ، شئيل اذا ما قيس بما حققوه في مجال الدراسات القديمة ، وآمل ان يكون في حديثي هذا تذكرة لهم وحافز على التعاون والتنافس ، في دراسة هذا الادب الذي هو صورة عصرنا وسمرة جونا الذي تنفس فيه . وقسم اللغة العربية ، في جامعة فؤاد ، هو المسؤول الاول عن تنميط هذا التعاون ، والسير قدماً في هذه البراسة ، لاسباب اقتضتها ظروف هذه الجامعة ، او اشاع الجامعات الاخرى في البلاد العربية . واملنا في اساتذة هذا القسم عظيم ، فكل يتحقق على ايديهم الامل ، ويخطون الخطوة المتبقية . نرجو ذلك ، واما لمتنظرون .

محمد يوسف نجم

القاهرة

النهر الظامي



لمحمد مفتاح الفيثوري

القاهرة



أريد أن أعشق .. أن ألس الأعماق .. أن ألس أعماقي
أن أعبد الله كما لم أكن أعبد .. في عري الباقي .. !
بي ظمأ .. بي ظمأ قاتل .. فأين يلجؤك يا ماتي ؟ !
أكد لا أبصر حيث ارتعت عيني .. إلا دم أشواقي !
أطفئ .. بأعصارك هذا الظل الأسود .. في قلبي وأحداقي
أطفئه .. اني نهر ظامي .. لأحب ... في جنة عشاق



إن هزّت الريشة في أعل الرسام ... في سكرة إبداعه !
فالصورة الفوهاء ما ذبها ؟ ! لم تكن غلظة إصراره ؟
وكيف تشقيني بما لم تكن لي طاقة في رسم أوضاعه ؟
سمعت جدّي في ربيع الوري وظلعتي في نور امتاعه
وثورت في ظل أحلامه .. وصرخت في صخر أسماعه
سمعت ضعفي ! ... آه للبئر لو لم تطلع الشمس على قاعه !



وآه لي لو لم يعانق دمي كرمها ... كرمه أحلامها ! ..
وآه لي لو لم يذوّب في ، هذا الجفاف الضخم ، في جامها
ولو تدرّت بموتي ... ولم تلقني خضرة أيامها ! ..

ولم أباركها بصوفيتي ... ولم تطهرني بآكامها
لسوف أحياني الدني ثأراً ... على معانيها وأحكامها
عفترا كل نواميسها ... حتى الوهية أصنامها !



قالوا : لك الفن .. ولم يجتمع في كائن قبلك مجددان
والفن أشواق الوهية ... تولد في أعماق إنسان
والفن أقباس سماوية ... والناس العوبة فنان
فخل للفنانين دنياهم ... قاتها معرض ألوان !
وامش بآلامك في عيدهم قاتها آلام رحان !
واجل بجنيك جراحهم ... وخذل القسوة في الفاني



فقلت .. والرغبة في داخلي عاصفة ماردة عاتيه
يا ليتني راع عتيق الرداء ... ذو عصا مشقوقة باليه
شرايه من دمة الساقية ... وقوته من مبهجة الدالية
يسوق للغابات اغنامه ... وروحه كروحها صاقيه
راجه له صاحبة ترتجي عودته ... في الليلة الثانية
حتى إذا عاد إليها ارتعت في حضنه أدمعها الهانية



يا ليتني فراش نخل ... جناحه على هيكله شعلتان !
يعيش في منعطفات الشذى فوق حدود الوهم ، فوق الزمان
وحسوة تفنوه او حوسنات .. ورشفة ترويه او رشفتان
حتى إذا عاد الى عشه الشمعي في أودية السندباد
خفت له أثناء فرحي ... وفوق مقتلها نبئت ضحكتان
يا ليت قلبي قلبه ... ويدي جناحه ... وموطئي اللامكان !



يا خالق الانسان من طينة ... وخالق الفنان من طينة
عذبتني بالفرن ... عذبتني بهذه النار السامية
لسوف أفاك غداً ... صارخاً ! بكل ما في من الوعة
لم تشقني دماستي في الوري ! لم تشقني الا حساسيتي !
أدعوك لا تشق بها كالئنا بعدي .. فهذي النار من قسمتي !
رضيت ان افنى على وهجها ... لكي يعيش الفن في مهجتي !

اساليب التكرار في الشعر

بفلم الوثقة نذكر المعلقة:

..

على

الرغم من أن التكرار كان معروفًا للعرب منذ أيام الجاهلية الأولى، وقد ورد في الشعر العربي بين الحين والحين، إلا أنه في الواقع لم يتخذ شكله الواضح إلا في عصرنا، وقد جاءت على إنباء هذا القرن فترة من الزمن، عدوا خلالها التكرار في بعض صورته من الوان التجديد في الشعر، ومن المؤكد أن الانحياز نحو هذا الأسلوب التعبيري ما زال في اطراد بحيث يصح أن نرقبه، ونقف منه موقفًا حذرًا، بل قولنا هذا لا لاتي اعده اسلوبا رديئا، فهذا بغير حق، رايي، وانما لانه، حين يعد اسلوبا سهلا يستطيع ان يردي شعراي شاعر الى هاوية. ذلك ان اسلوب التكرار يحتوي على كل ما يتضمنه اي اسلوب آخر من امكانيات تعبيرية، وهو في الشعر، منه في لغة الكلام يستطيع ان يفي المعنى ويرفعه الى مرتبة الاصالة، ذلك ان استطاع الشاعر ان يسيطر عليه سيطرة كاملة، ويستخدمه في موضعه والا فليس ايسر من ان يتحول هذا التكرار نفسه بالشعر الى اللقطة المبتذلة التي يمكن ان يقع فيها اولئك الشعراء الذين يقسمهم الحس اللغوي، والموهبة، والاصالة.

والقاعدة الاولى في التكرار ان اللفظ المكرر لا بد ان يكون وثيق الارتباط بالمعنى العام، والا كان لفظية متكلفة لا سبيل الى قبولها، كما انه لا بد ان يخضع ككل ما يخضع له الشعر عموما من قواعد جمالية وزوقية وبيانية، فليس من المقبول تكرار لفظ ضيف الارتباط بما حوله - او لفظ يفر منه السمع، الا اذا كان الغرض دراميا، يخلق بهيكل القصيدة العام وتتوضح نماذج الشعر التي اخترتها ما قصد بهذا، ولن يغفل المقال من نماذج للتكرار الردي، الذي يصد الحس الجمالي ويخرج

عن نطاق الغرض الذي يستعمل من اجله التكرار. ولعل أبسط الوان التكرار، تكرار كلمة واحدة في اول كل بيت من مجموعة ايات متتالية في قصيدة، وهو لون شائع في شعرنا المعاصر، ينسب اليه احيانا صفار الشعراء في محاولتهم تهذيب الخلق الموسيقي لقصائدهم الرديئة، حتى كثرت القصائد التي يبدأ كل بيت فيها بالفاظ مثل «انت» و«تعالى» و«وهنا» وغوها... ولا نرتفع نأذج هذا اللون من التكرار الى مرتبة الاصالة والجمال، الا على يدي شاعر موهوب يدرك ان المعول في منه على ما بعد الكلمة المكررة، فان كان مبتذلا، رديئا، سقطت القصيدة، والا فليس في مستوى قصيدة المهشمري «الى القاتنة» وهذا نموذج منها:

انت كوخ مشوش لي ربة
لست روحي الكلبة تنوي
انت صت تخم .. قضاء ..
نهود تدب فيه حيازة
انت كل الحيازة .. انت كيان
انت وحي جسدا .. انت لحي

والملاحظ ان كثيرا ما كتب المعاصرون من هذا اللون ردي، تغلب عليه اللقطة، وعلة هذه الرداءة ان طائفة من الشعراء تضيق بهم سبل التعبير فيلجأون الى التكرار، التماسا للموسيقى يحسون أنه يضفيها، او تشبها بشاعر كبير، او ملأ فراغ. ومن النماذج المبكرة، تكرار كلمة «نبت» في قصيدة «نهر النسيان» لمحمد حسن اسميل، فهذا تكرار يتعلق تلقا مباشرا ببناء القصيدة العام، وهو احد الاسباب التي تجعلنا ننده تكرارا ناجحا غير لفظي، كما نمد القصيدة واحدة من اجل ما

كتب شعراؤنا المعاصرون. ولعل من المناسب ان اقتطف نموذجاً من القصيدة ، ولينبه القارئ. الى الضاية الكبيرة التي صبها الشاعر على ما يلي لفظة « نيت » في كل بيت ، وهو سر جمال التكرار ونجاحه :

ونسيت الانعام تنقل في المرج صلاة الطيور للسموان
ونسيت النجوم وهي على الافق نسيدهميش الاوزان
ونسيت الريح وهو تديم الشر والطير والهدى والاماني
ونسيت الحريف وهو صبا مات فسجته شبية الاغصان
ونسيت الظلام وهو أسى الأرض وتابوت شجوها الميران
ونسيت الاكواخ وهي قلوب داميات تلتفت بالدهان
ونسيت القصور وهي قبور ضاحكات الليل من البهتان

هذا نموذج يتوفر فيه الشرطان ، فاللفظ المكرر متين الارتباط بالسباق ، وما بعده قد لقي غناية الشاعر الكاملة .

يلي تكرار الكلمة ، تكرار العبارة ، وهو اقل في شعرا المعاصر ، وتكثر نماذج في الشعر الجاهلي ومنه في شعر المهمل :

ذهب الصلح او تردوا كليبيا او تبحروا على المحكمة حلا
ذهب الصلح او تردوا كليبيا او اذيق الفداء شيان تولا
ذهب الصلح او تردوا كليبيا او تنال البداة موتا وذلا

جبره السبا في بارك بيروت

الأحد في ٤ ايار ١٩٥٢

جائزة يوسف فرعون الكبرى
مع كأس مقدمة من السيد هنري فرعون
هنديكاب لحبل الدرجة الثالثة والثانية
التي عمرها ٣ و ٤ سنوات
للمسافة ١٦٠٠ متر

الأحد في ١٨ ايار ١٩٥٢

جائزة المركز جان دي فريج
مع كأس مقدمة من المركز موسى دي فريج
هنديكاب لبرية الدرجة الثانية والاولى
للمسافة ١٦٠٠ متر

الأحد في ٢٥ ايار ١٩٥٢

جائزة بيروت الكبرى
هنديكاب لحبل الدرجة الاولى
للمسافة ٢٨٠٠ متر

وقدكرر المهمل عبارة « على ان ليس عدلا من كليب » في قصيدة اخرى اكثر من عشرين مرة على رواية ابي هلال العسكري ... واشهر من هذا تكراره لعبارة « قربا صربط المشر مني » ، و« المشر » فرسه وهو يستدعيه ، ابداً نأزمه على الحرب ، ورداً على قصيدة الحارث بن عباد التي استدعى فيها فرسه « النحامة » مكرراً لعبارة « قربا صربط النحامة مني » .

ولا يخفى ان للتكرار في هذه المواضع كلها علاقة كبيرة بطروف الشاعر النفسية ، وطبيعة حياته البدوية ... ولا شك في انه كان يلاحظ ان التكرار يثير الحماسة في صدور الحبيطين به ويستفرغهم للقتال ، ومن ثم استعمله .

واحد نماذج التكرار المألوفة في عصرنا ، تكرار بيت كامل من الشعر ، في ختام المقطوعة ، وقصيدة ميخائيل نعيمة « الطلأ بنية » مثال ناجح له :

سقف يتي حديد	دكن يتي حجر
فصص يا ولج	واتعب يا شجر
واسبحي يا غيوم	واهللي بالطر
وانصلي يا عود	لست اعشى خطر
سقف يتي حديد	دكن يتي حجر
من سراحي الضليل	أستند البصر
سقط اليك جاء	والظلام انتصر
واذا العجرات	والنهار انتصر
فاختلي يا نجوم	وانطفئ يا قمر
من سراحي الضليل	أستند البصر

وللاحظ ان هذا اللون من التكرار لا ينجح في القصائد التي تقدم فكرة عامة لا يمكن قطعها ، لان البيت المكرر يقوم بما يشبه عمل النقطة في ختام عبارة ثم مناهها ، ومن ثم فهو يوقب التسلسل وقفة قصيرة وبهي ، لقطع جديد . وقد رأينا ان قصيدة نسيمة تقدم نماذج فرجة لمعنى الطلأ بنية العام ، وقدوققت كل مقطوعة نفسها على نموذج فرعي واحد اتمت عنده ، وهذا سر نجاح التكرار في القصيدة . ويشغل هذا التكرار في القصائد التي تسلسل معانيها تسلسلا لا داعي فيه للتقطع . ومن نماذج قصيدة عنوانها « سجين » لبدر شاكر السياب ، يبدو التكرار في ختام كل مقطع منها صادماً يوق التسلسل ، ويوقه دون داع ، وهذا من مقلطان منها :

ذارعا أبي تليان الظلال	على روحي التسليم للربيب
فراغا لي والراح الحزين	يطاردني في اوتاش ريب
وحفت في الاوجه الجاثمات	حيارى ، فيا الجدار الربيب

ومن أمثلة قصيدة « الصباح الجديد » لافي القاسم الشابي وقد
كرر المقطع التالي فيها أكثر من مرة :

اسكني يا دليح واسكني يا شجون
مات صدى التوايح وزمان الجنون
واطل الصباح من وراء القرون

ومع ان هذا التكرار لم يضر بالقصيدة ، الا انه لم يدها
كثيراً ، وربما كان اجل لو حذفه الشاعر فالتقصيدة من دونه لا
تخسر شيئاً ، ويلاحظ ان هذا التكرار المقطعي يحتاج الى وعي
كبير من الشاعر ، بطبيعة كونه تكراراً طويلاً يمتد الى مقطع
كامل ، واشتمل السبل الى نجاحه ان يبعد الشاعر الى ادخال
تغيير لطيف على المقطع المكرر ، والتفسير الساكولوجي لجمال
هذا التغيير ، ان القارئ ، وقد مر به المقطع ، يذكره حين
يعود اليه مكرراً في مكان آخر من القصيدة ، وينتظر غير واع
ان يجدد كما مر به تماماً .. ولذلك يحس برعشة من السرور حين
يلاحظ طأة ان الطريق قد اختلف ، وان الشاعر يقدم له في
حدود ما سبق ان قرأه ، لوناً جديداً . ولا احد في ما بين يدي
من الدواوين نموذجاً اعرفه لهذا التكرار باستثناء قصيدتي
« الجرح الغائب » التي نشرت في مجموعتي « شظايا ورماد » -
« المنطق الأخير » في هذه القصيدة تكرار ملون لمقطع سابق .

ويهيئ ان اظهر ان التكرار في قصيدة « الجرح الغائب »
على الرغم من الوانها المختلفة عن الوان المقطع الاصلي ، لا يدخل
على هيكل القصيدة المعنوي تغييراً ، وانما يؤكد لا أكثر - فهو
تكرار ياتي [سبأ في شرح هذا في مقال تال عن دلالة التكرار] ..
والخطوة التالية التي يمكن ان يخطوها الشاعر في هذا التكرار
المقطعي ، ان يقيم هيكل المعنى في القصيدة على التلون الذي يدخله
بالصورة التي يبتني على المقطع الاصلي الذي يكرره ، والنموذج
الذي احبه واريد تقديمه للقارئ قصيدة بديعة لاجد الطرابلسي
قرأتها في مجلة الرسالة منذ ستين سنوات عنوانها « احترق .. احترق »
اقتلها هنا كاملة :

لا تلب يا عطار لا تن يا خلق
تخللات النير من وراء البحار
لمت في الاق وبك لا تحترق
قد لبنا للنفاء بعد كدم السير
ليس دون لقاء بعد هذا المساء
غير بين المصور وبحار تحور

ذروا أي تفتيان الظلال على روعي المنهائم الغريب
وطال انتظاري .. كأن الزمان تلاشى ظميق الا انتظار !
وعيناي ملء الصهال البعيد فيا ليبي استطيع التفرار
وأنت النقاء الذي بالهواء على الآل في تلاتيات القفار
وطال انتظاري كأن الزمان تلاشى ظميق الا انتظار !

التكرار هنا يبدو تلويناً مجرداً ليس له داع ، وهو يوقف
الانسياب الشعوري للقصيدة ، التي تملك كسائر قصائد هذا
الشاعر وحدة عجيبة يؤسفا ان تدمر لاهة في ختام كل مقطع .
وقد كان موضع التكرار هنا ، [رغم تسلسل القصيدة وطبيعتها
التي لا تقبل التقطيع] يمكن ان يتحسن لو عني الشاعر بان
يجعل البيت الثالث في المقطوعة يضيئ بجناه الى البيت الرابع ،
كما في مقطوعات ميخائيل نسيمة ، فاذ ذلك تملك التكرار سبباً
واحداً يبرر وجوده في قصيدة لا تحتاج الى الحلقاء .

ومن هذا اللون من التكرار ، ما يكرر الشاعر فيه كلة او
عبارة معينة واحدة في ختام مقطوعات القصيدة جيباً ، وهو
لون شائع مثاله تكرار ايليا ابو ماضي المشهور لعبارة « لت
ادري » في قصيدة « الطلامس » وتكرار علي محمود طه لعبارة
« اسقنا من خمر الزين اسقنا » في قصيدة « خمر نهر الزين »
وشروط هذا النوع من التكرار ان يوجد القصيدة ، في انحاء
يقصده الشاعر ، والا كان زيادة لا غرض لها .

ثم تنتقل الى تكرار المقطع كاملاً ، وهو تكرار يخضع
لشروط تكرار البيت عنها ، اعني ايضاف المعنى لبدء معنى جديد

العرب

الجزيرة العربية الوحيدة التي تصدور بأوروبا
هزة الوصل بين الشرق والغرب
انزأوا واشتركوها

صاحبها ورييس تحريرها :

الاستاذ يونس الجعري

وعنوانها : AL - ARAB
35 Rue Vivienne Paris 2

سر بنا .. سر بنا
الموى نايشا والدى غاينا
يا هنا من وصل
بند فوت الأجل
قف بنا يا قطار واسترح يا غنق
بنتسا والديار غمرات البجار
وظلام الاق
احترق .. احترق ..

الا يملق التكرار هنا تعلقاً قوياً ببناء القصيدة العام بحيث يستحيل حذفه دون ان تهار القصيدة! ذلك ان القصيدة وهي غامضة، صوفية الاحساس، عني الشاعر فيها برسم الجوى أكثر مما عني بتقديم المعنى مفروزا مرتبطاً متسللاً، تبدأ بالامل في العودة الى الديار، ذلك الامل الذي يغذي لمان نخيل الديار من وراء البحار، ثم يذكر الشاعر الزمن والموت وطبيعة الامل الزئبقية... ويتسع في ذهنه مدلول الديار فيتحول الى ما هو اعمق من الارض وابد، واذا ذلك يرسل صرخته الاخيرة : « قف بنا يا قطار » وبالتلوين القفلي الذي ادخه الشاعر في المقطع المكرر تغير اتجاه المعنى في القصيدة كلياً، فاستحالت « لا تحرق » الى « احترق .. احترق .. » وكانت هذه مقاربة صامتة بين حس الادل في المقطع الإملي وحس البأس في المقطع المكرر . وقد كان الشاعر فناً وهو ينجو « احترق .. احترق » عنواناً لانها كما رأينا ملخص الصراع كله، والباي تركر القصيدة، ونجبر في هذه القصيدة، التي اختتمها الشاعر بالتكرار، الى

الوقوف لحظة عند قضية اختتام القصائد بتكرار مقاطع سابقة منها - فاللاحظ ان كثيراً من هذه الخواتيم نجي، غاية في الرادة والسبب ان بعض الشعراء الضفاء يلتجئون الى التكرار تهرباً من اختتام القصيدة اختتاماً طبعياً، ومن طبيعة التكرار انه يوحي بانتهاء القصيدة ويستطيع بهذا ان يخدع القارئ المادي، على انه لا يفوت على قارئ متذوق يفهم اسرار البلاغة في التكرار وساختار لهذا التكرار المفضل نموذجاً للشاعر يؤمن بشاعريته [فلا خير في امشة تقطعها من شعراء لا قيمة لهم] : قصيدة « الكوخ » من ديوان « اغاني الكوخ » الصادر سنة ١٩٣٤ لمحمود حسن اماعيل، وهي قصيدة طويلة شملت فيها القافية الموحدة على الشاعر حتى امرته، وجعلت يشرب من الحاشية فاجبر على القصيدة بتكرار المطلع وقد كان لسوء الحظ مفعلاً مؤثراً:

بشر عليه الدمع ما صقت في قلبك الخالان يا شاعر
واحرق له الاجناس ما صبا برح الاسى والحزن يا شاعر

يقي من أنواع التكرار نوع دقيق، يكثر استعماله في شعرا الحديث، وهو تكرار الحرف، وامثله كثيرة منها هذان البيتان المذنبان من إحدى قصائد ابي القاسم الشابي المشهورة :

عذبة انت كالطفولة كالاحلام كالقطن كالصباح الجديد
كالصباح الجديد كالكأبة القراء كالورد، كالبسم كالويلد

فالشاعر يكرر الكاف هنا ويؤثرها على واو السلف لانها تجدد التشبيه وتحميه عن حفظة له يقطعة القارئ كاملة، ولا شك في ان المعنى يفقد كثيراً لو كان الشاعر قال « عذبة انت كالطفولة والاحلام والقطن... »

وهذا نموذج ثان من قصيدة رائدة الجمال لبدر شاكر السياب عنوانها « أهواء » :

وهيات.. ان الموى لن يموت ولكن بعض الموى يأبد
كما تأكل الاجامر الحافقات كما يربب التناظر المسبل
كما تنتمج البحار الفصاح مليا كما يرقع الجدول
كنوم القف، كانهواء الجناح كما يصمت الناي والشال

ويلاحظ ان التكرار لو حذف لفقدت الصور القرعية كثيراً من جمالها... اما الفائدة الإيجابية للتكرار في هذه النماذج كلها فمما رجى الكلام فيها الى فرصة اخرى .

أند تعلم ايها الحاج

ان حضرة الأستاذ السيد هاشم نحاس

المهاجر شهرة عالية لاماته في وكالة الصحف بالملكة العربية السعودية ورجل قد قد نال رضاء جميع المهجاء الذين اتخذوه مطوقاً لهم بالحجاز؟ إذن فاسأل هذه وسوكتك جده «ار أي منطقة سودية تسأل عن مطوق » اسأل عن :

السيد هاشم نحاس

لتؤدي حبك وعمرتك وانت مرتاح وسعيد

تذكر الموهبة

بغداد

التفاحة الزهره

كانت مزهرة وكان لي تلمي خريف

مادت على نافذتي تماحتي المنورة
مشاعلا من لآلئ الوجد غدت مستره
يضعها الليل على سمته ويدعو سمته
لجنة الطياها دفاقة منهمره
ويطبع البدر على ثورها المعطره
وشاوشا نائمة وقلات منسكته

تماحتي يارشفة الطيب بنفسي المقتره
من عليق النار على هذي القموص النضره
ونحر الوجد على ثلوجك المبعثره
فلألات شموع ميلاد على سنوبه !

تماحتي ميدي على نافذتي المستره
سواءداً ملهوفه ودغدغات عطره
فالليل عراب الهوى عند النفوس الخفره
يذبيها بصمته لألثاً منتثره

لاشيء في نفسي سوى صفصافه ومقبره !
فهبني في أضلعي وتسمي المحتضره
وذوئي بلهفة أحزائي المحتضره
لعلي اصحو على سحر الهيالي المقمره !



مهداة الى زائر قلبي وازهار تنالها
التي حلت معها ربيع غداة ومشي الى
غرفة خضراء جنتنا الى ليله باعرة



لغزاد الحسن

من اسرة الجبل اللثم

يسألني احد عن اسمي ، رغم انني كنت موجوداً بالنسبة اليهم جميعاً ، موجوداً بقوة غير محسنة . وكان يتحتم علي ان اعترف عن وجودي انا الواقف هنا - امين عثمان - مجرد اسم احياناً فوق غلاف رسالة مكتوب بخط امرأة حبيبة . لقد بحثت عن الرسالة في جيبى ، فلم أجدها . كنت اريد ان اقرأها بضع مرات . وكان يمكن ان يكون ذلك عذراً لوقوفى .

كنت ادري ايضاً انه هناك ، يترصد في عطفه من عطفات الشارع . مع ذلك لم استطع ان اتحرك . مراراً اندقت الى مسالك اخرى مع سيل لزج من اناس مرمراديين ، ما زجت خيلهم بين ابنية كالحة متكافئة ، وعلى شوارع محددة تلهث تحت شمس الاصيل . كنت اريد ان اهرب منه . لم احتمل نظراته تلك ، وبسمته الحفيرة تحت السدادة الجرباء المنكسة فوق عينه اليمنى . كنت اريد باخلاص ان انجو من التجربة . ولكن شيئاً

كالسحر كان يجذبني دائماً ، يجذبني باستمرار الى موضعي هذا - عند باب السينما حيث استطع ان اراه عبر الشارع بالقرب من دكان المزداد العلني ، وراء قطع الاثاث المكسدة فوق الرصيف والشمس الصفراء تلتقي اواخر خيوطها في وجوه المرايا المستطيلة المظلمة .

كان كل شيء اصفراً اجرد ، يبدو وقد غادرته الحياة . وفي بيت قريب

سكانت المصافير تغرق وتزقزق في جوف سدرة قديمة كسيفه الرأس . وانا لم اكن افضل شيئاً . كنت احرق قطع في الصور الملصقة فوق باب السينما . ذلك كان عذري في الوقوف - العذر الذي اخترعته بسرعة وشهرته في وجوه اولئك المتلصصين على حياتي الخاصة ، وهم يجيئون ويروحون حولي ، ويمدون الي عيونهم بوقاحة ، ومن دون عذر قط .

ولم اكن ارى شيئاً كثيراً فوق الباب . امان يوشكان ان يتأخا : رجل وامرأة في حالة حب . وليس في ذلك شيء جديد يستعري الانتباه العميق ، ولما شعرت بسد برهة قصيرة ان عذري يوشك ان ينهار ، ان لم يكن قد انهار بالفعل امام تلك السيون القلقة التي تلاسنى من كل جانب .

كانت يده تضغط عليها ، تضغط برفق شديد ، وفي عينيه نظرة تنبي . بما سيكون . وخيل الي في لحظة طويلة اني اراها يجتاز جوة الحب في مخدعها ذي السائر الباهتة الزرقاء والصو الازرق الشاحب ، وكان يقضي ايضاً ان اطفئ الصو الشاحب ، وازيح السائر قليلاً ، لتدخل الى المخدع الباذخ حزمة من اشعة القمر . ولكن حاجساً هجس في نفسي بسدة : « اتني لم اراها ، لم اراها منذ عام طويل » وثلاثت الصورة الشعرية بسرعة قبل ان تتم ، وحزرت بضموض واضح ان المخدع الذي تخيلته لم يكن غريباً علي . انه جزء من حياتي ، وعصفت في جوفي منصة شديدة ، واخذ العرق البارد يغمر وجهي بسرعة . منذ عام لم اقبل امرأة ، لم اضم امرأة الى صدري ، واحيا تلك التجربة المعيقة - اللذيذة دائماً . كانت قد سافرت الى بلد جيد .

انه هناك ، استطع ان اراه بظهري . هل انتظر برهة اخرى ؟ لقد هدأت المنصة في جوفي ، وتوقف تيز العرق البارد وعاد جسدي يرق عرقه المعتاد . اتني اكثر استعداداً الان . لم تعد تؤذيني تلك السيون المتلصصة الممتدة نحو من كل جانب . كان اصحابها يروحون ويجيئون في شبه حلم ، حلم اصفر يترامى من عالم آخر . وقد خطر لي لحظة انهم قد لا يكونون احياء ، مثل بقية البشر ، بل مجرد اشباح تحاول ان تسترق قطعة من حياتي انا لثقتان علياً حيناً من الزمن . ولذا لم ار بدأ من ان اسفك الباب في وجوهم . فسلت ذلك بكل هدوء ، وبكل ترفع لملت نفسي وخطرت امامهم ثم وقفت على حافة الرصيف واخذت انظر بصراحة عبر الشارع الى ذلك الرجل الاجرب الذي كان ينتظر اشارتي .

كان واحداً منهم ، ولهذه اكثر شراً منهم . ولكني لم ابال ، فهو وسيلتي الوحيدة الى ما ابنتي هذا المساء . ولم اجد وسيلة غيره . لقد تبني في المرة الاولى ، وهمس في اذني شيئاً . ومنذ تلك اللحظة ادركت عظم شأنه في مجرى حياتي . لقد هربت مراراً ، ولكن دون جدوى . وما هو هناك ، يترصد في ، ويتسم لي مجدداً ، شد ما اكره هذه البسمة المساومة الحفيرة .

غنيات

بغلم عبر الملك نورى

قصّة

ولكنه يخطو نحوي . سيبني اجل ، سيبني كما فعل في المرة الاولى ، فقد كثرت له كما تكثر الجثث في دنيا الاحياء . وكان كل شيء اسفر ، اجرد ، يبدو وقد غلته الحياة .

لم اكن اريد شيئاً كثيراً . قد يكفيني مجرد انظر الى امرأة او مجرد اللس المين الرقيق . كنت اريد ان الیس خيالات الماضي لبس الحقيقة والواقع ، واحتر هذا الواقع الجديد فيما يقبل من ايامي الفارغة المتكررة . كان الحين « الهما » يذبني ويستد يوماً بعد يوم . وقد انتهكت الجهد المتصل لاستحضارها في نفسي مع الانشغالات القذيفة التي كان يجرها في مجرد وجودها قربي . لقد اخذت مطالها تلحس مجرد الايام . ولم اعد املك منها سوى اقسامه عتيق زرقاوين واسمين . ولم اكن استمد لذة كبيرة من كل ذلك . لقد طافت نفسي الاعمى الحيل . منذ عام طويل كانت آخر قبلائنا « الحقيقية » وراء باب الحديد ذي السائر الباهتة الزرقاء . وبعد ذلك باق من ساعة طارت الى يد بعيدة ، وتركتني وحيداً مع ذكريات التلينة ونيف قضيناها معاً ، وكانت هذه الذكريات تنمو في داخلي احياناً نحواً مفاجئاً وتلاطم في جوفي ، وتسبب لي متضارباً .

اخذ الحزن يشتد لجأه حوالي ، ويخطو في صورة مؤلمة . واحس في حاجة الى التنفس العميق . لم اجد اري سوى تلك السدارة الجرباء المشككة فوق عتبه النعيمي ، والبسمة المسالمة الحفيرة . وكانت الفالطة الثقيلة ترتطم بجدار رأسي دون ان تستطيع التفوذ . لقد هست مراو أن اساله : ماذا يريد ؟ وكأني نسيت تكسيري الباهتة ، وتصميمي الطامس وتلك اللحظات الطويلة التي امضيتها في انتظاره عند باب السينا . ولكنه لم يتح لي فرصة للكلام . فقد تسلل ارادتي بصورة عجيبة وطوى عليها قبضته الثدرة ، واخذ يتنادي بجمل غير مرئي من كلام لم اكن افقه منه شيئاً . كنت ذاهلاً عن كل شيء ، اشته بالهمة التي تسمى شيئاً وراء الراعي دون ان يهها التفكير بصيرها . ولقد احسست بشيء من الارتياح في تلك اللحظة البائرة . ذلك اني لم اعد مسؤولاً عن وجهة حياتي فيما يقبل من دقائق قليلة . علي ان اسير فقط وراء هذا الرجل الاجرب وليكن ما يكون . وارتمت يدي تصد الجنبه الرابطة الحريرية المتبسة كأجنحة فراشة خضراء . وكانت الياقة المشناة الناصعة البيضاء تضغط ضغطاً مؤلماً على عنقي وتخدشه باستمرار في مواضع عديدة .

والرق يتلفل في الحدوش ويدس فيها ملحاً مؤلماً .

وبدا الشارع ينسلخ تحت قدمي ، والرجل يبدو امامي من زقاق الى زقاق . ولكن شيئاً كالمواء الفاسد اخذ يتقل على صدري بالتدريج ، واحسست كأني في غرفة غفنة مقفلة الابواب والنوافذ وفيها عشرات الاشخاص يتنفسون ويستلكون كل ما يحويه من هواء . وتولبت لذي رغبة للركض ، للخلاص من ذلك الطوق الذي شربته حولي عيون اخرى ، متلصصة وقحة . كان اصحابها اشد قساسة من اولئك الذين التقوا حول جذع حياتي كاشبان عند باب السينا . كان بعض هؤلاء يوشك ان يرتطم بي ، وبعضهم يوشك ان يسألني بكل وقاحة عما اريد . والى اين اذهب ا وكنت احياناً اتلقى بوجهي رشاشاً من بصاقهم ، وامسحه بيدي صاغراً .

لقد احسست بجمل شديد ، كن يجد نفسه لجأة عارياً عرياناً تاماً امام اناس غرباء . ولم يكن لذي هذه المرة عنزجديدادفعه لهم ، وادعهم يتناون عليه حيناً من الزمن . انهم يريدون شيئاً من حياتي ، حياتي التي تخصني انا وحدي . وما كان يوسعي ان اصفق الباب في وجوههم . لم يودوا اشباحاً وحسب ، اشباحاً تضطرب في شيء حل اسفر . انهم لصوص ، لصوص ، وانا مجرد جيمة تنسج وراء الراعي ، ولا شيء غير ذلك . ان حياتي كلها ملكهم الان ، كالجثة المطرحة في العراء ، غنلكها غربان القفر لم تعد لذي ارادة انشي . بها جداراً صلباً حول نفسي ، ولذا نكست رأسي يأساً ، واخذت انظر الى كعبي الرجل الذي كان يتنادي ملهوفاً من زقاق الى زقاق .

بعد برهة طويلة ، احسست اني اتيق ، وان دفقة من الهواء تروح صدري وتمسحني شيئاً من الانتاش والهدوء . ولكني لم اتفت حوالي . كان الرجل يلتي وراء اذنيه حديثاً لاهاً ، خافت الجرس . وكنت انا انظر الى رقعة صفراء مدورة في سرواله البالي ، والى هلال اجرد يدور خلف رأسه بين شعيرات عشب يابس . ولم اكن اصغي الى حديثه المتصل . ولكن فتاتاً مشاة منه كانت تتساقط بين فينة واخرى الى اعماقي المظلمة . وعندما توقف هتية ذلك الجرس الخافت ، وادركت اني تخلصت من طوق العيون الراسدة وجدتي افاعي في مساء الزقاق الطويل اثراقاً « جنبها » الساحرين . وكنت اقب بهور الانفاس . « افندي ما تخسر . والله ما تخسر . جنبها مدامة ... »

واخذت اردد هذا القول واترعه من ظلمات خاطري

لقد اتزاعاً ، دسه هناك دون ان ادري ، وانا اسير وراءه كالهيئة . « جنها مدامة . » اجل شرقاً ، لا رب في ذلك . عيناها زرقاوان وجسدها ابيض مشرب بجمرة . انها مثلها مثلها تماماً ، واني ارقبها ارقبها ، واقلبها . يا لذة الصافى . وسأشر قبلاتي اللاحقة غطاء عليها ، وامتلك جميع مسرات الماضي القريب - البعيد .

والتمتع في خاطري لجأة «درمان» . لا شك انها اندسا في ظلمات وعي دون ان ادري ايضاً . ولعل الرجل كان تلك اللحظة بالذات يتأملها في قرارة نفسه . فلقد خاطبني بلهجة تنبؤ عن الجرس لحافت المتصل ، ومد الي يده بحركة مسروقة ، وهو يقودني في ظلمات دهليز طويل ينتهي الى حوش مكتشف ، ثم طاحمه يرتطم بمجدار رأسي من جديد ، ويغلف روحي بما يقبض الضباب . ولم اعد ارى طريق بوضوح . كان كل شيء يظلمه الضباب ، ومن مكان بعيد ، شديد البعد توارد الي صوت ارتطام بعض القطع النقدية ، وعلقت انها جثمت في الطواء تلك القبضة القدرة الى جوار ارادتي الداوية . ولم اشعر بشيء من الأسف .

لقد رفعت صيبي الى السماء عندما احتوتني جدران الحوش . لم يكن باستطاعتي ان افعل غير ذلك . انهم موجودون حوالي . دائماً حوالي انما ذهبت . وكان الواجب يقضي ان اجمعهم ، وربما اقتضى ان اشم ايضاً ، ان ابدو مهذباً رغم اني احس تجاههم بكل تلك الكراهية المفاجئة العميقة . انهم لم يطارقوا سيل حياتي قبل الآن . وانا لا اعرفهم . فلماذا ؟ لماذا لم اكن اقوى على النظر في وجوههم ؟ كانت تخفي تلك الاعين الحاقدة ، المتلصصة التي تمجدد ابداً في ان تلتهم كل شيء ، كل ما تمجدد في طريقها . ولم اكن اشك لحظة في قدرتها على اختراق الجدران والابواب والنفوذ حتى الى الاجساد الآدمية . كان يجب ان اجلس على كرسي خال يواجه هلالهم المنسوب على ارض الحوش . ولكني بقيت احديق في السماء في رقعة منها ما تزال تضم بقية من الشمس القنارية ، وربما تنتهي مشاويرات الرجل الذي قادني الى هذا البيت كنت اشبه بشمال بيد مار امام تلك الاعين الحاقدة الوقحة ، وكانت جميعاً تمتد من محارجرها المظلمة ، لتلغصني ، لتخترق عروني الخري . وكان كل شيء يحدث في ضباب ، فبقية الاسراء الكهبة بوحشية ، وكأن وجهها قطعة من جدار شائع ملون . وفماث الرجل المستكرش تحت «الشداعة» البيضاء ، ينزع قرقرعة عملة من جوف «التوكيلة» الخفية . وحديث الاقدية الثلاثة حول

كؤوس القرق المزعجة . لقد ظل مؤسب الزمن لجأة في تلك الدار المكشوفة . حتى الشمس ازمت مكانها في رقعة السماء ، ولم تنسحب بسرعة كما كنت اتوقع وانا انظر الى اشعث الصقراء . وفي لحظة صغيرة لتيهم ، لتيث الجميع ، وخيل الي اني عدت حراً ، وان ارادتي قد اتسعت من جديد ، وفي مستطاعي ان افادر هذه الدار الموبوءة ، بل في مستطاعي حتى ان امتنع عن الشوق والزيغ ، وربما اخرج الى الزقاق . وانظني التفت نحو الدهليز الطويل . ولكن قرقرة «التوكيلة» عادت تنتشر في عالمي الاوحد البعيد . لقد تضخمت هذه المرة بقوة ، وسدت علي جميع المنافذ واحسست بالعيون تحديق بغطاظة ، وتتهني بالجن والتخاذل . فكشكت ان اصرخ . ولكني لبثت اتساءل همس بليد عم يراد بي ، ربما كان الرجل الاجرب يدعني الى غرفة جانبية وراء قاعة شرقاً ، ذابة ، ويعلق علينا الباب برق .

فهي الامر . اخذت نوبة من الشيان تحيخ في اعماق المظلمة وكنت امحدر امحدر بسرعة هائلة الى حيث لا ادري . لم اعد استطع الوقوف . كانت يدي ترتجف في جيب سروالي . وبالكاد اميز موضع قدمي . ولم تكن هناك ساء احديق فيها واتخذها ذريعة لوقوفي . كان السقف موج فوق رأسي في دوائر بيضاء تتحلق حول بعضها البعض ، ونسج الناكب تتجمع في الزوايا المظلمة ، وتهاول في جبهة الجدران . كنت في بيت من بيوت الناكب ، الناكب المؤذية التي تنصص السماء ، وقد كانت بعض نسجها فوق السائر الصقراء ، والمصباح الاسخم الشحيح الضوء ، والاركة التي تتدغبار السنين . وكان الفراش بالياً مسخاً ، شديد التقذارة . لا استطع ان المسه بطرف اصبعي ، به اعدد عليه بكل جثائي الثقيف الطويل . لقد ادركت في الحال ان « ذلك » ... ان ما اريد مستحيل . وطفني علي شعور بالتقذارة لم اكن استطع ان اتفص ، لم اكن استطع ان افعل اي شيء ، ان اقرب اي شيء . كان كل شيء قدراً في هذا العالم الضيق . في هذا الكمين السري الرهيب . ومن دون علمي ارتفعت يدي تعدل اجنحة الربطة الحريية . وتبعد الياقة المنشأة عن الحشوش المنتشرة حول رقبتي . خيل الي انها عفت وتفتحت واخذت تنزف دماً مالحاً حاراً . وان كياني كله اخذ يزف دماً تحت « البدة » الزقيقة البيضاء . ولقد اضعت اذناي قطنين لاهيتين من لحم قرمزي شديد الحرارة . وللمرة الثانية ارتفعت يدي من تلقاء ذاتها . لكنها هذه المرة كانت تنحلي بالنديل الحريري

الأيض لتجفف العرق الذي غمر جبهتي بوزارة .

كان كل شيء يحدث بسرعة غريبة . ولقد اتخذت لحظة قرقرة التركيبه ، وكذبت أخيراً بالضحك . وفي أقل من دقيقة كان السقف بهبوطاً ، يهبط فوق رأسي موج وعوج ، والفرقة تتخلل بانفاس النواكب ، والنواكب تراكض بأجسادها التزجة في كل مكان ، تبسط نسجها الكثيفة المبللة على كل شيء . لقد أخذ رأسي يلور ، وكانت عينايا غائمتين ، عندما أحسنت اتني جالس فوق الاسلاك الخازونة البادية بين شقوق الاريكة . وكانت الفتاة النحيفة القذابة تطوقني بذراعها . وتحنن في وجهي كلاماً تلوكه امام عشرات الرجال كل يوم . وأودوني شعور الانحدار ، الانحدار الى حيث لا أدري ، وامتد الثنيان في داخلي ، وأنا ألتقي بوجهي وعيني وفي المثلق سيل التبلل الخضوة ، وكانها تتناثر علي من مئات الأفواء الدامية ، الملوثة بالصديد .

كنت أريد ان اعين موشي . وان امسك نفسي عن الانحدار . وكان علي ان اجيب بسرعة على السؤال الذي ارتسم بقوة في مؤخرة رأسي : اين أنا ؟

اجل اين أنا ؟ وماذا اصنع هنا ؟ في هذا البيت ، يت النواكب ؟ النواكب المؤذية التي تغمس الملعول . ماذا اصنع هنا ؟ كان هنالك صوت يصيح في مؤخرة رأسي ، « يا فتيتي اشد القلق . وكانت التبلل الخضوة الدامية تكاد ان تمنعني من التنفس لقد زحزحت جسدي قليلا ، ولكني لم انج من الطوق المحكم القاسي . وبقوة مض في ذهني المظلم كل شيء . التجربة ، التجربة ، آه .. وذكرت الرجل الاجرب وبسمته المساومة الخفيفة ، والعيون التي تخترق الابواب والاجساد الآدمية . لا شك انها قد ارسلت كالفاسايد خلال هذا الباب المزبل . ولا شك ان احماها يضحكون الآن ، يضحكون بشدة ، ويهت هلالهم المنصوب على ارض الحوش ، واخذت اصعب قرقرة التركيبه المازجة بوضوح . لقد اصبح كل شيء واضحاً في ذهني ، ولم يعد هناك ظلام ، ولم اعد احس بالوار . كانت المصافير تترقز في جوف السدرة الشقيقة والشمس الصفراء تلقي اواخر خيوطها في وجوه المرأيا المستعيلة المؤطرة . وهناك اثنان يتعاقان في الصورة المعلقة فوق باب السينما - رجل وامرأة في حالة حب ، في التمدد الباذخ ذي الستائر الباهتة الزرقاء ، وصلمة الرجل الاجرب الذي قادني لتلعب في مساء الزقاق الطويل : « جنبا مدامة ، مدامة » ..

لقد بلغ في الاشمزاز انصاء . وكذبت اصيح : « ماريد ماريد » ولكني تمتعت قطبين التبلل الخضوة الحارقة : « ما عدي رغبة ، والله ما عدي رغبة اليوم » . كنت أوصل ، والتبلل تملخ وجهي وعيني ، وبقي الناعسة البيضاء . وكان يفتتح في كباني تحت كل لطلعة حراء جرح عميق يتزف دماً . لقد اوتسكت ان اتني ، جوفي وكل ما فيه . لم اكن ادري كيف انخلص من طوق ذراعها ومن ضغط فها الدامي . وكانت في الاعماق ثورة تتجمع بسرعة وتسري في عروقي المنتفخة كالهب ، « ما عدي رغبة . ما عدي رغبة » . واخذ الغضب يتسلطني ، وارتفع صوتي وانا دهش لارتفاعه الى ذلك الحد ، وتملصت ذراعي من الطوق بنف .

« آكول لج ما عدي رغبة ! »

« اوي ... لند ليش جاي هنا ؟ »

كذبت هي ايضاً ان تصرخ . وعندما هدأت نفسي ، وجدتها في الطرف الآخر من الاريكة تنظر الي بعت شديد . حقاً ، لماذا اتيت الى هنا ؟ وماذا انا فاعل إن لم افعل مثل بقية الناس ؟

كان صوت يوح في داخلي ، وقد اخبرجت التبدل الحريري واخفيت به رأسي المتعب ، التبلل بالعرق . فعلت ذلك دون علمي ايضاً . وفي طيات التبدل كنت اشم عطرها المفضل ، عطر تلك المرأة الحبيبة التي يطاردها الي بلد بعيد . لقد اخذت اشتات من جسدها تتجمع امامي يبط ، لتكونها . هذا كان اهم ما في الامر وفي تلك اللحظة كانت تترامى بيننا بحار حقيقة ومسافات شاسعة . لقد كانت آخر قبلاتنا « الحقبية » وراء الباب . وبقي التمدد الازرق يطوي على فراغه طوال العام . تذكرت كيف كنت اجلس معها . وكيف كنت اغرق في عيناها الزرقاوين الواسعتين وانسى نفسي برهة طويوة من الزمن . بل حتى صوتها ، حتى صوتها الذي نسبت تنم من زمان ، هاديون في اذني الباطنية ، ويصر حيائي شيئاً فشيئاً ، وينش حول عالمي الاوحد البعيد سباحاً مكيناً .

كللا ، مستحيل . منذ البدء ادركت ان « ذلك » .. مستحيل . مستحيل . والتجربة فاشة عقيمة . بل سخيفة جداً ولقد رفعت رأسي عندما تأوّهت الفتاة وتكلمت من جديد . ووضعت التبدل المعطر في جيب . كانت اقسامه تلوح على عفتي ، وكانت نفسي هادئة هدوء اعماق البحر .

عبر الملك نوردي

بقراء

عشاق في المنفى



لا نستطيع ...
 وأنا وانت وهؤلاء،
 والتافهون ...
 والشمس في الطرقات تخفض البيوت
 فتشر في النفس الحنين الى البكاء
 وهناك في قلوب من الفخار ازهار تموت
 والشمس تخفض البيوت ...
 وقديم اغنية والطفل بها يترنمون
 وباعة متجولون
 والتافهون يسامون على رفات
 لسر صغير
 - سماه يائه « ضمير » -
 وأنا وانت وهؤلاء،
 كالعزة الجرباء افردتها القطيع
 بلا ربيع
 بلا ربيع او بيوت
 من الشروق الى الغروب
 ومن الغروب الى الشروق
 تبقى ونبتني في انتظار
 من لا يعود
 لا شيء يبيض بالحياة
 في هذه الجدران البنيضة والغروب
 يا ايها النساء ! - في هذي الغروب
 لا شيء يبيض بالحياة
 هنا - هنا الدم الزهيب
 لا شيء ... والعدم الزهيب
 والشمس تغرب والبيوت
 - يتأهب - الاطفال في ابوابها يتأهبون
 والتافهون يسامون ويهرقون :
 « بيع النور !
 اجدى من القليل الدمية والزهور »
 وأنا وانت وهؤلاء على انتظار ...
 والليل يتبعنا ككلب جائع عبر الجدار

عبر الوهاب البياني

بغداد

- وأنا ...
 - وانت ؟
 - أنا وحيد !
 كقطرة المطر المقيم ، أنا وحيد !
 - وهؤلاء ؟
 - مثلي ومثلك يحفرون قبورهم عبر الجدار
 مثلي ومثلك يقبلون على انتظار
 من لا يعود
 وأنا وانت وهؤلاء
 كالعزة الجرباء افردتها القطيع
 لا نستطيع ...
 وإذا استعنا ، فالجدار
 والتافهون
 يقفون بالرصد كالسد المتعب



المقال المتعمق، المديح براءة الأستاذ السيد محمود الحوت، والمغنون « في طريق الميثولوجيا » عند العرب » ، والمنشور تبعاً في هذه المجلة

الزاهرة ، مجلة الأدب المصري ، والبلاد العربية ، ووقت على الفترة التالية «ص ٤٥ من عدد مارس ١٩٥٢ » وهي : «الكلمة « اي صنم » ، كما وردت في المعاجم العربية ، يقال انها مغرب «شن» . ولا يديري صاحب التاج عن اي لسان . على ان بعض علماء الفقه من الاوربيين يرجع الكلمة « شن » - الكلمة التي عربت عنها كلمة « صنم » العربية - الى Selâm بمعنى صورة في العربية . S-l-m اسم الله ورد ذكره في قوش آرامية ببناء » لذا رأيت من المناسب ، لافادة القراء ، ان اشيع الكلام في هذا الموضوع ، حسب بحثي في كتابي الاخير ، وهو «معجميات عربية - سامية » « مطبعة المرسلين اللبنانيين - جبوتية »

قلت : ورد في رسالة الألفاظ السريانية في المعاجم العربية لصاحبها البطير برك برسوم ، المقيم في حصن - سورية ، ما يأتي : «صنم» معرفة عن السريانية ، والفعل Sallêm « لفظها بالصاد : « صور » . اما انا فاقول : ان الحقيقه الواقعيه هي ان اللفظة « سامية » لورودها في طائفة اللغات السامية - الا الحبشية .

في الاكصديّة « اي الاشورية » البابلية « نجد « سَلَمُو » : تسمال صورة . والفعل من ذلك « صلامو » : اسود . والصفة « صلمو » : اسود « راجع معجم Muss-Arnolt ص ٨٧٧ ، ومعجم Bezold ص ٦٣٧ . وفي السريانية « صلما » : صورة ، تمال ، وثن ، وجهه ، شخص . « معجم Brockelmann ص ٦٣٠ . وفي العبرية « Sêlêm » «ص» : صورة . « معجم Brown ص ٨٥٣ » . اما الحبشية فلم ترد فيها المادة «صلم» . ولكن يجابها ما هو بمعناها اي Wataw «وثن» وهي الكلمة النسخية في العربية من الحبشية . وفي السبئية «صلم» وفي المندائية «صلما» «معجم Br ص ٦٣٠ . وفي

النبطية والتدمرية «صلمتا» «معجم Bw ص ٨٥٣» . وفي العربية «صنم» : ما كان له جسم او صورة فهو صنم . فان لم يكن له جسم او صورة فهو «وثن» «اللسان ١٥-٣٤١»

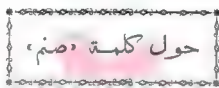
في هذه اللسان السامية ، حتى السبئية منها ، اي العربية الجنوبية ولفظي عين المادة لانما . اما العربية النبطية ، اي النصحى فان العين في مادتها نون . ومعلوم ان النون واللام تتماثلان في اللغات السامية . وفي هذه الساميات ذاتها ، لم ترد المادة فليية ، بل اسمية - ما خلا الاكديّة - فان المادة فيها فليية . وقد اشتق منها الاسم . اما السريانية : فالمادة الاصلية فيها اسمية . وقد صنغ الفعل المزيد Sallêm «ص» ارتجالاً ، من اسم العين .

فارجح عندنا ان اصل الكلمة من الاكديّة ، لوجودها فيها اصل المادة الفعلية ، ومن الاكديّة انتقلت الى العبرية ، والسريانية وغيرها . اما العربية النبطية ، اي النصحى ، فالظاهر انها ولجتها عن طريق اختها القرية ، العربية الجنوبية او السبئية ، بابدال اللام نوناً

اما الرس او الاس « la base » الذي صدر عنه الاصل او الجذر racine الثلاثي «صل» ، في كل هذه اللغات ، فهو الثاني الخفيف «صل» في العبرية Sêl «ص» : ظل . من فعل Sal «ص» او Sâla «ص» ومعناه اسود . «معجم Bw ٨٥٣» وفي الاكديّة «صلتو» او «صلولو»

ظل ، والفعل «صلالو» : غطى ، سقّف ، حوى . «معجم Dillmann ٢٥٦ ي » وفي السريانية « طلالا » : ظل «معجم منا ٢٨٣» . وفي السبئية «ظل» . وفي المندائية «طولا» وفي التدمرية «ططيللا» . وفي الاربية « طلالا » «معجم Br ٢٧٥ و Bw ٨٥٣» وفي العربية « الظل » : الشيء ، والظل من القليل والصحاب : سواده . ومن كل شيء : شخصه . والفعل منه : ظلّ ، وظل : صار ذا ظل . والظلاله : شخص الشيء ، لمكان سواده . « معجم الترنوفني ص ٧٣٠ »

فاشتقاق هذه المفردة ، حسب التساوق المنوي ، قد جرى على هذا النمط : الثاني الخفيف «اي المتحرك الاول والساكن الآخر» وهو «صل» او «ظل» «ومعلوم ان الصاد والضاد



بفهم الادب مرمر مرمرى الروسكى

احد اساتذة المهذبة الكتاني والناصري بالقدس
عضو الجمع العلمي العربي بدمشق



ما زلت استعمل ، منذ زمن مديد ، لفظة « متشكلات » لمثابة Mythologie وكلمة « ترميمات » لتأدية Folklores

١ - التصوير الموضوعي

Non Objective Painting

الفن

سلمان* بن حسان الصيري في وصف ثمة قتال :
ومجدوة مثل صدر القناصة تترت وباطها مكتس
لها مقله مي روح لها وتاج على الرأس كالبرنس
إذا رقت لنسأ مرأ وقطعت من الرأس لم تفس
وان غارتها الصبا حركت لنا من القعب الاملس

الى آخر قصيدته الغرطة - فهذه القصيدة وما يماثلها بلغات اخرى عما ينظم عادة لتسلية الاطفال ، هي ما يحضر الاديب عادة عندما ينظر الى لوحات التصوير اللاموضوعي non-objective paintings لانهما كثيراً ما تبدو امامه انمازاً غير مفهومة ولا منتظمة غير موسيقى النظم التي تخلفق الانسجام فيها وتشغل فراغ السطور . وما هذا التصوير اللاموضوعي ؟ هو تصوير مادته على الاشياء والطلال والاصباغ ، ومن الخطوط والحوادث ، وقد نجلم ولكنها لا تدل على اي موضوع ، بل كل قبعتها في انها مستمدة من الحس الروحي ، فهي تتمتع على الادراك الباطني ، وتبعتها محصورة فيما تنظمه العين من عناصر الجلال الشائع خلال اللوحة وفيما توجيه من الانطلاق الروحي ، دون ان تمت في اشكالها الطاهرة الى موضوع معين ، فهي بنت الوحي واثرها يعانني محض ومن الموسيقى ما هو لاموضوعي ، ولكننا لا نعرف شعراً لاموضوعياً ، ولا تصور امكان نظمته خالصاً .

وبدري ان التصوير اللاموضوعي يرتب على حاسة البصر ،
* حديث اذيع من مجلة صوت امريكا في نيويورك وخسب «الاديب»

وهي بلا ريب احدى منزلة من حاسة السمع لانها اكثر استقلالاً واقدراً على تكيف رغباتها والدفاع عن شخصيتها . ولوحات التصوير اخذت من الاطمان التي تضع بمجرد عزفها ما لم تدون وتسجل ، وطبعات اللوحات اعم الفنتة البشرية . وهذا لا ينفي جلال الموسيقى الرائحة المسطورة المسورة واثرها العظيم في التماسي بالنفوس . ولكن الاذن لا تسعف النفس كما تسعفها العين سواء تحلياً او قراءة . ومن ثمة كان في طائفة الآلاف بل الملايين الاستمتاع المتكرر بالفنون الجلية المسطورة « ومن بينها الشعر المدون » من اهلون سيل .

ولواضع الشعر الموضوعي Objective Art من مدسية وغير مدسية اشهر من ان ترف ، واغظهما بلا ريب ما كانت له مات الإبداع وروح ، فاطن اي الابتكار - لا الهكاكة - هو الفن والفن اللاموضوعي في ترمف هلا ربي Hilla Rebay الفنانة الاسبريكية الشهيرة واحدى رائدته ، يدل في طليتهم بامريكا (١) هو الاحساس الكوني الذي نجمله المبقرية ، وقواعده هي قواعد الايقاع السرمدي الذي يدركه المرء دون ان يراه ، فهو البديهة التي تصبح منظورة ، وهو تعبير السمو الروحي لانه بمثابة البيان التصويري لاحساس التصوف الكوني . انه يعتمد كما المننا قبلنا على ادوات بسيطة من خطوط ودوائر

(١) « تبة اللاموضوعية » بقلم هلا ربي نثر Salomon R. Guggenheim Foundation, New York و « فن اللد » من نشر للؤسة ذاتها ، ومن « الروحية في الفن » الترجمة الانجليزية تاليف فاسيلي كاندينسكي .

إسوك - ومنه الاسم « صلو » اي الاسود او الشخص . ومن الشخص تولد الصورة والتمثال . وفي الفن الديني ، ورد « العلم » بحدول الزمن . وفي الرؤية الفصحى ، ابدلت لاه نوياً . فليل « سنم » .

الادب مرمرعي الرومئكي

القرسى

والطاء والطاء تتماور في الرمية واخواتها السامية « يدل في كل هذه الالسن على السواد . لان الظل يحجب نور الشمس ، فينشا عنه السواد . وشبح الشيء بين من يبيد اسود ، لا سيما في الظلام . وفي الاكيدة ، قبل غيرها ، توسع الشائي « صل » زيادة الميم تذيلاً . فجاء من ذلك الثلاثي « صلانو » بمعنى :

موهولي - ناجي ورودولف باور وهلا ريبى بدائع كثيرة متنوعة معبرة عن تنوع الاحاسيس التصوفية الكونية ، وعلى سبيل المثال نذكر لموهولي - ناجي لوحته المسماة « طابع امواج الفضاء Space Modulator » والتي تؤثر ان نسميها « عالم جديد » وكأنها مخلوقة من الضوء المتفرع خلقاً ، وكذلك في تكوينها الزجاجي الجسم ، فثأملها بدلاً الانسان بصوف كوني فريد ويسو به فوق كونه المألوف ، به طالع الارضي . هذان مثالان من تأثرنا بنموذجين للفن اللا موضوعي ، وقد يختلف تأثر غيرنا عن تأثرنا ، وربما تباين تبايناً كبيراً . وهذا حال جميع الفنون ، بل شأن ضرب الحياة العقلية والمادية جميعها . ان فلسفة التصوير اللا موضوعي ليست في الرمزية symbolism ولا في التجريد abstraction فهي ليست منها في شيء ، وإنما هي تحميل الفضاء بما يوحى بحياة واقعية ما بين الاشكال المنقوشة التي تخلفها يد الفنان في غير وعي ولا قصد ، ولكنها مع ذلك تأتي في انسجام بدعي وتوازن شائق تجمع بروحانياتها عناصرها المختلفة بحيث يستمتع المرء بالتطلع اليها والامعان فيها كما يستمتع باغنية حلوة تنفتح لها الاذن ، ولو ان من الناس من لا تستمري . طبيعة الفن كيفما كان بل يسهه ، فيصح ان يقال :

كن انك تحكي وتقبل بواطني محمد الملب لدي غير محب ١

والواقع ان كثيرين سيجدون في النموذجين اللذين اشرنا اليهما - على سبيل المثال - موجهات مختلفة عما احسنا به ازاءهما . ولكن لا ريب في انها مثالان من امثلة الجمال الفني اللا موضوعي وفي اولها روح الطبيعة القرية ، وفي ثانيها روحها السرمدية التي تتخلل في السكون عامة . وثمة احاسيس كثيرة ازاء التنازع الاخرى العديدة التي يتركها متحف التصوير اللا موضوعي Museum of Non-Objective Painting في نيويورك ، وهو فيما تعلم المتحف الفخم الوحيد من طرازه في العالم ، والظاهر الفني الباذخ لروح التحرر المطلق الاصيل في الشعب الامريكاني .

ليس الفن الخلاق في محاكاة الطبيعة ، فالنوتوغرافيا مثلاً والمسجل الصوتي لاصوات الطبيعة المختلفة قليل بذلك ، وإنما يكون في استيحاء روحها او في إبداع روح منافسة لها ، وقد يكمن الفن الخلاق في الآثار الفنية الأكاديمية ، او الانطباعية impressionistic او التكعيبية cubistic ، او التجريدية abstractive كما يكمن في الآثار الفنية اللا موضوعية non-objective ، لان الفن مرآة لشخصية الفنان ، وكيفية كان المجال لا يمكن حقن تلك

وامياع واضواء وظلال ، ولكنها مبشوة في انسجام بفراغ اللوحة بحيث يخلق مجموعها في نفس الراي الاحساس بالجمال الذي استولى على روح الفنان ثم على ريشته حين به فيها . فاذا نظرنا مثلاً الى لوحة فاسيلي كاندنسكي البديعة المسماة خطوط سوداء Black Lines وجدنا ألوانها المتنوعة وتداخلها الجليل وما فيها من خطوط وتقاط موجية بالحركة والحياة الحسية والدفء والفرحة ما يشعرا بروح الصيف ، ولو خيراً لاثرنا هذا الاسم لها على امها المعروف .

ان الفن اللا موضوعي ينشأ بالفراغ على اللوحة وباستئلاء استقلالاً قياً يجر عن نوع الوحي المستمد منه ، لا عن موضوع معين بأشكال معينة . ولكاندنسكي كما لغيره من الرائدين امثال

LES CAHIERS DU SUD

10, Cours du Vieux Port - Marseille

Directeur - Fondateur : **JEAN BALLARD**

Rédacteur en Chef : **Léon - Gabriel CROS**

Les Cahiers du Sud, l'une des doyennes parmi les revues françaises demeurent aussi l'une des plus jeunes

Ils sont sans complaisance au goût du jour, mais attentifs aux traits durables de l'époque.

Ils maintiennent les positions essentielles de l'esprit

Ils publient dans chacun de leurs numéros : des textes, des études groupés autour d'un auteur, d'un thème, d'une question ; des anthologies poétiques étrangères ; des textes curieux, rares ou inédits français et étrangers.

Ils ont publié un numéro spécial sensationnel sur l'Islam et l'Occident

Ils répondent ainsi aux aspirations des lecteurs cultivés qui, soucieux d'approfondir ce que l'on se contente souvent d'effleurer, croient de plus qu'on s'affirme de son temps en ne s'exilant d'aucune époque.

Abonnements 1952 :

France, Six numéros dans l'année, frs : 1.000
Etranger, « « « « « 1.300

وتسعياته واتبعه وخسيع في رواق دليس Delius Gallery بمدينة نيويورك، حيث عرضت اثنتان وعشرون لوحة هفافة رشيقة من ريشتها الساحرة متنوعة الخطوط والموضوعات العاطفية الحاملة.

ولماذا نذكر الشعر السريالي الى جانب الرسم والتصور السريالي؟ انما نذكره لاننا في مجال الحديث الى الاقطار العربية التي اعتز فيها الشعر السريالي في بقها الادبي الجديد، كما اخذ يمزج التصوير السريالي كذلك، ونذكره لان السريالية هي في الاصل حركة ادبية ثم سرت الى التصوير (١) بل انتقلت الى التمثيل والسينما كما نرى في اساطير هوفمان Tales of Hoffman ونذكره لان في توكيد وحدة الفنون ثمة أكبر وتوسيعاً لآفاق التقدير.

(١) John G. Graham تأليف System and Dialectics of Art « طبع في Delphi Studios في نيويورك »، وكذلك Peggy Guggenheim Art of This Country لهربرت

الشخصية. وانما يميز الفن اللاموضوعي بأنه لا يستعين بالموضوع للتأثير ولا لاعلان طاقته من الجمال، بل يعتمد على خصائصه الذاتية التي تشعها عبقرية صاحبه فينقل احاسيسه وتأملاته الى نفسية الرائي او المستمع اذا كان اهلاً لتجاوب معه. وعلى هذا الاساس نعرف كيف ان من الشعر او من البحث ما قد يحيط عن مستوى الفن لانه يكون مجرد تصور للرائي او للحوادث دون ابراز روحها، في حين ان الفن الراقي « ولو كان من أثر مناسبات عابرة » يتضمن من معاني الجمال والفلسفة الانسانية او السكونية ما يسمو به فوق حدود المناسبات العابرة والحوادث الطارئة والشؤون الشخصية المحضة.

وصفة القول ان التصوير اللاموضوعي الذي بلغ ذروة الزق في امريكا بعد تطور اشرف على الحسب عاماً بعد من طرائف الطلاقة الفنية الابداعية، وهو اكيداً خليق بدراسة الادباء والفنانين اينما كانوا وكيف كانت مذاهبهم.

٢ - انه سابورتي والسريالية في الفن

Anne Saporetti and Sur-realism in Art

ذكرت الثقافة الامريكية انجى التفكير على القور حند اكثيرين من الناس خارج امريكا الى القدم الملمي والطبي والتكنولوجيا وتنوسيت النهضة الامريكية العظيمة في الفنون المتنوعة ومن بينها فن الرسم والتصوير، ولو ان التكنولوجيا الامريكية هي هي عماد الحضارة الحديثة التي تساق الى الأخذ بها كل امة حية.

لذلك بدقنا في الوقت الذي بلغ فيه الشعر العربي السريالي في الشرق مكانة ممتازة، كما نرى في دواوين ومنظومات كامل امين والبير اديب وجورج حنين ومحمود حسن اماعيل وحل وامين ونازك الملائكة وكامل النحاسي وغيرهم، وبينهم من نظم بالفرنسية اولاً مثل جورج حنين صاحب قصيدة «اتحارمؤقت» الشهيرة (١). وفي الوقت الذي اطلع الشرق العربي ايضاً رسامين ومصورين سرياليين يمتازون على رأسهم الاستاذ وميس يونان. اجل يدقنا في هذا الوقت ان تنو بالنهضة الفنية الامريكية في التصوير السريالي، التي تمثلها اكل تثيل الفنانة المبدعة آف سابورتي كما نجعل في معرضها الشتوي في يسار من سنة الث

(١) الشعر للامير على منو. التقد الحديث للسعري « ١٤٦ » « طبع دار اللطف بالناصرة »

MONDES D'ORIENT

Magreb. Proche & Moyen - Orient. S. E. Asiatique Extrême - Orient Pacifique

La première revue internationale de langue française, entièrement consacrée aux affaires politiques, sociales, économiques et culturelles de l'Orient contemporain

Une revue indépendante, objective; une encyclopédie permanente sur l'Orient

MONDES D'ORIENT publie des études inédites de Sleyman Aouchar, Mulk Raj Anand, Jaime Torres - Bodet, Léon Boutbien, A. Greech-Jones, B. H. S. Crossman, Ch. Favrel, Elian J. Finbert, René Grousset, Jean Herbert, Francis Jeanson, Ch. André Julien, Jean A. Keim, Pham Van Ky, Pierre Meile, Tibor Mende, K.M. Pannikar, Andrew Roth, Jean Rous, etc...

Abonnements Au Liban : 1 an : 12 numéros

On s'abonne sans formalités auprès de notre agent général : Librairie Universelle, Avenue des Français, Beyrouth

Abonnement ordinaire 1.300 francs
Abonnements avion 2.140 francs

On directement à la direction:

64. Rue Richelieu. Paris 2è, France

Spécimen envoyé franco contre 150 piastres en coupons - réponse internationale

التصوير، ممتدين على بحث ماكس ارلست *Surrealism by Max Ernst* الذي صدر قبل ذلك الحين بخمس سنين .

فن صورها المركبة لوحة «الشاطي، الجنوبي الغامض Enigmatic South Beach» التي قشفتها بوحى زيارتها الساقة لاطاليا والجنوبي اورويا . ففي صدر هذه القوحة نرى رأساً كبيراً لفتال يوناني ينطلي اعلاه ويتدل الى جانبه نسج زاه ، وكأنا نختال رمز الى مجد سابق ألم به عقلها الباطن ثم بدا في الحلم المنسي الذي انتظمت لوحته ، وكأنا الغطاء الزاهي الثمين المتدلي منه معنى معنى الاكرام كما فيه معنى التنبيه والاحياء . لذلك المجد . وملقى امام التثال بعض الاصداف المهشمة والحجار والكمثرى وعصا - وهي رموز لبقايا حيوات سابقة - ثم في الركن الايمن من القوحة صورة ادمية جانبية على لوحة صغيرة وقد رشقتها المسامر ، وكأنا هي صورة الماضي السني . يحاقب ويقضى عليه ! هذا ما يقع على شاطي، البحر غير المنظور . اما خلف ذلك التمثال يقفد سيدة وطفلتها ها بلا ريم القناعة وابتهاه وبينها الطلفة تنجبه الى البحر غير المنظور الذي يتل المستقبل تتأمل السيدة في الحاضر والماضي بتنوع رموزها من محود او فتال اثري على منصفته ومن شخص ومن منار وملاكين وسيدة بظلتها عن بدد ، ومن سحب وغير ذلك بظلتها خطوط سحابة يخفف منها البياض احبانا ، وكأنا يلغها احبنا ضباب خفيف ، هو رمز النسيان .

ومن صورها المركبة تلك الموسومة «مشهد المتنزه Park Scenes» حيث نرى في لوحته رجلا عارياً جالساً على متضدة وهو يمزق على التمدلين ، والى جواره سيدة عارية الا نصفها الاسفل، وقد وقفت على رأسها حمامة كناية عن السلام ، واستدت بمرفقها اليسر على كتف الرجل كناية عن اعتادها عليه ، والى جانبها طفلة تمثلت لبنتها في صورة حمامة ايضاً ، ولا ريب ان الاشخاص الثلاثة يتلون اسرة الثنائة ، كما ان حالة المري للرجل والمرأة إنما يبرران في تقديري عن نفسية الفنانة التي نشأت في وسط محافظ من ناحية تملقها الجديد بالحرية في كنف السلام العائلي . وليست الاشياء البعثرة على المتضدة بمجوار الرجل الا رموزاً لشواغل الحياة وتكاليها . ثم ترى خلفها سوراً يفصل ما بين شرفة المتنزه التي آثرت كنفانة ان تكون واسرتها بها ، كناية عن حرصها على استقلال اسرتها وعزلتها في سلام وصفاء ، وبين المتنزه ذاته حيث يسئل الناس ويمرحون وحيث تهض العمد

الزخرفية والزهرات مثلة طاماً آخر من الهدوء والسلام تحب هذه الفنانة ولكنها تؤثر عليه طامها المستقل .

وتحت بين صورها المركبة الطرقة صورة تدعى «لفز الشاطي» الجنوبي South Beach Enigma ، وهاهم ما فيها صورة سيدة جالسة وتوأمها واقفة بمجوارها مستندة اليها ، وها بلا ريب يرمزان الى الشخصية المزدوجة ، ثم امامها بعض نقايات الحياة وحواسنجها من صدف وفاكهة وزهر ويد من الجص ، كناية عن اليد المجازة عن الحصول على مطالب الحياة ، وخلف السيدتين نرى الهضبة التي تحت الطموح في الحياة وقد نظر اليها انسان تامل طموح ، كما بدا حائط جلست امامه سيدة جلسة التحدي ، ونمة السيدة التي تسير بظلتها سير النور ، وقد تلبدت السماء - سما الحياة - باليوم كناية عن اضطرارها .

ولا ريب ان لوحته «التنزه الملائكي Promenade Angelique» هي من روائع صورها المركبة ، إذ ترى فيها اساساً ملاكاً فرحاً سائراً وقد رفع جناحيه بيلم ملاك حزين انخفض جناحه وقد وضع يده اليمنى على رأسه المتعب ، وخلفها شبح كلب كاسف البال متجه وجهه اخرى ، اشارة الى غنا الوفاء في هذا العالم ، كما ان الملائكين يتلان شخصاً واحداً اشارة الى ان الحياة حتى انقاعا والطير ها سفرها كدورها ، توأمان .

ومن ابلغ لوحاتها الفردية صورة «الملاك Angel» رافعاً جناحه وهو وهم بالدخول من باب مفتوح حاملاً البشرى الطيبة . والوجه الجليل الواضح ليس من الحلم المنسي في نبي ، وان كان أجمري السيات . واما بقية الجسم العاري فاشبه بجسم «آريل» كما رسمه بعض الفنانين في تصويرهم «العاصفة» لتيكسيير ، ولكن التوام محشوق فارح كالقوام الامريكي الاشوي الحديث . ولا يسع عجب الفن الا ان يقف معجباً مبهوتين امام حلق الاخراج الجبري مع المراعاة التامة لدقة التشريح في الرسم . ولما كان واضحاً ان الفنانة هي بذاتها الممتدة في الصورة ، فالباحث السيكلوجي قد يرى في هذه القوحة إيماها برسالتها الحيرة في الوجود واعتدادها المستور بروحانياتها .

هذه لمحات خافتة وتفسيرات عشت لنا لهذا الفن الامريكي الحديث الذي يعج اليه ويتأفف عليه من انقطار شتى ولول في حديثنا هذا ما يطيب لمستمعنا ولقائنا على اختلاف مذاهبهم في العالم العربي .

احمد زكي ابو سادى

نيويورك

عقب سيجارة

بغلم الدمنة سميرة هزام

..

نظر

محمود الى زوجته الماخض وقد ارتمت على حشية رقيقة برزت من ثوبها تنف من القطن الاغبر والتحت بنطاء لم يزل منه الا وجهها المتقلص الذي اعتقدت حبات المرق على صفحته السمراء .
- هل انادي امك ؟

واجابته بصوت اوهنة الالم ... اجل ! نادها ، فاساخل الساعة بعيدة ... ودعها تدعو الحاجة قسبة في طريقها الى .
- حسنا ، - محمود - نعم .

- مد يدك الى « العلاقة » واعط الوالد كسرلا يأكلها بلها بلما ، اولاً ، فلا تخرج بيوسنها بلعومه حين ازواجها ..

وتطاول محمود الى « القفة » وتقبضت اصابعه على الرغبة الباقى فالتقط منه كسره دفعها الى الصغير جد ان قضى منها قطعة راح يلوكلها وهو يسأل « امن حاجة اخرى ؟ »
- اجل يا محمود ، بعض الماء الساخن .

- لعلك نسيت ان ليس هنالك قطرة من البترول في البريموس فكيف يشتعل ؟ اليس امامي الا القتران اقصدهم واساله بضع جرات ؟
- دع ذلك لحسين وانطلق انت لخاداة امي ... ان الالم يقتلني ..

- ولكن حسين لم يعد بعد .. فهو لم يشع لهوا مع انشاء الدروب انني ذاهب فهل تريدن شيئاً بعد ؟ - لا .

ونفذ محمود من الباب قبل ان يسمع هذه « اللأ » . ولكنه قدر ان تقولها ، اذ ضلت « نعم » طريقها الى شفتي زوجته منذ صارت الكلمة - مع أملاكهم - عقياً لا تلد .

انها جائعة تمة ، موهنة القوى لا شك في ذلك وهو ايضا مثلها وكذلك « ولداها » . وسينضم الى الزمرة واحد جديد . ليس لديهم الا لاديا جافاً وفاقة مستحكمة . فما كان اغناء عن هذه الدنيا واغنى والديه عن فم جديد يريد ...

وتأوه محمود وعمر ياسبه على عيني تفرافص امامها الظلال وكأه يحملها وزرماً بانيه . لقد كانتا حادثي البصر قبل ان يزورها الرمد ويخلف فيها ضعفاً زاد منه الإجهاد حتى حرمه نور عييه الا بصيصاً ، وادى به الى التخلي عن عمله مذ سحبت السلطات وخطة قيادة السيارة التي يملكها فدفع بسيارته الى نريك اسد استغلال الشركة فضاعت السيارة على اسباب راح يسطعها : عشرة جنجات من قطعة مكسورة وخمسون لابسدال اطار مهترى ، ... و . و . وانتهت الصفقة ببيع السيارة ليخرج من العملية بشربن جنجات كانت آخر عهده بدنيا الجنهيات .

وتأوه محمود ثم قفز ففكر الى زوجه ففقد السير يطوي الدروب التي يبرفها ويميزها رغم النعمة التي تسكر فيها بكرة اذ تشابكت الدور وتكافأت الاسطحة فاستمع للشمس تنفذ . وطواها جميعاً فاشمل الال التملل خياشيمه من رائحة خبز يمر به حامل ، او حرك يقلل فتسرب رائحته من باب مفتوح . واتى مسيره الى باب لا يغتطه ففد حبلاً ورفع المزلاج فافتتح الباب ، وتحتج بصوت مسموع فخرجت له ام زوجه متقبعة ، فاقبى اليها الامر وقدمه لم تتخط التبعة ، ثم تقل عائداً بعد ان اخذ منها وعداً بالحقاق به بعد ان تاتز .

ومضى مسرعاً ليسواقى زوجته تعذب وحياة جديدة تشقى طريقها

قصّة

وصغيراً ثانياً يحملني ولا يفقه شيئاً مما يدور حوله .

ومشي محمود المسافة بين البيتین الا اقلها قبل ان يسترضه صغير
يجمده من ستره ويقول :

— انت ابو حسين ؟ — اجل ما بك ؟

— لقد اخذوا حسين ، اخذه الشرطي الى المركز اذ رأه
يجمع اعقاب السجائر . — وما له وما للاعقاب يجمعها .

— بعطيا لبائع الحلوة لقاء قطعة صغيرة من الحرية ، ان
حسين لا يعرف كيف يشتغل . اعقاب كثيرة مقابل هريسة
يبحجم حبة التمرس . هل ... هل آتني ملك اذلك على القسم ؟
وسمح محمود عرفه المنصب وقد حار بين التصديق والتكذيب
ولكنه لم يقرأ في عيني الفتى الا اجداً فقال . تعال ، قاتل الله
الاولاد ، هذه تاليمكم يا مناكيد لقد كان حسين قبل ان تأتي
الشاحية « اعقل من فتاة » .

— من هم المناكيد ؟ — انت واتراك .

— اني لا اجمع الاعقاب ، فليام تبع التمرس وتعطيني ما اشاء .

— كلام مفسد لستم جميعا .

— لم تسمي ؟ ان آتني ملك اذن .

— تعال . لحنه الله علي انا .

وهروا محمود وراءه دليله الصغير في حاراته متراجحة حتى
اتوا الى طريق لا يزال اهله يحلون اسبيلهم بالباب
قطعا منه خطوات ثم وقف الصغير ومسح وجهه بكفه ورفع
خضعة الشعر المتدلية على جبينه وقال . ادخل وحدك يا عم ، اما
انا فدعني اهرب قبل ان تمسك الي يد العسكري .

وترى محمود قبل ان يأني في نفسه الجرأة على الولوج
ولكنه دخل اخيراً وراح ينقل بصره السكليل بين هذه التاذج
الكثبية التي ارتسخت على سفوحها وجوهها خطوط غبراء
وامامها شرطي يلوح بسوطه كلا مسح هممة ويقتل ثأريه
باصابع يده الاخرى الغليظة .

ولا يدري كم طالت به الوقفة قبل ان يستفيق الجندي فيمشي
باجباه ويسأله بتأظم .

— من تكون يا هذا ؟ — لي ولد بين هؤلاء .

— حيلة قديمة .. ماذا تعني ..

— ملكك احمد هؤلاء الذين يدعون ابوة الاولاد ثم

يستخدمونهم لاغراض السلب والنهب وقطع الطريق .. اني
ادري الناس بالاعبيكم ..

— لا علاقة لي بمن تعني .. اقم ..

— نحن في غنى عن قسمك ، قلت لك انصرف .. والا ..

ولم يتما الشرطي اذ وقت امام باب المركز سيارة تقفز منها
ضابط دخل الى غرفة جانبية دون ان يلتفت او يرد حتى تحية
الشرطي .. وابتلعت الفرقة ثم خرج منها بعد ساعة يستعرض هذا
العصف البائس من الصغار ويقول .. هيه ، صيد النهار .. هل
اخذت بمقتش الشؤون الاجتماعية ؟ ومن هذا الرجل الواقف ،
متسول هو الاخر ؟ ونظر اليه الضابط متفحصاً ثم انفرجت
شفاته في دهشة وقال :

— محمود ، يا جاري القديم ، ماذا فعل هنا ؟

— صفوان ؟ ما توقعت ان اراك ضابطاً .. انها الدنيا ..

— اي والله .. انها الدنيا .. هلا سمحت لي بولدي ، فانا في
عجلة من امري ..

— اي ولد ؟ — ذاك .

ولتفت الضابط الى الجندي يسأله عن سبب قبضه على الصبي
فيقول ذاك بانه رآه يجمع اعقاب السجائر .. ومصر جامعي
الاعقاب مرسوم معروف .. لصوص يظهرون كخفافيش كلا
جن الليل لينبشوا فساداً في ارجاء المدينة العاقية .

ثم ان محمود لا يمكن ان يكون لصاً قط ، واستبعد ان
يكون ان جامعي الاعقاب . امض ايها الفتى الى والدك .. ثم
مد الضابط الى محمود يداً يرفها .. وصاحفه هذا ثم استدار مع
ولده وانطلقا في طريقها الى البيت ، وابتلتها الدروب الممتة
دون ان ينس احداهما بكلمة ، وسارا يسلمها الزقاق الى زقاقه
والسلطة الى جادة ، حتى كان بينهما ..

ووقف الاثنان يستجمعان اوضاعها اللاهثة ، واذا بصوت
يلو من الداخل ، صوت وادع على الدنيا جديد ، يبدأ حياته
بالكبا بصوت كالمواء ..

— اي ما هذا ؟ — اخ جديد ولدت امك ..

— الا تدخل — كلا انتظر ..

ونظر الولد الى ابيه وقد امسك بيده علية نقاب وراحت يده
الثانية تحت بمصبة في جيوب سرواله وستره عن شيء ..
هناك حسين يده في جيبه واخرج سيجارة من بين
الاعقاب الفاتية في جيبه مدفه الى ابيه ليستقر في لحظة بين شفتي
والده اليابستين المرتعشتين ..

لجاسول - قبرص

سيرة عزاصم

الجمال الفاض



عفتك، لا حباً بصورة فأن
أحاول أن أجو مواطن مره
تأبى، وفي عينيك ميل إلى الهوى
لقد عشت في شرخ الشبيبة مولماً
اساجه من حسنه ودلاله
فلم يلف ما رجوه إلا سحابة
وما كانت إلا لطيفة حمراء
وشطت في الأيام حتماً ونزلة
وأصبح مقتولها، ولقد فاض حلك
وظل بسباب الملاحه مائلاً
وحيداً من الدنيا يناشد انه
فهل فيك معنى من سنائك مردد
فا يبتغي غير السموات إلى الهدى
يرى الحسن يبدو في وجوه كثيرة
كذا الروض شتى من عقيم ومثمر
فان لا كنت عينك أعواد نبته
الفاهرة

ولكن لسحر في جمالك غامض
عسى نلتقي في جانب منه وامض
فيا المحب بين راضٍ ورافض !!
بكل سبيح الوجه، زاهي العوارض
صواطف قلب بالمحبة نابض
هي الخمر، صرّت بالنين الرواكن
يحن إلى الفدر بنجواه فاهض
بأقبال لفقان، ولهجرة فافض
بؤمكل في الآتي معاك لغافض
بما يجتلي في ذي الميون الخوافض
وأيامه تسنى بلفح الروامض
لمعنى تراى في حنايه رابض
بنظرة فنان، ولقطة رائض
وكم تحتها من موحى متفافض
تناثر في دوح أثيث وبارض
تمررت بمنخوب اليراع وقابض
عبر السحوم رسم

استعمال الرسم في تحليل الاطفال

بغلم سمير بولس التمدوي

ليسانس بالفلسفة من جامعة فؤاد الاول



على عدد اربعة :

- ١ - معرفة تاريخ المرض بالاعتدال على ذاكرته
- ٢ - استعمال طريقة التزايط الحر او تداعي المعاني
- ٣ - تفسير الاحلام
- ٤ - تفسير رد الفعل التحولي .

فرويد يطلب من المريض ان يسود بذاته الى الورا ، ويتذكر ما مر به من احداث وما اختلف عليه من صروف فيردد المريض في وضع الاسترخاء ليسرد ما لديه .

ويجد تذكر الحوادث تذكراً متسلسلاً ، في معرفة تاريخ المرض . ولكن لا بد من الاستماعة بالتداعي الحر ، اذ قد يذكر المريض موضوعاً من الموضوعات عند سماع لفظة معينة ولم يكن ليتذكره ، لولا سماع هذه اللفظة ، ولذلك وجب ان تترك المريض حراً في الانتقال من موضوع الى موضوع ، وغلبنا بعد ذلك ان تبين سر هذا الانتقال وتذكر مدى الصلة بين الموضوعين . ولكن الاعتدال على الذاكرة قطع ، امر لا ياتي في التحليل ، اذ ان الذاكرة تنحصر للاتجاه ، ولكن التحليل يهدف الى كشف الاشعور ومن هنا كان ازاماً عليه ان يتناول الاحلام بالتفسير والتوضيح . فالعلم لا يكون نفسه ، وانما يسير عن شيء . . وقد يما قالوا ان الجوانح يحلم بسوق العيش ، فالعلم ينصل اتصالاً كبيراً بحياة الشخص ويسير عن آلامه وآماله .

ثم يحفظ التحليل اثناء جلسات التحليل ما يطرأ على علاقة المريض به من تيارات ، ويتابع تطور حالة المرض وتحوله عند المريض ويعرف مدى رد فعل المريض التحولي .

هذه هي الطريقة التي اتبناها فرويد في تحليله البالغ ، والتي

مخرج الوليد الى الحياة كائناً ما اكتشفه الفموض ، ويجري في عروقه الإهام ، يبدو بسيطاً وهو اعصى الاشياء على الفهم ، وواضحاً وهو اقرب الاشياء الى الطفل . وما أكثر الجهود التي بذلت لسبر غوره ، والقول التي حدثت لادراك كنهه ، والتجارب التي قام بها خيرة العلماء والمربين لمرفته . . . كل ذلك وهو سادر في طله سابع في دنياه ، يعيش كما حياته الطبيعية يعيش ، ويقاسي من جهلنا به مفاضة وبناي من فهم معارفنا بعالمه معاناة ولا يستطيع ان يبين مدى ما يغامر ويبدى ما يغامر الا من تغفل في حماه وكشف الحنازة لا قليلاً من الناس من استطاع ذلك .

ولعل الانسان يدرك مدى خطورة فترة الطفولة ، وعظم اهميتها في حياة الانسان ، عندما يعلم ان كثيراً من المحللين النفسيين ، يمزون الاضطرابات الحادة في السلوك الى ما يلاقه الانسان في هذه الفترة من حياته . بل لعل الدهشة تزداد عندما يعلم ان فرويد قد ازاح الستار شيئاً ما عن عالم الطفولة عن طريق تحليل البالغين والرجوع بهم الى الورا حتى سني طفولتهم .

إذن فقد لمس الانسان اهمية مرحلة الطفولة عندما ادرك بعد تأثيرها في المراحل التالية وعندما شعر بحق طفلها في سلوكه البالغ . ومن ثم جند لها القول ، وجمع لها الحشود ، وحيأ لها المعامل ، وبدأ في الكشف متخبطاً تارة ومهتدياً تارة أخرى حتى استطاع أخيراً ان يصل الى ما وصل اليه .



فلنا ان فرويد قد استطاع ان يهتدي الى بعض الحقائق عن الاطفال بطريق دراسته التحليلية بالبالغين ، وكانت دراسته تعتمد

وسكون» (٣) وتوالي فتقول « وفي صفحة واحدة جمعت كل الاشياء التي كانت ترغب في ان تكونها ، فثلا رمت ولداً - كي يصبح لها عضو تدكروبحاجته دمية - حتى تكون محبوبة أكثر وكتب - فهو يمثل عندها الرجولة ... » (٤) ثم تقول « ومن الغريب انها رمت في مرحلة متأخرة من التحليل مجموعة من الصور المختلفة عن الصور السابقة... » (٥) ثم تقول « اما الفتاة الصغيرة المصابة بالصاب القهري فقد رمت صوراً من نوع آخر » (٦) من هذه الجمل التي ذكرتها انا فرويد تستطيع ان تدرك ان الرسم يعتبر طريقة هامة قائمة بذاتها ويمكن الاعتماد عليها في تحليل الطفل وعلاجه . كما تدرك مدى اتصال الرسم بالتطور والنمو عند الطفل . فالطفل السليم يختلف رسمه عن الطفل المريض . والطفل المريض بالصاب القهري يختلف رسمه عن غيره الذي يشعر بأعراض خفيفة . بل ويتطور الرسم تبعاً لتطور حالة الطفل أثناء العلاج .

وليست انا فرويد هي الوحيدة التي ادركت ذلك فقد نشرت (٧) Rosa Aischuler و Rosa Aischuler بمأونة La Berta Hattwick بحثاً عن علاقة اللون بالشخصية عند الطفل واستماتنا بدراسة ردود افعال الطفل التلقائية في الرسم لتوضيح العلاقة بين مشاعر الطفل الداخلية وسلوكه الخارجي . فالطفل بين ٣-٥ سنوات يعاني من اضطرابات انفعالية خفيفة اذا أنه يحاول ككل الانسان ، ان يشكف مع يشته التي حوله في حين ان آلياته وقدراته لا تستطيع مسايرته . فيقوم بتعبئة ذلك بردود افعال بادائية ويضطرب سلوكه . ولكن الطفل لا يستطيع ان يدرك سبب اضطرابه وضيقة ، وحتى اذا ادرك فهو غير قادر على شرح ذلك والاية عنه وإنما يتجلى هذا الاضطراب ويظهر في تصرفات الطفل ونشاطه الحركي ... ولما كان سلوك الطفل صريحاً ومباشراً تلقائياً ، لذلك كان من الممكن ان توقع ان تظهر دواقمه الازلية وينشط صراعه الداخلي ، وتظهر آثاره عندما نهده اليه بنشاط ابداعي Creative مثل الرسم . ويمكن بملاحظة رسم الطفل الفرد ومقارنته بانجاز مجموعة من الاطفال ان نصل الى نتائج مقبولة في تحليله وعلاجه .

اما عن البطامة الرابعة من دراسات التحليل النفسي عند فرويد

(١٩٠٤، ١٩٠٣، ١٩٠١) من كتاب « علاج الطفل بالتحليل النفسي » تأليف آنا ، ويد و ترجمة مير التندادي من ص ٤٧-٤٩

(٧) Painting and personality : R. Aischuler La Berta

اخذت بواسطة الى بعض الحقائق عن الطفولة . ويدهي ان مثل هذه الطريقة لا يمكن تطبيقها على تحليل الاطفال ، اذ ان الطفل يختلف اختلافاً كبيراً عن البالغ ، فلا بد من معرفة هذا الاختلاف لادخال التعديلات اللازمة .

يختلف الطفل عن البالغ في اننا لا يمكننا الاعتماد على ذاكرته عند تحليله ، وبالتالي لا يمكننا الحصول على تاريخ الحالة عن طريقه اذ ان الطفل لا يمكنه ان يل تاريخ مرضه ، كما ان ذاكرته - كما تقول آنا فرويد - لا تستطيع الرجوع الى الوراء فهي مأخوذة بالحاضر الى درجة ان الماضي يتضاءل اذا ما قورن به . ولهذا فان على محلل الاطفال ان يستعصي تاريخ الحالة من والدي الطفل رغم عدم دقة هذه الطريقة ، اذ تدخل في التحليل بعض التوهجات الناتجة عن المواقف الشخصية للوالدين .

اما عن البطامة الثانية من دراسات التحليل وهي التداخي الحر للعاني وفيها يأخذ البالغ وضع الاسترخاء ويسرد ما يحول بخاطره فبدسي انها لا تتناسب مع حالة الطفل . فنحن لا نستطيع اقاء الطفل في وضع معين ليوضح لنا بما عنده ، اذ اننا لا نستطيع ان نفصل كائنات الطفل عن حركاته . هذا الى ان الطفل لا يميل الى القيام بهذا الترابط . ولقد دفع النقص في إعادة للطفل للرابط وعدم اقباله عليه ، الى البحث عن بديل آخر له .

ونحن نوافق على استعمال تفسير الاحلام وهو البطامة الثالثة ولا نرى ماناً من تطبيقه في تحليل الاطفال . ولكن يجب ان ندخل الى جانب تفسير الاحلام ، عاملاً آخر يساعد في كشف اللاشعور ، كما يساعد في التعبير عن حالة الطفل ويمكن ان يعتبر بديلاً للرابط الحر وهذا العامل هو الرسم . وتوافق انا فرويد على استخدام الرسم في تحليل الطفل اذ تقول « والى جانب الاحلام عند الطفل يثب عامل مساعد في معظم تحليل الاطفال وهذا العامل هو الرسم » (١) ثم تقول « وفي ثلاث حالات من الحالات التي طالعها احتل الرسم لفترة معينة كان جميع العوامل الاخرى » (٢) وتقصدها انها كانت تعتمد على الرسم في تحليل الطفل واكتشاف ما يعمل في اعماقه ثم في علاجه . ثم تذكر « وكانت ترسم لي ساي الطفلة - مجموعة اخرى من الرسوم أثناء زيارتها لي ، وكانت هذه الرسوم احياً تأ موضة لتقصصا وأحياناً اخرى ترسمها في صمت

« علاج الطفل بالتحليل النفسي » تأليف آنا فرويد و ترجمة مير

وليس التندادي ص ٣٨

طفولة

مهداة الى الفنان الشاعر البير أدب

بفلم محمد صدي



الى حد الفزع .. دون ان يرح مقعده من العبة لينام مبكراً ..
وانما يبقى جالساً معنا بجوار عبد الرؤوف، حسب الله ملتصقا به
من الرعب الذي كانت تبسه في نفسه حكاية المفريت الاسود الذي
اكل ذراع الشاعر حسن .. او حكايات ام النول التي كانت
تشوي حلم الاطفال الصغار ..

انني لاذكر جيداً هذه الليالي الطويلة ببشاً ومرحبا
وحكاياتها وبما كانت تبهره في ضي من احاسيس دافقة تملأني علي
رحاب عسي السفيرة .. التي كانت تنوهج وتخدم اغصانها نتيجة
ما كنت ابعده من احاديث اصدقاء طفولتي في الحارة كلما اخذ
الواحد منهم يرضي لنا صوراً من حياته في ندوتنا تحت المصباح
كل ليلة حيث كان فلفل الحلقاوي يذكر لنا
ماذا اشترى له ابوه من حلوى لذيذة يصفها لنا
وهو يمس يده في جيب سرواله الكستور ليقدم
لنا شيئاً منها في ود من الكرم الحبيب .. ذلك

من أبناء حارتنا، زملاء الطفولة .. لا يذكر عبة
منزل عم الشيخ محمد معروف .. ؟
من منهم لا يذكر تلك العبة العالية الرميضة الجنبات .
بدرجاتها الثلاث . ومصباح البلدية الكهربائي الذي كان يفرش
ساحتها بالقنوه الباهر . حيث كان يجتمع اكثرنا للعب او نلوه
ونثرثر بضع ساعات فريدة من كل ليلة .. ؟

حقاً يارفاق .. ما اروع ذكريات الطفولة .. انني لاجبها
من كل قلبي .. صوراً حية حافظة بالماضي البائقة التي اضلرت
في احداث عيشها ولطوها مدى ما هت ردي الى الابد .. انني
لا انسى ابداً لعبة « السكر والحرامية » .. « الفجر الطويل »
و « الاسفنجية » .. وقصص المغايرت التي كنا
نرويها كل ليلة .. والتي كان يبرع في سردها علينا
فلفل الحلقاوي واخوه مبروك تلك القصص العجيبة
التي كانت تخيف صديقي منصور ابو عمل



ويستحوذ على النشاط النفسي كله . لذلك كان الرسم قادراً على
ان يكشف عن حياة الطفل الداخلية بل ويبرز الستار عن اشياء
لم تصل بعد الى المستوى الشعوري . هذا فضلاً عن ان الطفل
يميل الى الرسم من تلقاء ذاته فيمكن البدء باستعماله من الجلسة
الاولى دون ما حاجة الى فترة تمهيدية .
وبالاختصار فالرسم مرآة لحياة الطفل، ومقياس لمدى تساوق
النمو الجسمي والوجداني، وعامل فعال لايجاد التكامل وارجاع
التوازن لديه .

سمير بولس التشاروي

القاهرة

فلم يستقر العلماء بعد على رأي فيها يختص بإمكان وجودها وتطبيقها
على تحليل الاطفال .

كما سبق نستنتج ان الطفل يختلف عن البالغ في طريقة كل
منها في التعبير عن نفسه وفي مدى شعور كل منها بوطأة المرض
وقيمة العلاج . ورأينا عجز اللغة عند الطفل وكيف ان الرسم
امكنه ان يحل محلها او على الاقل ان يقوم بجزء مما كانت تقوم به
اللغة . فالرسم يعتمد على قوة الابداع والابداع لا يعتمد على
ملكية واحدة بل يستوعب جميع الملكات والشاعر والذواق .

الكرم الذي كنت ما افتأ أفقده من دنيا طفولتي تحت المصباح .. وكيف انسى صاير العسكري الذي أذكر جيداً أنه كان اصفرنا سنّاً على الرغم من ذلك الشحم والحم الذي يمتلأ به الآن .. وهو يصف لنا حلاوة الطباخ الملهية ذات الرائحة الجميلة الشبيهة التي صنعها له امه .. وغرست له فوق طباقها حببات الزبيب ... وصديقي عبد العاطي المسيري .. ذلك القزم الذي كان دائماً يختار مجموعتي كلما أخذنا تلعب الكرة الشراب .. والذي كان ما ينفك يردد على مسمعا كل ليلة حكاية البنطلون الطويل الذي يصنعه له خاله جلال برغش التريزي .. وحذائه الاسود الجديد ذي المسامير المدية الرموس الذي اشتراه له ابوه خصباً ليلعب به الكرة .. وغنشار الطارء وأور عتيان ، وقطاش ، وكال ابن عم علي ونس باع الدراجات .. كل هؤلاء كانوا اصدقاء طفولتي الذين كنت اسهر معهم تحت المصباح كل ليلة حيث كان يحد كل منهم دائماً في حياته اشياء يذكرها لنا بالفخر او الرضا او الحمد ..

كل واحد من حمار الليل معي تحت مصباح الحارة على عتبة معروف .. كان له امل .. كل واحد منهم كانت له حياة مليئة عاطفية يستطيع ان يتكلم عنها بشيء من المي أو الرضا أو الحقد ، الا انا ، انا دونهم جيباً وحدي كنت اقضي بجوارهم كالكلب الاجرب على طرف التبة .. اطلع لاني مع الضيق والحسرة لفراخ المولود الذي كنت احبه في حياتي الثانية .. تلك الحياة التي لم اكن اجد فيها ما يتحدث عنه امام اصدقائي كما يتحدثون .. وماذا كنت استطيع ان اقول امامهم .. وهم يعرفون جيداً من أنا .. ومن يكون ابي .. وقد ضاقت الدنيا على سعتها امام عيني رئيس التنظيم .. صالح اخدي المشاوي فلم يجد لاني حارة يكسها الا حارثا التي تسكن احدى حجراتها العنة .. كأنها كان يقصد بذلك ان يذكر زملاء طفولتي كل يوم في الصبح والظهر والعصر بان ابي كناس ؟ ..

اني لم اكن اكره يوماً في أبي ان يكون كناساً ثم لا اجد في حياته ما اتكلم عنه امام زملائي .. وانما كنت ابغض اشد البغض .. واحقد اسود الحقد .. ان اضطر لان أحيا حياة تافهة وضعية كحياته الفارغة .. كنت اخشى ان اخرج من كتاب (حبيبة) الذي علمني كيف - افك - الخط - واحفظ بضاً من سور القرآن الكريم لتلغفني مصلحة التنظيم كأي مكسبة من مكانها .. اقوم لها بتنظيف الجوارى والازقة القذرة .. اخوض

او حلقها في الشتاء القارس واستاف تراهي في الصيف اللافح .. بينا زملائي اطفال الحارة مزار القيل معي تحت المصباح على عتبة معروف يألون حقهم من الرطابة والتعليم لتستقبلهم الحياة رضية سهلة هينة فاتحة ذراعها في ود كرم ..

كانت هذه هي مشكلتي .. او قل معي كانت هي دنياي .. حيث كنت اجلس دوماً مع نفسي في فراشي المصنوع من كيس من الخيش المليء بكمية من قش الارز مستنداً الى جدار الحائط البارد .. احاول ان اجد حلاً لمساعي واوهامي وانا استعرض صور حياتي الباهتة في صور متتابعة كثيفة مظلمة تمر امام عيني بطيئة كلها احداث حياتي الفارغة .. لولم كانت في ايامي ثمة احداث تلفت لها احد من الناس ..

كنت اسأل نفسي دائماً .. وفي صديري ضيق ينمو وينمو مع الساعات الطويلة الاليمية .. لماذا لا يوجد في حياتي ما اتكلم عنه ؟ .. اهل حرمت حقاً بعضاً من حقوق في التمتع بخيرات الوجود التي تصفحها عيناى .. وتسكن صورها بالأم في اعماقي ؟ .. ام هل هذه الخيرات من حتي في الحياة ... ؟

اصداقائي ، الذين يذهبون الى المدرسة ، بدينام الجملية المخرقة التي يكرزون من الحديث عنها ! ! والملابس الفلظية الراحلة التي يرتدونها ، وآباءهم ، وامهاتهم ، ومنازلم ، كل ما تدور حوله آحادهم ، هذه الاشياء ، ماذا تثير في نفسي ؟ .. واي معاني لها تصطرع في اعماقي ؟ .. كم كانت الدنيا على سعتها تضيق من حولي ، وتضيق وتضيق ، حتى اجد صعوبة في متابعة اغاسي المتبهرة ، وارى الوجوه التي اعرفها في الحارة ، وجوه اصدقائي ، حمار الليل معي ، الوجوه التي اعرفها بأحب ، والوجوه التي اعرفها بالحقد ، وجوه ووجوه ، ووجوه عديدة ، تعدو بسرعة كلها وراء بعضها مختلطة في بعضها متشابكة مع وجه امي ووجه ابي .. وتغلل عيناى مفتوحين دافئتين اخلق في الفضاء كالحوم ، وتقرّب المنازل مني ، وارى الحواشي كلها تقرب من بعضها .. ويدو لي الطريق يضيق من جانبيه ، واحس بالديتا تدور وتدور ، وتضيق أيضاً كأنها تهصرني زيادة على الضيق الذي يهرق قلبي بالاسى ..

لماذا .. ولماذا .. والآن سؤال وسؤال والوجوه لا تزال تبدو امام عيني المغمضتين ، ومطارق عديدة من الحديد دائمة تدق رأسي ، والدنيا من حولي لا تزال تدور ، وتدور كأنها دوامة كبيرة اشعر بنفسي تائهاً معها ادور معها كعمود من الغش لا يدري لنفسه من مصير ! !

فإذا ما هدأت الدماء، وافقت لنفسي،
غدوت ملولاً حائراً أسأل من جديد،
لماذا اغتدو دأنا مستمكلاً لصدقاتي بقصون
علي الوأنا مشرقة من حياتهم، وأدرك من
بيد صوراً غنية دافقة عن آمالهم ٢٠٠٠
لماذا يمتلك كل واحد منهم حياة عريضة
طاسرة بالمعاني السعيدة التي انتشى على يوم
واحد منها في صباي المسكين ٢٠٠٠.

لكم كنت تصور حياتي دائماً كحياة
تلك النباتات التي تنبت وحدها على شاطئ.
الترعة نافحة دنيئة النوع، لم تبدر بذورها
يد انسان، ولا فائدة منها لاحد، تدوسها
بأقدامنا القذرة كلما ذهبنا الى شاطئ الترعة
لنصطاد السمك او نستحم في الماء العكر
كثيراً ما كنت افكر في هذا، حتى
اذا كانت ليلة، خطر لي ان اقول لاصدقائي
الحفال الحارة، حار الليل معي تحت المصباح
شيئاً ما، خطر لي ان اكون بطل الحديث
في تلك الليلة، فقد شعنت ان اسمع كل
ليلة واحداً منهم يذكر اباه او امه بالخير
او المني دون ان اكتمل انا الآخر ولو
مرة واحدة.

ليس لي اب انا الآخر؟ اليس لي
ام كأمهم ٢٠٠٠ اليس لي دنيا كدنياهم
اتكلم عن شيء في فيها ٢٠٠٠.

اقول لكم الحق يا اصدقائي، لقد
فكرت في هذا كثيراً، وكثيراً جداً.. حتى
اختمرت الفكرة في رأسي، وحسبت انني
سوف أفزرو بها دنيا اصدقائي في سهرتنا
القادمة تحت المصباح على عتبة معروف
فاقبست لها راضياً من كل احماقي وأنا
انتظر بغارغ الصبر ان يأتي المساء ٢٠٠٠.

كانت الليلة ليلة الجملة... وكنا دائماً
تقضي في مثلها سهرة شيقة ممتعة. دون ان
تطل علينا ام صديقنا قطامش الحلاق

اولمبيا

الآلة الكاتبة الالمانية التي فازت بجائزة الشرف
للالآلة الكاتبة العربية والفرنجية في معرض هيبورج



اولمبيا

هي للآلة الكاتبة الالمانية العالمية

الوكلاء : عزيز طسة رجال وشركاه

بيروت - شارع المرص - صندوق بريد ١٢٧٦٦ تليفون ٧١ - ٢٨

دمشق : شارع ابن عساكر (حريقة) - تليفون ١٣٧٢٢

عمان : شارع السلط

برأسها وسدورها من الثافة منادية ولها مهددة متوعدة بكل شرء تدعوه أن يصعد لينام حتى يصحو مبكراً لينظف الصالون.

فلفل ، ومبروك ، وصبري ، وعبد العاطي ، وقطاش ، وعثمان الاعور كانوا في مواضعنا على عتبة معروف تحت المصباح كل بجوار صديقه المأثوف الأنا. ففي هذه الليلة لم أقع وحدي في ركن العتبة كالكتب الأجرب ، وإنما تصدرت الدرجة العالية ، وقلت بمجرد أن حضر آخرنا واقتصر أن نلبس العباءة الشبر الطويل لماذا لا يقول لنا واحد منكم حكاية من الحكايات ؟

وهكذا ، بدأ كل واحد منا يتكلم ، يذكر نبأ من أنباء مدرسته أو خبراً عن المهنة التي يتعلمها ، أو حديثاً سمعه عن أمه أو أبيه ، حتى سنحت لي الفرصة ، فأقبلت فجأة أقول لهم : هل تعلمون يا أصدقائي أن أبي ذهب بالأسر إلى الاسكندرية ؟ فسكت الجميع ، سكنوا برهة طويبة حتى عدت مرة أخرى أقول لهم وقد احدثت في الأعين من حولي في حجب ، نعم ، لقد ذهب والدي إلى الاسكندرية يشتري لنا فاكهة من هناك بعد أن يقضي يوماً طيباً على الشاطئ مع المستحمين والأمواج ..

وهمت صبري الحبيبة وهو يسألني ما بآبي ، وهل عاد والده حقاً من الاسكندرية ، أم هو لا يزال هناك ؟ قلنا الجيد وهو يسمح وجهه يده ليوارى سوءه سخرية منا وهو يجث في مكر كنت اعرفه طيبة فيه ، كما كان يدركه مني كل أبناء الجارة فاندلقت أقول متمماً قصتي في جراءة خنوقة الحرارة ، لا ، لا ، لقد عاد هذه الليلة في قطار الساعة السابعة مساءً ، وقد انتظرت ساعة وصول القطار لآجله ما اشتراه لنا من حلوى الاسكندرية إلى المنزل . لقد كان القطار مزدهجاً جداً يا أصدقائي للغاية... كم هو كبير مهول ذلك القطار السريع ، لقد نزل منه خلق كثير من مئات عديدة أبها الرفاق ، رجال ونساء ، وبنات وأطفال ، كل منهم يحمل معه شيئاً من المتاع ... و ... و هربت أفكاري الدنيئة ، تبحرت من رأسي الفارغة وأحسست بالفراغ من حولي بارداً سامناً ساكناً مخيفاً ، واهترت ماذا أقول لهم في وصف القطار والركاب ، فالتفت عليهم سريعاً لب قصتي المخوفة التي اتبعتي فقلت لهم في خيلاء مصطنعة خيلاء لم اعرفها قبلاً في حياتي ، هل تعرفون ماذا احضر لنا أبي من الاسكندرية ؟ احضروا أيها الأصدقاء ؟ فسكنوا جميعاً لحظات ، تخيلتهم خلافاً يسألون انفسهم ماذا يمكن أن يشتري عم غلوف الكناس من الاسكندرية ؟ ذلك الإنسان الذي يعيش هو وزوجوه وأولاده الأربعة بتئين وتسعين قرشاً

في الشهر . فاندلقت مرة أخرى اسعد نفسي قليلاً وأنا أقول لهم لقد احضر لنا أبي من الاسكندرية عنباً وفاحاً ومشمشاً وبرتقالاً وكبياً مليئاً بالحلوى . وهنا قفز صديقي فلفل اللعين مقهقها ضارباً راحة يده على خنقه في ضحك متواصل اهترت له كل اعطاني قائلاً كفى ، كفى أيها الكذاب الإله ، انك جعلت أباك بهذه الأكذوبة المضحكة يشعل معجزات الانبياء .

وضج أصدقاؤني الملاحين جميعاً بالضحك الحثيث في صوت مرتفع ، وهم يداعبونني بأيديهم في عيث مجنون هنا .. وهنا .. في كل موضع من جسدي وقد قصدت جبين عرقاً بارداً مثل قلبي تماماً وهو يرعد في حشاي ، واحسست بالذبا تدور من حولي واخذ ضوء المصباح الكهربائي يراقص امام عيوني التي امتلأت دموعاً ، وهم يضحكون من أكذبتي الفاشقة عندما اختلطت علي أفكار النجبة البلهاء فذكرت لهم في غفلة مضحكة كل ألوان الفاكهة في كل مواسم السنة صيفاً وريماً وشتاء وخرافاً على السواء ... فقامت من فوري سريعاً برماً بنفسي الشافهة اجر ساقى المتحذئين والدموع تملأ عيوني الفاشية . مرتجف الأطراف حرباً هارباً من سخرتهم إلى الدار لاقع في فراشي ليله هائلة طويبة كل ساعاتها مذلّة وهوان . ترن في أذني ضحكات لفلفل الملوك وتهميزات عذراء الزمور حسب الله ، ومنصور أبو عسل ، وقطاش ، وثمان الأعور .

شيء واحد يا أصدقائي لم اعترف به لاحد ، منذ ان حدثت لي هذه الحادثة .

لقد مكثت أياماً عديدة ، اقتصد مصباح الحارة الكهربائي بالطلوب من فوق سطح منزلنا لاهتم زجاجته كلما اصلحتها البلدية ، حتى احرم أصدقاؤني الشياطين متعة السهر وحدهم على عتبة معروف في ضوء المصباح ، حتى لا يلعبوا وحدهم وهم يسخرون مني . يصيحون في تحت نافذة حجرتنا كلما اقتعدوني في ليلهم ..

« مشمش تين ، عنب فاح ، انزل انزل ، يا فشار ... » ضلت هذا .. حتى لا اصهم يذكرهم امامي عن حياتهم اشياء كانت من حقني في الحياة ، اشياء حرمت منها وحدي دونهم في أيام صباي الشقي الشافه ، الذي انسلخ من حمري في شيء كثير من الهباء ...

القاهرة محمد صرني

رباعيات جديدة



رايتَ الالاماني كلها في شهادةٍ مديدُ الغنى والجاه بعض ثمارها
فلنَ تسعَ للعرفانِ ، جهلك ، انما بذلتَ المساعي ضارعا لا ذخارها
فلا يرتفعُ بالزهور رأسك ، فبهى لا تفارك الا علما بفخارها
وكم من شهاداتٍ يغتر جلالها وقيمتها : الفن الذي في إطارها



شغلتم عن قصائده يزلزم تهاوته لجهلكم زوق
فلا تمجبوا منه اذا ما طواه عنكم بعد سحيق
بضيع الحسن حين يموت ذوق وان فسد الحجي ديس حقوق
وكيف يطيب للشعرور شدو وسامعه يلد له التيق ؟



انفتُ من التجديد حين وجدته كلاماً عليلاً تأدياً دون مصمون
وقلتُ : اذا اعصى الذي عموضه فكيف حلا امراره كل ما فون ؟
وهبه لمن يأتي ، فليهم يسترونه بالفرداء ضائع اللون مدهون ؟
اذا حسب التجديد معنى مشوشاً فأعظم تجديده هراء المجانين



مهما تحصن بالوجاهة مارق وبني المعادل حوله من فلسفه
لخديته كافٍ ليكشف قلبه كشفاً جلياً ، مغنياً عن درسه
ان الذي يدري ويخفي عيبه ينقاد متجهاً اليه بحسه
لا تمجبوا المدافع عن خائن فلقد يكون دفاعه عن نفسه
بولس ايرس - الازميتين الياس فنصل

واخفوا الانياب خلف شفاء بامة
بالخدمة والوقية !!
وغطوا القرون بما استطال وما
استدار من اغطية ناعمة لامعة تخفي
رؤوس الشياطين !!
حتى اذا انسوا من طمأنينة تبددت
الحقائق ، وبألهول !!
لقد طالت الاطفار ، وبرزت الانياب
وتمرت القرون !!

وتحلتى اشلاء ممزقة ، فنوسلت ،
واسرحت .. ثم رجوت ، وتخلت .. ثم
عاهدت نفسي ان اجوع واعرى ، واكد
واشقى ، وابذل من دمي قرباناً ، لانهم
هذه البطون ، وأسم هذه الآذان ، وانمض
هذه العيون ، لئلي منها عن لي .. عن
جسد طار شارع ، ما عدت امك منها لا
حطاماً في هيكلك ضاو ، يدراً عن قلبي
الكبير عوادي الذئاب !!

وما زلت اقاوم .. اقاوم الحيوان
الضاري الذي يفهم ، باللسان الذي في إهابي
واخادعهم عن نفسي بما اصطنع لهم من
الوان التخمعة ، وادافع عن عظامي بما
ألقى اليهم من عظام الحياة ، حتى تدخل
القدر الرحيم قباً بيننا !!
.. واراني ما زدت على ان قبضت
قبضة من تراب الارض ، فالتقيت في
افواههم المفتوحة ، وذروتني في عيونهم
المفتوحة !!

فاتني انا الفلاح ابن الارض ، ولكنني
قاهر ابناء السماء !!

دعوني ابها الطامعون .
دعوني اغوس في احمالي ، فاستخرج
لكم كنوزها ، واحفكم بأسرارها ، فان
اصابي هذه .. الحفنة المعروفة ، انما

تصب فيه كل الانهار ولا يفيض ..
واثم من دونها كزبانية جهنم ،
تداولها : هل امتلات ؟
فتقول : هل من مزيد !!
.. وما دامت قلوبكم قد تحولت
كاصابع « عديداس » ، تمنى لو تفس
كل ما في الوجود ، فيستجلب ذهباً
يندفع بقوة خفية الى خزائنكم المفتوحة
كفاهوا المغاوية .

لكم الذهب ولي الشفاء !!
فاتني انا الفلاح .. اجود على المعدنين !!

دعوني يا عبيد الحياة .
دعوني اخرج لكم من اطباق التزي

اغنية الارض

بقلم رضوان ابراهيم



اسباب التعم والسعادة . فاتني انا ابن
الارض ، بالامس خرجت من بطنها
وليداً ، طرحتني على ظهرها ، فتفتحت
عيناي على صور ادهشت عقلي ، وحيرت
روحي ، فرحت بين الدهشة والحيرة
اتلس طريق العودة الى غشي الامين ،
في باطن امي الارض ..
.. ولكن من يهديني طريقي في
متاهة خسلة : دفعتني الى ثابة عجيبة ،
أنت الى سكانها ، اذ لم اجد لهم نأبؤلا
ظفراً ولا قرناً ..

.. لكن يا ادهشتني حيناً اعمت
النظر ، فلذا هم قد خباوا الاطفار دفعا
لرية عن يد تلوح بالسلام !!

يا بني وطني ..
دعوني اصنع لكم الحياة ،
واقتل لكم الجبال التي تشدكم اليها
شدأ وثيقاً ..

ان يدي قد صرنت على خشوتها ،
حتى ما عدت تؤلمها الاشواك الدامية .
فاتني انا الفلاح .. صانع المعجزات !!

دعوني يا بني قومي ..
دعوني املاً بطونكم الجامعة بما
تشبه من عسل ولين وحب وفاكة ،
وأمن لكم انعام الارض ، واقص لكم
طيور الجو ، واصيد لكم امساك البحر ..
.. ما دامت ارواحكم قد تحولت الى
بطون خاوية نعمة ، تبلغ ولا تسمع .
فاتني انا الفلاح .. مطعم الجائعين !!

دعوني ابها الاخوة ..
دعوني اكسو ابدانكم المغارية بما
انسجه من عرق جبيني وحر دموعي
صرراً يرف على اجسادكم الناعمة ..
يخفف عنها حر الشمس .. الشمس التي
احالت بشرتي ، ولوحت جبيني ، وجعدت
وجهي ..
.. أو دناراً يقيم قسوة الزمهرير ..
الزمهرير الذي جسد اطرافي ، وشقق
إهابي ، وتركه متجحراً كمشخور المقطم
انا البذرة ، وانا المحيط ، وانا المتوال
واثم الكاسون ، فهلا ذكرتم اتني انا
الفلاح .. كاسي المرأة !!

دعوني ابها الاغنياء .
دعوني اقم خزائنكم بالذهب ..
.. ما دامت خزائنكم قد وسعت كل
شيء . وما زالت تطلب المزيد ، كالبحر

البالانجي والسامبانجي

اذ لا يمكن للانسان ان يتصور
او يتخيل ان عند هؤلاء السود

البدايين قماً يدعى موسيقى كما انه من الصعب
والصعب جداً اعطاء صورة واضحة وجليّة عن
هذه الموسيقى التي طالما رنت انغامها الساحبة
في اذني منذ ما كتب لي ان اعيش هؤلاء الناس

الذين ما كانت الحياة التي تمرسوا بها لتبعدم عن اي لهو او
مرح . فبلادهم الغنية الثرة والكثيرة المجهل والغايات البكر قد
اتاحت لهم سبل العيش المينة ، ويسرت لهم اوسع الاوقات من
احمارهم لاجياء دورات الرقص والازاحيج . وهكذا فقد
دابوا ، منذ فجر وجودهم ، على حب الطرب والميل الى المجون ،
حتى قل ان يمضي عليهم يوم دون ان يتلى ، جوههم بصخب زائد
من خليط رنين الانهم الموسيقية وصياحهم وضجيجهم .

سقا ، ان الظروف المتأينة على هؤلاء الاقوام قد هيأت لهم
شتى الحالات والاضواع ، فالانسان الافريقي الاسود ، في
الاجال ، بظفرته وطبيعته ، غلي الببال عصي التفكير ، لا يشبه
عن حب السلامة واللبث والابلاالة هم ، او يشبه شغل في فاني
لغيت الغنية في ثورة من عبون وطرب . وكما يتلى الخلفي في
الشرق ويوقع الحان حالاته وظروفه ، وهكذا يغني عوايضاً

ويترسل في الفناء وابتاع الانحان .
فانفجر والغروب ، والزريع
والشقاء ، والحياة والموت ، والنار
اللاعبة والنهر المتدفق الجباري

والامومة والطبيعة ، وكل حدث طبيعي او غير
طبيعي له عند هذا الافريقي الاسود لحنه واغنيته .
من الطبيعي ان الفن عند كل امة يصطبغ
بطابع البلاد الذي ترعرعت فيه تلك الامة .

وهكذا ، فالمملكة الغنية من الناحيتين المادية والموسيقية
المتينة عن هؤلاء ، لها طابع قومي كطابع بلادهم البدائية .
لها ملكة غير مستقيمة بعد تذكرنا ملكات الفنون
القديمة في اليهود البائدة الاولى ، كما يحدثنا عنها التاريخ
والخطوط الاثرية المزمنة . . . غير انها - المملكة الغنية عند
هؤلاء - مهما كانت عليه من وضع ، فهي ، كما هو شأنها عند
اي شعب آخر ، ظاهرة من المظاهر الاجتماعية وتاج اثر
يشترك في تحصيله الفرد والجموع . ومن هنا نخلص الى القول
ان الفناء والموسيقى والرقص معاً ، هذه الفنون الثلاثة المتممة
لبعضها بعضاً ، تلعب اهم الادوار وبرزها في شتى طرق حياة
هؤلاء الاجتماعية . وهذا ما ادى الى بروز جماعات عديدة من
بينهم اخذت الماء والموسيقى منها لها ، والتي لا تقل عند مختلف
بناياتهم قيمة وشأناً عن جماعات السحرة والشعوذين . وحيثما

اربيكم منها بما تكرهون .. قادر انت
التيك من كل طبقة بما في تلافيفها من
افاع وموم ، ومتاعب ومكاره وشقا ،
ويؤس وآلام .. قادر ان التي البكم عصاي
تلقف جبالكم وعصيك ، وتفضع مكركم
وسرائركم ، وتدعكم سجدوا خاشعين
لجبروت السكام وراء هذا المبحر
التهمد !!

قدعوني .. دعوني .. دعوني ، فاتي
انا التي الرحيم ، واتم السحرة الميطلون !!
انا الفلاح .. كلمة السماء ، رحة الله ،
وسعادة الانسانية !!

رضوانه ابراهيم

الفاخرة

فاقي انا المارد الجبار ، ولكنني انا
- كذلك - الفلاح .. المتساع المتسامي !!

دعوني يا الملحدون .
دعوني اضرب لكم هذه الثروات
بصاي السحرة ، فاطلع لكم ارواحاً
واشباحاً ، واقدم لكم منها ما تاكلون
وما تشربون ، وما تلبسون وما تركبون ،
وما تسكنون وما تفتنون .

واكشف لكم منها طبقة بعد طبقة ،
فاذا في كل طبقة سبب من اسباب السعادة
ولون من الوان الرفاهية .

ولكنني - كذلك - قادر انت

هي مفاتيح هذا الكنز !!
واذا ما استخرجت كنوزها فقلوا
وانتبطوا ، ثم افتحوا لها بطونكم
لتنحتوها ، وتسايقوا ، واقتلوا ، ثم
تقاتوا في سبيل الفوز بها جميعاً !!
ها قد استراح القوي حين غلب
الضعيف على حظه ، فاستحوذ عليه ،
فطاب نفساً ، وقر عيناً .

ولكن هلا ذكرتم - في غمرة الفرح
ونشوة النصر - غفرت الكنز !!
انه هو الفلاح الذي يستطيع ان
يسلمكم افراحكم ، فيفجكم ، ويستبد
يساعدكم ، ولكنه لا يفعل !!

لها الظروف من حالات و اوضاع .

بعد هذه المطولة من الحديث انتقل الى ما بين رنين الآلات الموسيقية التي يؤلف مجموعها « اوركسترا » تلك الجماعات، فإلم بعضها - التي وقتت عليه - المامة طيرة خاطفة ، فذلك الآلات هي من أبرز الدلائل على ما هي عليه الموسيقى عند هؤلاء السود . ليست الآلات الموسيقية المعروفة في هذه النواحي بمتعددة الأنواع . فإذا ما استشنا بالانجي والسامباجي والثام تام Tam Tam الطبول ، نكاد لا نمرّ على آلة موسيقية تستحق الوصف والبحث . إذ أن كل ما يخرج رنة عند هؤلاء ، يروهم استعماله والانصات الى صوته . هذا ، وأنا اذا حاولنا وصف البالاخي والسامباجي والثام تام انما نحاول ذلك لنقف على ما اعطيت به تلك الآلات من طابع بدائي .

البالاخي : أكثر الآلات الموسيقية انتشاراً هي البالاخي او على حد تعبير الغربيين بالافون Balafon ، وتأتلف من عدة قرعات جافة مجوفة مختلفة الاحجام متفرقة الراسين وقد غلف احداها بجلود بقرية جلدية رقيقة . او تمتلكن من تلك القرعات بتناسب احجامها على لوحات خشبية مختلفة الاطوال قامت بتوزين وبشكل بدجي على لوحة واحدة جامدة بينها وقد عقدت في الحراف هذه اللوح حلقات حديدية لتصدر الاصوات لدى كل حركة . وهكذا اذا ما اصغيت الى دقات البالاخي تحالك امام جوقة من الموسيقى السامباجي : لعل اول من تعرف على السامباجي كان يدعى سامبا . فسامباجي بلغة احدى القبائل نسبة الى سامبا . ولا تتطلب السامباجي الجهد الكبير لانشائها إذ تنالف من قرعة مجوفة ضخمة الحجم يغلفها ستار جلدي متين تهب في مواضع عدة تعد بعد ذلك على صفحة هذا الستار خيوط جلدية امتدت الى قضيب خشبي او قن بالقرعة . وتلك الخيوط هي من نوع الاوتار المعروفة عندهم ولا يدلمن يستعمل السامباجي من اخلالة اظافره ليرك بها الاوتار ..

اما الثام تام ، فاسم يطلق على الطبول في الاجال . فهناك الطبل الكبير الذي لا يريح مكانه من عند شيخ القبيلة او رئيسها وهو الذي يقوم مقام البشير والذير .. فهو جذع شجرة ضخمة واجوف متقوّب الطرفين اللذين يغلف كل منهما ستار جلدي كثيف . وهناك الطبل الصغير او الطبلية وهذه لا تختلف بشيء عن الطبلية التي تستعملها نحن الشرقيين .

يوسف ابو غلب

غينيا الفرنسية

كنت في هذه النواحي الافريقية في السنغال او في غينيا الفرنسية في الشاطئ ، العاجي او في السودان ، بطالك هنا وهناك في الساحات والاجياء العمومية وبين الاكواخ افراد تلك الجماعات مكثفين بالانهم الموسيقية التي لا تخارق ابدانهم الا متى أووا الى مرافقهم ، فهم ابدأ على انهم استعدادهم اشارات اول مناد او طالب ، وما أكثر المتادين والعابدين . ومن الطريف ان افراد تلك الجماعات استطاعوا ان يمتزجوا على عقول من حولهم من ابناء جلدتهم بفضل طلاقة السنتم التي قلما عرفت كلا او مللا . فهم يعدنون بأروع الموا بكل شاردة او واردة من حياة هذا او ذاك من السود . وهذا ما هل رؤساء القبائل وشيوخها على اسطفاثهم واسباغ نعمهم عليهم . وهكذا كان لجماعات المنبر والموسيقين باب رزق واسع من مهمتهم ، فضعوا يملون على الاحتفاظ بتلك المهنة موهين ابناء جلدتهم انها - اي المهنة - من احقر المهن واخرى الاعمال لا يحترمها ولا يقوم بها الا من كان مثلهم وضع الاصل والنسب . وهذا ما ادى بالطبع الى بقاء الملكة الفنية من الفاحشيين الفسائية والموسيقية متارجمة في مهنها دون ان تمتد اليها يد تهذيب او تشذيب رغم ما هيأتها

بين بكفيا وضهور البو

بني المصاطفون اجل يوم في اجل متزك ١٩٧٣

فيلا سوس

حديقة شاي الحرفروبات والطيب الماكولات



ادارة سوس مفرج وجورج ابي هيل صاحب متزك

فوار انطلياس الشير

تليفون ١٥٧ شهور الشوير

آه من عيليك يا سمراء ، يا حلم الشباب
في البياالي

وذھولي
من تكونين؟ ومن أنت؟ وما سر عذابي؟
وضلالي؟
وعويلي؟

لوعة تمصف بالقلب ، فينل جراحا
وهوم تملأ الليل صراحاً ونواحا
يحسبها الشاعر المحزون في الوحشة راحا
ويغنيها مع الفجر ، تراثيل اغترابي

أين أقداحي وسماري ،

وعرسي

يا نديجي؟

أين أفراحي ، وأوتاري

وأمني

ونميحي؟

خاني يا ليل أطيافاً على جفن المغسبر
يطرب السفع ، ويهتز لأنفاس الطيوب
نعم دامر ، وأحلام على وشك الغروب
وهنات من الفتنة طافت حول نفسي

هات يا ليل خموري

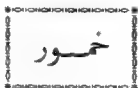
وأدرها

فهي قلبي

وأدرها ، وأدرها

نخب حيي

وشموري



لنور الجنري



طرطوس - سوربا



هات يا ليل حموري

وأدرها

فهي قلبي

وأدرها ، وأدرها

نخب حيي

وشموري

لا تسلي أين ماضي ، واسرار حياتي
لقلتها الروح أوهاماً على ثمر شكاتي
أمل كنت اتاجيه ، فلم يأبه لداثي
وتولى مثقل الخطو بالأم ضميري



« تحسبوا اني * استمر شفتكم اذا قلت انا مظلوم . ان اليد التي تحب لي بالحسنة سوف اقطعها . اما اليد التي تمتد بالموت فانا اول من يشد عليها ثم يرفعا الى قلبه . ولكن اني في هذه اليد الحجرية في هذه المدينة الكبيرة الطالعة اذكروا انكم دعوتوني ذات يوم ، واتي لي الخ عليكم بالوفاء ، والان لست انا الذي اذكركم لانكم لم تنسوا قط ، وانما هي كلمة قال قبل ان ارسل عن دنياكم النافذة هذه ... »

ووقت هنا . ثم تطلت الى الالة الهيبة الصنيرة التي اجتهدت في يوم كنت احسب نفسي فيه من الانبياء المترفين ، واعتقد ان الشاب الذي تخلو جيبه من هذه الالة انسان لا يأمن ان يقع في مزالق خطر لا تتفقه منه بداهة ولا شجاعة .

تطلت الى المسدس كاني اشاهده للمرة الاولى ثم قرأت السلور التي كتبها قبل بركة وبدأت اعيت بالقول والانسال : لماذا اكتب هذه الاشياء ولن سوف اتركها ؟ هؤلاء هؤلاء المجرمين الذين وعدوني بوليفة محترمة ذات راتب معقول ثم لم يوافقوا بوعودهم ام لاقربائي الذين تخلفوا عني بعد ان مات ابي وامسي ام لاصحاب المدرسة التي عملت فيها مدة ثم فصلوني منها لاني - كما قيل لي - كنت احدث التلامذة عن اشياء خطيرة في السياسة

والاجتماع لم لا اعرف بالضبط اشخاصاً معينين كنت اتعلمهم في ذهني عندما اخذت الورقة والقلم وشرعت اكتب .. لا لتي ... الا لرغبة ملحة في ان اكتب .. واكتب .. الى ان تكل يدي او يحجب المداد في محبرتي .

ها انذا وحيد في غرفة باردة ، وقد جاوزت الساعة الثانية بعد منتصف الليل . ولكنني مصمم ان لا ارى الصباح مرة اخرى ولماذا اجبي ؟ اي شيء يربطني بهذه الدنيا . لقد تزوج اخوتي جميعهم ، الشباب والبنات ، ومنذ ان توفي والدي لم يعد يربطني بهم شيء . فقد صار الرجال منهم

يشهبون من مقابلي لاتي شاب عاطل طي رأبهم ، وصار ازواج اخواني يجاهرون بضيقتهم من

* اذيت من محطه دمشق

زيراني . وها قد مر عام كامل لم أرفه احداً من اقربائي هؤلاء ولا اي شخص آخر ، احس اني اذا جلست اليه احده انه يصني الي باهام وان يشاركني متاعبي وهومي . وغداً - اذا بقيت - سوف تطلعي ساحة صاحب البيت الكالحة وهويساني : - الم نجد عملاً ؟

فاذا مررت بالصالحية لحفني باع البخان والصحف ، وتعلق باذيالي صاحب محل البوفونه القريب من البرلمان ، واطل من نافذته الحياض يناديني باسمي كي اصعد اليه . ان خطوات قصيرة اذرعها في ذلك المكان سوف تخلف لي ثلث مشكلة ومشكلة لا يحلها الا الورق الجليل . الورق البراق الملون المختوم من البنك ومن وزارة المالية .

وغداً اذا بقيت سوف امر بيت جيل كنت ادخله ذات يوم كخطيب تنهد لدى مروره العذاري ، وتلمظ لشهده الامهات ياري رجلاً غريباً يدخل مكاني وهو يحمل باقة زهر الى هذه التي كنت اعمل لها الزهر والامل والحب في ذات يوم . غداً اذا بقيت ، سوف ارى وجوه الناس الكريمة مرة اخرى ، وسوف تصدمني في الطريق ثلث جبهة من ثمة لآل فأس فارغ ، ومئات الحسنان في مطلف الفرو يتكئ على منابر رجال كالحنافس . غداً اذا مشيت في الطريق نحاماني

دفاقي لاتي رجل خائب خطر ، حتى اذا مررت امام المقهى تطلع الي الناس باحتقار كأنهم يقولون : انك لا تستطيع ان تدخل .. انت لا تملك ثمن فوجان ثبوة .

غداً ، ما ابعد مدى هذه الكلمة . ان يجيل لي ان هذا الفد لا يخصني . إنه شيء في الزمن فقط . شيء سيأتي يوماً ما فاذا الاحياء قد قصوا واحداً لن يحس بفقده احد ، ولن تقف له المجلة ثانية واحدة . سوف امضي .. وسوف تسمر العجلة في سيرها كما يصنع الترام عندما يقفز منه صبي صغير يطارده باع التذاكر .

كنت لا ازال اعيت بالقلم وانا افتش عن الكلمات . اين الافكار المرصعة التي كانت تزحم رأسي . لقد اصبح كل شيء

الرجل والمدينة

بعلم شرقى بغير ادراك

من رواية الكتاب السريين



سخيفاً في نظري لا يستحق ان يسجل على الورق. بل ان عملية الكتابة نفسها عملية مضحكة تخدع فيها اخنسا ونوهها انسا فنبنا وطرها بها .

ونحيت نفسي ملقي على الارض وقد غيب رأسي رصاصة واحدة ، وان صاحب البيت يحاول دفع الباب كي يدخل ليري ماذا حدث ، وان الباب يقاومه لانه مغلق . ونهضت فجأة ففتحت الباب ، ثم عدت الى ورقتي وقلبي . يجب ان يكون الباب مفتوحاً كي يستطيعوا الدخول بسرعة .

وكأني كنت اري صاحب البيت يدخل ، فيراني ، فيصق ، لالموني ، بل لاجرة الاشهر التي لم ادفعها ، ثم يلصق الورقة على الطاولة فيقرب منها حتي اذا قرأ بعض سطورها حملها عنف ثم مزقها الف قطعة . فالتفت بقلبي جانباً ومزقت الورقة ثم حشوت المسدس ، وانتصبت واقفاً ، اجل ! يجب ان اموت واقفاً . ولكن لماذا اموت في هذه الغرفة الصغيرة . إن أحداً لن يمرر بي غير صاحب البيت الذي سيستجد بالاعراف فيأتون ويعملوني كقطعة مينة نرفها من ذنبا في قرفه ، ثم نربها جيداً خارج البيت لماذا لا اخرج الى الشارع ، الى العراق . وهناك انق في ساحة عامة ، فاطلق الرصاص ، واقم الدنيا واقدها قبل ان القظ انفاسي الاخيرة .

اقتعت بروعة الفكرة حالا ، فوعيت الآلة الباردة في جبني ثم خرجت الى الشارع ، ولكنني ما كملت اخطوفي خطوتين حتى خيل اني اخدع نفسي ، واتي لم اخرج الا لاتي تراخيت ولاتي اضيف بذلك بضع دقائق الى حياتي ، فهددت يدي الى جبني ، وقبضت على المدن البارد كمن يقبض بفكرته ويريد ان يخنق نفسه بها من جديد .

كانت الساعة قد تجاوزت النصف بعد الثانية قليل ولم يكن في الطريق غيري ، فقبضت ازوار سترتي ، ثم شددت قامتي وسرت متجهاً الى صميم المدينة .

كانت غرقتي تقع في « بستان الرئيس » فالتحدرت مع الشارع العام حتى اذا وصلت الى « عربوس » انجبت الى الروضة ثم تابعت طريقني نحو « ابو رمانة » .

كان الشارع الجليل المريض مقلراً ، تضيق المصاييح المنتصبة على اسوار البيوت الخارجية الحديدية كأنها تحرس الداخل ، ملقبة على التيلات انسا ضوئاً اسفر مبيهاً . فالتحدرت على الرصيف الأيسر وأنا انطلق الى الوفاة المنطقه واحدة واحدة ،

كأني رجل تائه يقش عن منزله . وفي اخر الشارع وقتت ويدي في جيوبي ، ثم استدرت استقبل سفح قاسيون بنظري .

ليه .. اينها المدينة الكبيرة الناعمة التي التحدت ضدي . ليت لي عيناً تنفذ خلف هذه الجدران الضيقة لترى ماذا تدرون ، وبدأ صليحة تنهد البكم فتفقا عيون هذه المصاييح المشتعلة في سفح الجبل كأنها اشواء مهرجان ضاحك يهزأ بي وبتعقي .

وقفت هناك برهة ونسم البيل البارد يشعل الى بدني . كانت تراودني فكرة واحدة هي : كيف استطيع ان اوقف هؤلاء الناعمين الهاشين كلهم وارسل بهم الى الشارع في مبانكم يركضون صائحين خاطعين ، لماذا لا اطلق الرصاص هنا . ولكن رصاصة واحدة لا تكفي ليقانظهم جميعاً ، كأنني لا أحب ان اموت قبل ان اراهم يركضون . وبدء اليأس من الافضل ان اموت في مكان مزدحم ! .

ودتي الى نفسي سيارة طارة ، فأخرجت يدي ثم فحقت بها وسرت نحو صميم المدينة من جديد . لم تكن هذه اول مرة اخرج فيها اتني غريب . ففي القطار أيضاً ووسط الزحام كنت احس نفس الشعور . ولكن في هذا الشارع الفادي .. التأم .. المفقرون الامر يختلف بعض الشيء . خيل لي انني الكائن الحي الوحيد في المدينة . وان اهله قد ماتوا جميعاً وبقيت انا كي ابحول في اسماها حراً ، قوياً ، اهل النار في جبني لمن انهاء من الاحياء ، وانني استطيع ان اصنع ما اريد دون ان يتراضني احد .

ولكن لجأة برز من الظلام شيخ حارس ، نظر الي برهة ثم انجم الى زقاق قريب ، فسمرت برغبة ملحة في ان افزع مسدسي في ظهره . حقاً . لماذا اموت وحدي ؟ لماذا لا اهل معي الى العالم الآخر اكبر عدد ممكن من الاحياء ؟! . واعجبني الفكرة . انا شقي بائس حقاً ، يجب ان ارحل بتاعني عن المدينة بالطريقة التي فضلتها . ولكن لماذا ارحل بهدوء . لماذا لا انتقم من المدينة الظالمة بقسوة قبل ان ارحل .

كنت اعرف ان اقدام لا تنقطع قرب جسر « فيكتوريا » فانجبت الى هناك على القور . على من رواد البيل المترفين سوف انتخب ضحاياي لمرافقتي في رحلتي البعيدة هذه .

كان هناك بعض سيارات التاكسي واقفة امام الملهى وقد اغني بعض سائقها ، وتلغل البعض الآخر يحملون في الراغ والنادي بانتظار اشارة يد او همسة « تاكسي » وسمعت احدهم

يقول لي : فضل سيدي . فلم التفت . كنت افكر بالمهجة التي خرجت لاجلها ، وفي الاناس الذين سيشاركوني فيها دون ان يعلموا اي مصير مقبوع ينتظرهم آخر الليل بعد سيرة نعمة .

وهناك على الجدار المهادي للعلي ، وعلى مسافة خطوات رأيت خمسة صيبيان سفارقي ثياب مهلهلة مهترقة ، قد التصق بعضهم ببعض وهم يأكلون فيما بينهم شيئاً ما لم اتبينه . كان وجد بينهم سي لم يتجاوز التاسعة . وكان يضحك بصوت عال كلاً وخزّه رفيقه في جانبه .

لا ادري لماذا رأيت مشهدهم مسلماً استغرقت فيه اسكتر من دقيقتين دون ان اعرك . ولحي الصبي الصغير واقفا فقال لي :
- تفصل .. كل منا ..

وانفجر بضحكة عريضة لم اتمالك نفسي حيالها من ان اجتم وماكدت احاول الانسداد حتى قال لي من جديد :
- طيب .. اعطيني قرنك اذا كان ما بك تاكل .

كان في جيبى بضع فرنكات اخبرتها للحال كلها وفرقتها عليهم كان يجب ان اموت دون ان اترك معي شيئاً . وارتفع صراخ الصبية بنحني والدعاء لي . وصرح الصبي الصغير :
- يعيش .. يا يعيش ..

ورد عايه البانون بصوت واحد . كجسدت ثم تابعت طريقتي بخطى واهنة . فانتقلت الى الرصيف المقابل وانكألت على حاجز النهر الججري ثم تطلعت من جديد الى الصيبيان المحنة .

لم اكن اتبين وجوههم بالضبط ، ولكنني كنت اسع ضحكة الصبي الصغير وهو يحطّظ اللقمة من جاره . يمكن ان يكون هؤلاء سعداء ، انهم يضحكون ويأكلون وينامون . وانا ايضاً آكل ، واناام ، ولكنني لا استطيع ان اضحك . آه .. ليتني استطيع ان اطلق من صدري مثل هذه الضحكة الصافية التي يجلبجل بها فم هذا الصبي الصغير القناص على الرصيف .

استغرقت من جديد في مشهدهم ، فخرج رجل من الملهى لم آبه له ، ثم تبعه آخرون لم افكر بهم كثيراً . كنت احدث نفسي ان غيرهم سوف يخرج عما قليل وسوف انتخب منهم ضحاياي . ولجأة رأيت نفسي اضحك ، اجل ضحكت . ضحكت لمرأى احد الصبية وقد حاول النهوض والحرب قد رقيقه يده ، فطلعت ينطاله فاذا هو يزلزل عن سابقه ويدو نصفه الاسفل عارياً . ولكنه استطاع ان يستريحه بسرعة وهو يشتم ويسبوسب سخكات رفاقه

مررت فترة لا ادري ما طولها . ولكنني احسست فجأة انني استيقظ من حلم طريف ، فطلعت الى الملهى فاذا اضاؤه قد خفت ولم يبق امام الباب الا سيارة واحدة . وبرز احد الزبائن المتأخرين فجأة من الباب واتجه نحوني بخطى سريعة مترنجة ، فادركت انه ثمل يريد ان يبول في النهر ، فطلعت اليه من زاوية عيني وهو ملتصق بالحاجز فاذا هو مكب على وجهه يوشك ان يقي . وقد تداعت ساقاه وشارف على السقوط ، فاقتربت منه وامسكته من كتفيه ثم احكمت وضع جسده على الحاجز وتركته يفرغ ما في جوفه . كنت اسعه بذكر اسماء كثيرين شامخاً بعضهم مادحاً بعضهم الآخر فاكد اغفر بالضحك . وما ان استراح حتى التفت نحوني وهو يهقه بصوت عال ، فاذا بيساه ملطحة مبللة ، فضحكت في سري وتركته يذهب ، الا انه لم يمش بضع خطوات حتى كاد يسقط فاسرعت اليه اسنده في سيره وهو يهقه ويهذي حتى وصلنا الى الحائط ، فاستد اليه وسار وحده . وبينما انا عائد الى مكاني اقتربت من الصيبيان المحنة فرأيتهم نائمين ولكن الصبي الصغير لم يلبث ان رفع رأسه فجأة عن خاصرة رفيقه وقال لي هامساً :

- لقد ناموا جميعاً الا انا .. لا ادري لماذا اشعر بالارق الليلة ..
- لا .. انك انت ايضاً لا تحس حاجة للنوم ..
فقلت له هامساً :

- بالعكس ، انا نسان ، نسان جداً .

كانت هذه اول جملة تطلعت بها بعد ان خرجت من البيت هذه الليلة ، ولجأة ، احسست بثقل المسس في جيبى فالتجيت الى النهر وهناك اخرجته يده واخذت اتمامه كن ينظر الى لعبة مسلية . وبحركة بطيئة رفعت يدي به ثم تركته يسقط في النهر وماكدت اسمع صوت ارتطامه بالماء حتى استدرت وتركزت بردى خلفي ثم انجبت نحو الصبية النائمين .

كان الصبي الصغير قد اغشى متوسداً خاصرة رفيقه وقد ارتسمت على وجهه البقيق ابتسامة عذبة ، فحسرت ان ابتسامه مثلها تعمد الى وجهي ، واتني متنبه ، وان التماس يرادعيني في تمنيت لو انني استلقي الى جوارهم واناام هنا ، فقد كان علي ان اقطع مسافة طويلة قبل ان اصل الى فراشي . ولكنني تقضت في يدي ثم سرت بخطى واسعة نشيطة نحو البيت .

سوفى بغدادى

دمسى

طلب

الى كثير من اصداقائي ان
التحدث اليهم في مشاكل
الفلسفة ، القديمة منها او الحديثة ، اعرضها
لهم نافداً ، فاحصاً ، فاجبت ، بعد الجهد
لطلبهم ، وكتبته هذه الابحاث ، اتحدث
فيها في الفلسفة العربية الإسلامية ، راجياً
ان اوفق الى الكتابة في غيرها من
الفلسفات : ولا سيما وفلسفتنا العربية
الإسلامية - كحلقة من حلقات ما مر
على بني الانسان من مذاهب للتفكير
والسلوك - قد سبقها كثير من الفلسفات
لامم اخرى ، كان لها كبير الاثر في
تكوينها ، وتطورها ، انها قد خلقت بها
ايضاً كثير من الفلسفات ، لامم اخرى
ايضاً ، اصدمت بها ، تارة ، او تتور عليها
تارة اخرى ، وهكذا مما سنعمل على إبراز
معامله كله .

والفلسفة معرفة انسانية ، لها دوائر
بحسبها التميز ، والخاصة ، كما ان لها
منهجها المتميز ، والخاصة ... وسهل
طبع تعرضها ، وبالتالي ، الوقوف على
خصائصها اذا هي قورنت بالعلم . وذلك
انه بيننا العلم معرفة ، هي بين انواع معارف

الانسان ، موضوعية ، طاعة ، منظمة ،
وقينية ، الفلسفة معرفة ، تحس فيها
بالترجيح من الذاتية والموضوعية ، كما تحس
فيها انها اعم انواع المعارف الإنسانية ،
كما انها ، من حيث منهجيتها ، مختلفة
عالمياً ، والبحث ، والتفكير ، فيها ، ...
كل شيء ، من حيث درجة اعليها فديني .

الاسواق التجارية

اول جريدة اقتصادية مالية تجارية
صدرت في مصر

مديها : انقاذ التجارة من يراني
المرابيح المتجمعة وحياة
اقتصاديات لدان العالم العربي

رسالتها : خدمة الامة والشعب بالاعتدال
على احدث الوسائل العلمية

من يقرأها مرة يشترك بها
المكتب : بناية اوتيل سانفوي
ساحة الشهداء - بيروت

الهايت : ٦٦ - ٦٨
النيران البرني : ادغرت ، بيروت

حقائق قل ان تنفق فيها الاراء لتكون
اساس عقائد الناس وسلوكهم ، بل اكثر
ما هي على العكس من هذا ، تثير النفوس
القلق ، وتدعو الناس الى البحث والتفسير
وهي ابدأ روح من وراء هذا كله ، اشبه
بما تكون بغرض حلول ، او لنقل وعود
بحلول ، منها حلولاً أكيدة ، صحيحة ، ينجية .
ولقد اختلفت الاراء في بداية الفلسفة
والتفكير الفلسفي في تاريخ بني الانسان ،
الا ان الرأي الصواب في هذا ، هو انها
تبتدى ، بالطبيعيين اليونانيين لقرون سنة
قبل المسيح ، وخاصة منع الفيلسوف
طاليس الايوني ، عندما هو تساهل لاول
مرة في تاريخ الفكر الانساني ، وفي بيئة
كلها الوثنية والايغان بتعدد الالهة كما انها
كلها الاساطير والخرافات والاضاليل ،
تساهل عن مبدأ اول ، واحد لهذا الوجود
كله ، يخسر به مظاهره المختلفة كلها ،
والذي راح يجيب على سؤاله هذا بان
هذا المبدأ الاول ، الواحد ، هو الماء
الذي ظهر عنه كل شيء ، كما تقوم به كل
شيء ، فكان كل من تسأله هذا واجابته
هذه ، فاعتمد عليه جديد في تاريخ الإنسانية

عهد الفلسفة والتفكير الفلسفي ، سوء بالمجازة اليونانية ، تميز بخصوصية موضوعاته كما تميز بخصوصية بحثه وتفسيره والتراث العربي الإسلامي عندما نحن نتساءل عن الفلسفة فيه ، من أين هي تبدأ ، أو بمن هي تبدأ ، وما هي مناهجها ودوائر بحثها ؟؟ . خطر الى اذهانتنا ، باديء ذي بدء ، معرفة امر قابلية العقلية العربية الإسلامية ، او قابلية عقلية من كانوا اعتنوا بما يسمى بالفلسفة العربية الإسلامية يكتبون فيها ، قابليتها اذن للابداع والتأليف الفلسفيين ، هل هي عبارة اخرى عقلية لها مميزات التفكير الفلسفي ، وخاصة من تلك المميزات ، مميزة التنظيم المنهجي التجريدي المجمع ، ام انها على العكس من ذلك عقلية غير فلسفية مجازة عن التفكير الفلسفي مجازة مثلاً عن التنظيم المنهجي الذي للدراسة الفلسفية ، او مجازة مثلاً عن التجريد او الاستنتاجات المنهجية التي لها ايضاً ؟! . ونحن نقول فيما يتعلق بهذا الامر ، ومشاكله ، انه في الحقيقة لا يستحق منا اي اهتمام ، لانه لا طائل تحته ، ويحملنا الى اثاره مشكلة الانحسار البشرية والفروق التي بينها ، وخاصة منها الجنسين السامي والآري ، وهكذا مما يبدنا عن البحث في الفلسفة العربية الإسلامية نفسها ندرس اعلامها ، ومذاهبها ، علماً ، علماً ومذهباً ، مذهباً ، وكل هو واضح الاختلاف الذي تختلف اعلامها ، بعضهم عن بعض ، في الجنس ، او في الدين ، او في العصبية ، او في اللغة ، وكل هو واضح ايضاً الاختلاف الذي يختلف مذاهبها ، بعضها عن بعض ، بما فيها من عناصر ، ومقومات ، بين الطبيعي منها ،

او الاشراقي ، وبين الحسي منها ، او العقلي ، وبين المؤمن ، المؤله منها ، او الملحد ، الجاحد .. . ولكن لندكر هنا الى جانب هذا ان الفلسفة اذا كانت عمرة المعقولة اليونانية التي ابدعتها ، ان صح التعبير ، قبل غيرها من الامم ، كما انصرفت للبحث فيها البحث المنظم ، المتأنى ، التميز التفتت البارز العالم ، الا ان التفكير الفلسفي ، لم يكن قط لينقص قبل اليونانيين الامم الاخرى الامم لنقل الشرقية عامة ، من فرس ، وكلدانيين ، وعبرانيين ، ومصريين ،

وعرب ، وهنود ، الذين كانت لهم ، في الحضارات الزاهرة ، الزراعة منها ، او التجارية ، التي كانت لهم كانت لهم تفسيرات للكون ، وآراء في الوجود ، ملتبسة ببق الفلسفة ، والتفكير الفلسفي ، وان قول طالس ، بان الماء هو المبدأ الاول والواحد الذي هو في اساس الوجود ، قول قد سبق طالس به ايضاً ، وانه قد كان ورد ، كما يذهب الى هذا اول من يذهب اليه من الدارسين ، المؤرخ ديوجين في كتابه حياة الفلاسفة ، ورد اذن ، في اساطير المصريين ، كما ورد في التوراة ، وليس لطالس منه الا انه صاغه

انكرام
تجويد الحلاقة المفضل
جرب مرة
تفضل دائماً

يسهل الحلاقة ويُعفش الوجه
ميزان عسيدة
اهرب البرودة والطرادة الباردة رجبها في غيبه



الارباب



لا يقل الاشتراك الا سنة كاملة بدؤها شهر
يناير ، كالون الثاني
تدفع قية الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة
في الخارج : ١٥٠ قرشا مصرى او ٦ دولارات ونصف
في الولايات المتحدة : ١٠ دولارات في الارجلتين ١٠٠ ريال

اشتراك الانصار :

في لبنان وسوريا : ١٢٠ ليرة كحد اعل
في الخارج : ١٦٠ جنيا مصرى او استراليا
او ٦٠٠ دولار كحد اعل



المقالات التي ترسل الى الادب ، لا ترد الى
اصحابها سواء نصرت ام لم تنصر
للاعلان تراجع ادارة المجلة



ادارة الادب : باب ادريس ، شارع الكبيسة

تليفون : الادارة : ٤٧ - ٩٢ Direct : ٩٢ - ٤٧
المزول : ٣٧ - ٤٨ Dele. : ٤٨ - ٣٧



صاحب المجلة ورئيس تحريرها : **الخير أروبي**

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :
مجلة الادب - صندوق البريد رقم ٨٧٨
بيروت - لبنان

في تلك الصياغة ، في بحثه العلمي ، التأمل الذي مي فيا بد
بالفلسفة ، نعم ، وهذا حق الا ان الفلسفة هي بهذه
الصياغة ، او لثقل هي بتلك الطرق الخاصة من البحث ،
والنفسير المتميز ..

والتراث العربي الاسلامي اذا اخذنا ندوس اعلامه ،
ومذاهبه الفلسفية - والاسلام كما هو معروف قد جاء بعد
المسيحية بخوالي سبعة قرون - فكمن مشكلة لا يشير امامنا
هذا التراث الضخم الثري ، المستنر حكمة ، الا اننا نحجب
ان يذكر اجزاء تراثنا العربي ، الاسلامي ، قبل هذا كله ، بل
ومن فوق هذا كله : انه عندما اخذت تتسرب العلوم الفلسفية
المتنوعة المغاروب ، والاذواق ، الى بيتهم العربية ، الاسلامية ،
والحقيقة التي لا امرأ فيها ايضا ان العرب والمسلمين ، او لثقل
ان الحضارة العربية ، الاسلامية ، قد عرفت الفلسفة ، والعلوم
الفلسفية عن طريق الترجمة ، والنقل ، والاقباس
والنقل ، ولم تعرفها عن طريق الابتكار المولد ، الاصيل ،
الذاتي ، النابع من كيانها الخاص ، ان في جاهليتها او في
اسلامها ، نقول اذن ان العلوم الفلسفية عندما اخذت تتسرب
الى البيئة العربية الاسلامية ، ازور بينها المجتمع العربي ،
الاسلامي ، ولا نقول هذا ، وراح الفقهاء والمفكرين بالوقت ،
يسمونها العلوم القديمة او علوم القدماء ، او علوم الاوائل ، وتوكل
هذا الازورار مرافقا لها طول العصور العربية ، الاسلامية ،
لا نقول ليتجلى في شكل الاضطهاد الذي اضطهدت به للفلسفة
واعلامها ، كما حدث هذا ايضا لكثير من الفلاسفة في
الشرق ، والغرب ، العربيين ، الاسلاميين ، ولكن نقول ،
ليتجلى هذا الازورار في شكل تقابل واضح ، بارز ، تقابله
العلوم الفلسفية ، هذه العلوم التي يسمونها العلوم القديمة ،
او علوم القدماء ، او علوم الاوائل ، مع تلك العلوم الحديثة في
الاسلام ، والتي كان المجتمع العربي الاسلامي يحتضنها كحركات
اصيلة فيه ، مبتكرة ، ينبع فيه ، وتتفاعل مع مختلف نظم
حياته ، وهي بصورة خاصة ، العلوم الشرعية ، الدينية .

ولقد عرف التراث العربي الاسلامي من الفلسفات القديمة
التي ، الكثير ، سواء منها القسم الطبيعي ، او القسم الالهي ، او
القسم المطلق ، وعرفها ايضا على دفعات متتالية متسلسلة في ترجماته
المتنوعة لاميات كتبها ، فصر المشائية الارسططاليسية ، والمتالية
الافلاطونية ، كما عرف الافلوطينية او كما يقال الافلاطونية الحديثة ،

راح التراث العربي ، الاسلامي يصطرح به ، فتمشقه النفس ، وتطرب له الروح ، ويكون داعية في بيتة مثل البيت العربية الاسلامية ، او لنقل في حضارة مثل الحضارة العربية الاسلامية ، للتوفيق بين الدين ، والفلسفة ، هذه المشكلة التي ظلت من اهم مشاكل الفلسفة العربية الاسلامية . ولن نخل التناقل جاثماً في التراث العربي الاسلامي ، بين هذه العلوم الفلسفية ، المسماة لديهم بعلوم الأوائل ، وبين غيرها من العلوم ، وخاصة العلوم الشرعية الدينية الا انها ما أكثر ما تأثر بها ، بل عاشها الفقهاء المسلمون ، والعلماء المسلمون ، والبياد المسلمون ، ولا سباً وقد رأوا ان الذين هم فلاسفة بالمعنى الصحيح ، مثل فيلسوف العرب السكدي ، ومثل العلم الثاني القاري ، ينون كل العناية بالتوفيق بين الدين والفلسفة ، كما ينون بالبحث الالهي ، يدلون فيه على وجود الله ، وعلى وحدانيته . وهكذا ، مما يرينا ان الفلسفة والتفكير الفلسفي لم يكونا مجزول عن واقع التراث العربي ، الاسلامي ، ابدأ ، بل انه ، على العكس من هذا لقد قبلها التراث العربي الاسلامي ايما تقبل ، وخدمها ايما خدمة ، ورأيت منه هذا التراث الزاهر والزهري ، بفقهي ، وكلامه ، ونصوفه ، وفلسفته ، شير لك ، الى جانب مذاهب المتشبهين ، مشاكل فلسفية عربية صرفة والتي منها التوفيق بين الفلسفة ، والدين ، والتي منها ايضاً مشكلة النبوة ومكانتها في المدينة الفاضلة ، والتي منها ايضاً مشكلة العقول انواعها وربتها ، والتي منها ايضاً مشكلة الالوهية ووصفاتها بالعالم ، والانسان ، وهكذا بما تسبك اصائله ، ويمسك سحره

دعش
عربانه الزهبي

سرف ، وواحد احد ، وهو الكمال المطلق ويقول افلاطون باله هو الملة الاولى ، والمقل الكلي ، الواحد ، الذي فاضت عنه جميع هذه الموجودات ماديهها ، ومعنويها ... وهكذا مما ترى فيه الاقرار بالالوهية ، كما ترى فيه الاقرار بالوحدانية كما ترى فيه بصورة خاصة ايضاً التزييع عن النقص ، هذا النقص الشوط بالمادة ، ولا سباً والمادة بالنسبة للمقل اليوناني قديمة هي عنده بمثابة ربيعن الارباب ، او عقل من الشول .. وهكذا .. وهكذا ..

كاعرف الفئوسطية الاشراقية ايضاً ، وكلها مناهب فلسفية صرفة ، تقلها التراث العربي الاسلامي ، حتى المشائية الارسططاليسية منها ، لا شيء ، الا لانها ، شأن الفلسفة القديمة كلها التي جاءت بعد سقراط ، فلسفية ايمية ، موحدة ، لكل فيلسوف من فلاسفتها ادلته الخاصة على وجود الله جل وعلا ، يقول افلاطون باله هو مثال المثل الواحد ، رب الارباب المنزه عن كل نقص ، ويقول ارسططاليس باله هو علة العلل ، وغاية الغايات ، هو ايضاً عقل

هدير آمن من التوراة

المواصلة لصحافة الصوف اليدهنية

لانو فيكسي

ماصينة صنية لايزيد وزنها على كيلو غرام
تحتوي على قطبة بكل انواع الصوف والرفع والتقليد
يسمى ١٥ من اكثر من الصناديق ، وتتميز القطعة
للطوبى تامة الفصل غير مقصود بحيث
يمكن كتحيطانها بدون اقطاع !
تسببون في الرفع - حذر من التقليد



LANOFIXE

بنيوت - محلات ميكرونيتر - شارع غراهام - بناية الكونفرت
بلايس - محلات ديزاوتري - سيميندا دنيسا
شار - محلات عمري ومبال - شارع الجواز

الساعة الواحدة



الساعة الواحدة بعد
منتصف الليل
الأوتار تختلج في الشوارع
مصايح الأذنة تختنق بالنفاس
توافد البنات الشاعرة
تخور الدنيا .. والطور !!

الساعة الواحدة ...
الزمن الميق يحفر في أحشائنا
دروب التبهات والدموع
خافقة النهضة والابداع !
بالامس ... بالامس البعيد
كانت لنا الساعة حلما من ورود
واليوم .. الساعة شقاء الحياة

الساعة الواحدة
الظلام يضج في اعماقنا
النجوم الحكيمة التسع ،
تسخر من كبرياء الانسان
شبه الانسان !!

.. من كرم دموع الباشين
ولقى بمرارة دماء الكادحين
.. من وقع قباب مجده
على الجاهيم والاشلاء
وبيل القيم بالطين و الوحول

الساعة الواحدة
وللدنية التبة تتيب
في احضان الزمن ...
وتحة أعلام يضاء
تراود الهموس المهركة
الغد ... لنا !! اللند ... لنا !!

ظلم

الى اختي ...



عيناى | ان تراك يا اختاه
قد اطفأت
الساعة منها النور
ولكن اذهي بيدها عني
حتى لا تطالك يداي

سامير ابياتي الطويلة
جاءت في البيت هناك
وساطة الاحشاش والحشرات
الوصول اليك يا اختاه

وقد اغربك بمسول الكلام
وتد استملكك باولو
ان تردني النور الى عيني
ولكن ايك ان تطحنني الى
بله ان تستجيبى لندائي
بلا ان تدفني بحوي

نصف يكون في ذلك حثلك .
لقد امرتني الساعرة لغتباك
فاحدري عني يا اختاه
ان قلني ان يعرف الرحه
حيثما اصطدم بك ..

صلي لاجلي يا اختاه ليلا ونهاراً
ولكن .. كوني دائماً بيده عني
فان يتقدي من ظلامي الا صلاتك
وبعد ثلاثين شهراً اعود اليك .

عيناى ان تراك يا اختاه
قد اطفأت الساعرة منها النور
ولكن .. اذهي بيده عني
حتى لا تطالك يداي .

بوسف محمد رضا

باريس

سليمان عواد

دمشق

فتى من الدرواية

بفلم نجاني مرقى



الامن وقطع دابر الشقاوة في مقاطعة الدرواية، وكان هو بمثابة متعهد امن يقض راتباً شهرياً، ومن راتبه هذا يستأجر ما يلزمه من حراس، وهو يتولى توزيعهم على الاحياء، والقرى، والمناطق، ويضع لهم الخطط والمناهج، ويبحث للاشقياء الفخاخ والشباك. وبين بعد مدة وجيزة، ان مقاطعة الدرواية لا تحتل هاتين الشخصيتين الجبارتين على صعيد واحد، فلما ان تكون السلطة لاراهيم آل بلح، يفرض على الناس الاناوت والفرائب. واما ان تكون لجاسم آل الفغار مثل الامن والعدالة.

وعقد شيخ الاشقياء البية بان يسطو على بيت شيخ الحراس مباشرة، فيسرقه، ويبيعه، ويكسر شوكة، فزحف اليه في ليلة حالكة، بينما كان يتناول المشاء مع زوجته الثلاث، وتسلق مع رجاله سور الدار، وتلفوا على اشجار الخيل، وهبطوا الى الحديقة.. ثم اتحموا البيت، وهم يلوحون بالسيوف والعدارات والحناجر، ولما احس شيخ الحراس بوجود حركة غير طبيعية في بيته هب الى بندقيه، الا ان رصاصة من مدس شيخ الاشقياء قد اخترقت دماغه، وقضت عليه.

وانسحب الاشقياء حاملين ما وصلت اليه ايديهم من مال ومتاع، وجلست النسوة يبكين ويدبن حظن، وكانت الزوجة الثالثة حديثة العهد بالحياة الزوجية، فجاسم آل الفغار لم يفتقر بها الا منذ ثلاثة اشهر، وقد اعطته ما تحبها فقد كانت حاملاً، اما الزوجتان القديمتان فلم تحملا منه بالرغم من كل ما استعملتا من ادوية، واحجية، وتبخير، ونذور.

واشتكت النسوة في صراع رهيب، وحملت الزوجتان القديمتان على الزوجة الحديثة، وابنتاهما، وقالتا لها: هيا يا بنية الى بيت اهلك.. شاكو عندك في هذا البيت..؟ ماكو

اقلتنا السيارة عبر الصحراء المترامية الاطراف الممتدة بين سوريا والعراق، وكنت اجلس على مقعدي المريح الطويل اتطلع من النافذة الى الرمال الذهبية اللون، ذات الاشكال الهندسية المعجبة، وكنت ادى بين حين وآخر اصمدة من الرمال تصل الارض بالسما، كما كنت ارى اناس مقبلون على بحر او نهر فارجع الى معلوماتي الجغرافية فتزأ لي وتقول لي: ليس في هذه البقعة نهر او بحار او مجبرات، فا تراء عينك ان هو الا سراب.. سراب جبيل وك اهلك هذا السراب من الخلوقات التي وقعت في جباله اما انت فاهمك ان صدق نظرك او لم يصدق.. فاذا عطشت فاعليك الا ان تفرع الجرس فيأتيك الخادم بماء المالح فتروي منه، وتهزأ بالسراب.

فالمسافة طويوة، والساعات تحقضي اثر الساعات، والمناظر لا تتغير ولا تبدل، فتطالع كتاباً وتنفقه، ثم تطالع صحيفة وتنفقه، واذا كنت من المسافرين السعداء فتخطي برفيق سفر لتبادل واياه اطراف الاحاديث، ولحسن حظي اني كنت اجلس في السيارة الى جانب تاجر عراقي ينقل التمور الى دمشق ويتناع منها القباقيب المصدقة.

وتطرق بنا الحديث الى مناسرات الاشقياء في الصحارى والفغار والبحار، وقساوة قلوبهم، وضحايم البرية. ونهايتهم المفجعة، وكان مما رواه لي رفيق الطريق قصة شقي ثالث في تلك الديار مدة طويوة من الزمن، فربه السكان وحسبت البوالة له حساباً كبيراً، هو ابراهيم آل بلح شيخ اشقياء مقاطعة الدرواية.

وقررت السلطات ذات يوم ان تعين لتلك المقاطعة شيخ حراس هو جاسم آل الفغار، لياخذ على عاتقه المحافظة على



لا احد ولا محمود .. هيا اذهبي الى بيت اهلك لاردك الله .
 وخرجت المسكينة تمشي باذبال الحذية ، فقد فقدت زوجها ،
 وبنتها ، وآمالها ، لكنها ربحت فيها بعد ما هو بنظرها اثمن ما في
 الوجود .. فقد وضعت صبيين توأمين منها احد ومحموداً .
 وتقصي ثمانى عشرة سنة على هذا الحادث ، فيكبر الصبيان ،
 ويبلغان من امهما ان اباهما قد قتل غدرأ اذ حاجه شيخ الاشقياء ،
 ابراهيم آل بلح في بيته ، واطلق عليه الرصاص ، وهي حامل
 بهما في شهرها الثالث ، وان زوجتي ابها طردتها من البيت ،
 وحملتها التبعة المنوية في مقتل ابها .
 وهكذا نشأ احد ومحمود دون ان يعرفا لها أباً ، ودون ان
 يتمتعا بخنان الاب وعطفه ، لم يعرفا رب بيت يعتني بهما ويضمرها
 بالهدايا والصلوات ويبرها اذا ما حدا عن طريق الهدايا والصواب
 ويحل لها الناز الحياتي ومعيباتها . فربما على حقد عميق ضد من
 اغتال اباهما ، وكان ابراهيم آل بلح ، بالرغم من كبر سنه ، لا
 يزال يرأس عصابة من الاشقياء ، يفرض الاثوات والقرامات
 على سكان المدن والقرى ، فيدفعونها صاغرين خشيبة بأسوأ بطشه .
 كثيراً ما راودت احد ومحمود فكرة الانتقام لابيها .. كانا
 يتوقان الى الفتك بالقاتل ، ولكن اني لما ذلك ، و ابراهيم آل
 بلح رجل المول والربع ، ورجل عجزت القوة عن ان تقتص
 منه لكثرة ما اقترفه من جرائم قتل ، وسب ، و نهب .
 ولا يراهم آل بلح عدلا يستهان به من الاخوان والجواسيس ،
 يشعرونه دائماً بمحركات الفرك والجد ، كما يشعرونه بما يتحدث به
 الناس عنه ، فإذا ما قال احدهم والله لا اوقن به ازاله الشقي من الوجود
 واذا ما قال ثان والله لا افكن به اغتاله آل بلح في اليوم ذاته .
 وهكذا صمت الاخوان على مضض وتركوا امر نصيفه الحساب
 الى الزمن ، والزمن عادل رحيم .
 وفي يوم من ايام عيد الاضحي ، كان احد يرتدي حلة قشبية
 ويقف في ساحة البلدة مع لفيق من اقاربه يمرض عليهم ضروباً
 من الشجاعة والفروسية ، فقم عليه حاسده ، ولم يروا طريقة
 لتسييرهم ، واثارة شعوره ، غير تذكره بقتل ابيه ، فقال له احدهم :
 ايه يا احمد ، انت تظهر شجاعتك اماناً فقط ، اما اسام قاتل
 ابيك فتجبن .

وقال له ثان : ما قيمة البطل اذا كانت شوكة محملة ..
 وقال له ثالث : ما قيمة الاسد اذا كان سجين قص ..
 وقال له رابع : ما قيمة الفارس اذا كان اعزل من السلاح ..
 وقال له خامس : « موصفاً هذه الالغاز » هل لك ان تظهر

فروسيته امام من اقتحم بيت ابيك ، ودخل حرمة ، وسفك
 دمه امامهم ؟

وقال له سادس وهو يضحك ويلوى : ايه عيني .. هيا
 ممي لادللك على قاتل ابيك ، الا تريد رؤوة ابراهيم آل بلح ،
 فها هو يجلس في مقهى الصفا ، يشرب الحامض ، هيا يارك له بالعيد
 يا احمد .. يارك له بالعيد قبل ان ينحر الضحية .

لم يطلق احد سراح هذه الاقوال ، فترك اقاربه وهرع الى
 البيت ، فاختطف ساطوراً وخباء تحت عبائه ، وذهب الى مقهى
 الصفا ، وسال صاحبه : اين يجلس ابراهيم آل بلح ..؟ فارشده
 اليه .. ووقف احد امام عدوه وقال له : انت الم ابراهيم آل
 بلح ..؟ فاجابه الشقي بخنوة : اجل ايها الصبي .. فمن انت
 وماذا تريد ؟

قال الفتى : انا احد ، ابن شيخ الحراس آل الغفار ، انني
 سفكت دمه قبل ثمانى عشرة سنة ..

اتقص الشقي كما تنقص المرأة عند الخطر ، واقتصر جسمه ،
 ومد يده الى سدسه بمحركة سريعة ، الا ان الفتى احد ، كان
 اسرع منه وابع ، فاستل الساطور واهوى به على رأسه ، فصاح
 شيخ الموصوس واستجار ، فاهوى عليه ضربة اخرى جعلته
 يشخر كالقبرة الدنق ، ثم واجهه ضربة ثالثة اخذته اغفاسه الى الابد
 ثم ذهب احد الى الشرطة وسلم نفسه قائلاً : لقد اتقمت لابي .
 واقتصر الحشر في البلدة كالبرق ، واغتبط الاهلون للخلاص
 من شقي عاث في المقاطعة خلال ربع قرن على وجه التقريب .

ولما علمت ام احد بالخبر ، ذوقت دموع الفرح ، وحلت
 صندوقاً مليئاً باللباس والحلوى ، وراحت تنثرها على الناس في
 الطرقات والازقة ، وهي تهلل وترغرد ، ثم توجهت الى حيث
 تقطن ضربتها السابقان ووقفت عند نافذة بيتها تتناديها قائلة :
 يا عايشة .. يا غاطمة .. فطلعت من النافذة بمحورزان نطوان وقالتا
 لا بصوت واحد : « شاكو » عندك يا خاسرة ؟

فاجابتهما وهي ترغرد : عندي فرح ، عيدي ، من اتقم
 لايه ، عيدي احمد ومحمود ..

ولما انتهى التاجر العراقي قصته هذه كانت بغداد عروس
 التهرن ، تترافى في الاق ، وقب مساجدها الذهبية تتبادل
 التعة مع الشمس ..

نبأني صرفي

أُربقي على مسمعي النداء
 جالك يا فتنة الملمعين
 ونجواك نبض فؤادي الخنود
 سكرت سكرت ها خرتان
 سكرت من النيل يا الرفيق
 تغازله رقصات النخيل
 وتتمله قبلات النسيم
 تمثل لي مثل أم رؤوم
 ترخت قافله هذا الجلال
 قد اشتعل الموج الا ظلالا
 وضوا فيه البريق الفريد
 وفي فيك خر ترسفتها
 وكانت لقلبي الكلم الوديع
 أربقي على مسمعي النداء
 وقد عشت في حكم ساحر
 وروي حياتي رحيق الصفاء
 أناشيد قد نغمتها السماء
 وروح النعيم وعطر المساء
 سري منها لحياتي الرجاء
 يزورقنا ساجداً في الفضاء
 على البعير في جذل وانتشاء
 فيبدو ضيقاً سري الحياء
 تسير في راحتها العزاء
 وهذي رباب الجلال الوضاء
 تخالسه دقات الضياء
 عقوداً من الماس تهدي السناء
 فكانت لروحي أحلى الغناء
 بلاسم تزجي اليه الشفاء
 فقد رنح الروح هذا البهاء
 من الحسن والنيل والرواء

هسداء النيل

لحسن عبدالقدوس القرشي

مكة



سلاماً على تلك الديار سلاماً أطاحت بها الاحداث وهي جسام
 سلام على الدار الايقنة قد عفت وأقفر فيها مريع ومقام
 أمر عليها خاشع القلب مطرقاً وما هي الا وحشة وظلام
 فأبصر هذي الدار يندك ركنها فتبدو حطاماً فوقهن حطام
 وهذا البناء الفخيم تهوي عروشته وتهاجر جدران له ودعام
 كأن لم يكن فيه ضياء وبهجة ولا ضم شمل السامرين نظام
 ولا كانت الدار الوضيئة ملتقى وفود مرارة في البلاد انظما

الا انها الاحداث في مصر قد جرت شدادا ولم تضبط لمن زمام
 فكان الذي أودى بهذي وغيرها لدن سددت في نحرهن سهام
 فيا رب هبى البلاد أمورها فما عز دون الكادحين مرام

وقفة

على اطلال شبرد

لدؤيبين ساويرس

القاهرة



حكاية صوتها :

- ظلم ظلم ظلم ...

من هنا يبدأ المؤلف كتابه . ومن هذه الكلمة انطلقت حياته الواعية ، ولذلك نجد في كل مقالاته وموضوعاته أثر التحفز الاجتماعي ، ونقدنا الحرة

والتي تجدد . ويتجسد هذه الفكرة يرى الكثير من عيوب الدنيا واحمال الناس وسفن الوجود .

ولعل هذا الكتاب يكون مرآة تنعكس عليها صفاته النفسية والطاوة في التفكير واليقن . فهو من الكتاب الصادقين الذين اذا كتبوا تضحوا من مناج نفوسهم خواطرم . ومن هذه السبعة كتب مقالاته « المثذبة والحرم » فقد تظلمت جبالا بين عمل المبدع القرعوني في مصر ، وعمل الاسلام . فصد ان القراءين أتموا مصر بالحرم ، والمسلمون أتموا بالمثذبة . الحرم فيلسوف ، والمثذبة شاعرة .

والمثذبة صغير ناغم ناغم كأنه اغرودة ناي ، ينسج على رمال الصحراء ، في هذه الليل والحرم كقرع الطبول تضج منه القلوب في الصدور . وهو في كل هذا دوار جوال على معنى اعمق في نفسه . وهذا ضرب من ضروب التمنى بالبيان

بحسب الادباء ، والشرع ، فيكتبون اقل مما في نفوسهم من المعاني المكبوتة . وممارضة في موضوعاته مراض فلسفية لتتبع فيها خيالات الفكر وتضاور الادب . وهو يؤثر الامور الواقفة ويستمر في الادب الواناً واساطير ليجلو بها اغطاً من تفكيره وشعوره ، فهو يضرب لك في مقال « حل العموم » اسطورة

جيلة . تلك ان جماعة من ركبته العموم خرجوا الى عرض الفلاة وجعل كل واحد منهم يستريح من هم فيطرحه فوق هموم الآخرين حتى لم يبق على احد منهم من هم او كدره ولا تسكدت

الهموم مثل جبل ، وحان انصرافهم اخذ كل منهم يختار من هذا الكوم الكتيب ما يروق من هم وما يخفف حله عليه . فاما ايديهم جيماً تبحث عن هموم اصحابها لا تبني عنها بديلاً . فكان يحمل كل امرئ همهم وينصرف به قائماً راجعاً .

كذلك قال المؤلف الاديب ، وهو صريح لا يوارب ولا يداور في جلاء طبعه وفكره وعرض روحه ورأيه على السطور فبدأ مقاله هذا في انه كان مهموماً اكتشفه الهم وزلت المواجس والواسوس ، واذ كان من الكتاب الذين يصورون انفسهم خلال ما يكتبون قد صور حياة المذلة التي يحياها ويستوحيا . وفي

شروط من الغرب

للككتور زكي نجيب محمود - ٣٥٥ صفحة - انقلت على طبعه ونشره مكتبة الانجل المصرية بالقاهرة

أحدث الكتب الفصحى التي اخرجتها المطبعة المصرية « شروط من الغرب » للكاتب الكبير الدكتور زكي نجيب محمود استاذ المنطق بكلية الآداب في جامعة فؤاد الاول .

وما بدت بقراءة « الاديب » عن هذا الكتاب قائم يستطيعون ان يجدوه ، وان يكون في حوزتهم يقرؤون فيه مقالات تناسك المرامي بوحدها تفكير متسق ، واسلوب على السجية ، وادب اصيل . لكن الذي لا يستطيعه كلام هو ان يعرفوا المؤلف معرفة في اياه ، فمن بحاجة الى ان تبسط في الكلام على المفكرين ، وانوهو بين ومذهبي ان روحانية الفن ابدأ تكون مثل عور نجد بين الاثر والمؤثر فؤلف هذا الاثر يحدث مثلها يكتب ، وشخصيته في الكتابة كشخصيته في الحديث مطبوعة بالصدق . وهي موهبة لا يؤتاها كل الكتاب .

اول مقال في كتابه هذا الجديد جعله في الظلم . فيا لله اكان شي . اكثر من الظلم بدم الانسانية في كل حين . لكأنه كان يصور روح الظلم ومنهته في الوجود في صراحة طفل سادس جلس يوماً قباله والده الى المائدة . فقال وهو يأخذ لقمة الى فيه :

« يا أبتر ، ما معنى الظلم ؟ »

فجيب ابوه لشأنه وهو في هذه السن يسأل سؤال الكبار . ففسره له بظاهره وآثاره . وراح الولد من غده يكتب كلمة الظلم على كل شي . وجده في البيت . ثم يكتبها بالضم على كل جدار في بيت الجيران . ثم يغضرها على باب من الخشب . انها كلمة صارخة عنيفة دبت في سويداء نفسه فلا تسمع وارتسمت على لوح قلبه معروف كاوية . واذا هو يسمعها معه والده حين اقلب به الى الرضف ، فاذا القطار بدوي يحمله بنفثة راتبة مكشورة ،

الهرم امرأة شرقية مأكسة لشعاع الشمس على ربوع البيل وضفاف الوادي الغليل . لكنك ، الى ما اويت من ثقافة مكينة ، نزاع بطبك الفكري الى المادبة العلية ، مؤمن بالغرب ، لا تروك كثيراً ووحاية الشرق .

ولن أجيب ان اعطيك حقل من النقد والتقدير ، وان اخرج كتابك برأحين التحليل الادبي ، قلت فيك ما لم يخه غيري وهو انك في المعاصر من واحد من قلة انتفت من المقالة . تكتبها ان صورة مسردة محكمة كأنها كتاب صغير ، لو نفع فيها نافخ لتضخمت وجاءت سرفاً كبيراً .. تدخلها بغن من الصعب ان يؤتا غيرك . وعلى اطراف الصور يعود الدهر بانالك . كاد فن المقالة يلى على ايدي سواك عن استأثرت بهم الالفاظ ، دابوا على الاجترار والتقليد . فانت اليوم بكتابك « شرق من الغرب » ترجع للفنلة قيمتها التي فقدتها . وقد ضمنت مقالاتك وهي مقشاة او متفاوتة ، في كتاب واحد فجاء وحدة فنية منسكة كشمسة . ذلك لانك حاذق في الجزء . فبان حذقك في النكل ولا ضح على الطاقة المطرة ان تحتوي شيت الازاهير ، لانها تؤلف انجساماً « ميلودياً » متأسقاً مثل لحن يصعد من جوقة وكأنه من مزمار واحد .

زكي المحاسني

الفائز

امير ابه أصبا

لجنة الادب - مجموعة شريفة ٦٤٤ صفحة منشورات دبريس ياريس
Par Joumana El Ahdab - Poèmes - 64 pages - Editeur :
René Delbresse - Paris

نظرة
عوى الشمول ... الاقوى البعيد لم يكن له حدود...
واختلاق نحو المجهول... اليه والير والجو لم تكن

له حواجز ... هذا هو لبنان في ماضي عصوره
وهذه صفات ابناؤه العرب الساكنين على شواطئه ...

طوال العصور، امتاز هؤلاء بمجملهم الواسع نحو الآفاق البعيدة وارادتهم لتفتح امام كافة التيارات الروحية التي مرت به وصرها وقد لبى اللبنانيون منذ التقديم نداء الفكر ودعوة الفن والحلب والجمال . وقد نبع هذا الشعب في صهر كل الشعوب والعبريات الغربية التي احتكت بها فامتزجت به وذابت لغاتها وثقافتها المختلفة بلغت الحية وثقافته الحافظة . وقد كان لبنان في التاريخ كما ازال الى اليوم ، مركزاً لاكثر من لثة ، فخذ الالف الثالث قبل المسيح مثلاً ، كان القبطيون يملكون في مدارسهم الاكاديمية والبالبة

مقاله « من وحي العزلة » ضروب فكرية مزوجة بالتفلسف حول العزلة والمترلين . ومن يدي . فلو ان الزمان تقدم به او تأخر بواصل بن عطاء . لكان الدكتور زكي نجيب محمود من أمة المعزلة . وهو ما يزال الى اليوم كذلك يستوحى عزله غرر ما يكتبه وما يجر فيهِ . وقد كنت مثله أوثر العزلة حتى قرأت « فلوست » فصرت ارفع عنها .

وقد بتمتدي تسريد هذه المقالات على اسلوب قصصي بوائي الصورة التي ينشدها . كل ذلك بأسلوب طلي ، واداء عسك ، وتنسيق فيه السلامة والطرافة .

اما الاسم الذي اختاره للكتاب فقد عكس به الية اذ جعل الشمس تشرق من المغرب ليهت الذي كثر بنعمة الغرب . وما كان للشمس ذلك في سنة الكون . ترى لو انه كتب هذا الكتاب قبل ان يذهب الى الغرب اكان يسميه هذه التسمية . انا ابدأ شرقيون ، من البلاد التي تطلع فيها الشمس عند الصباح . ولانود ان يدعوا احد اعيان ادبا المعاصر هذه الدعوة . ففي الغرب ادواء . ومن قلب الغرب ولد بالامس الذين قوضوا العالم ووقفوا اليوم مترئين يرمونه بالحطابة والوعود وهو بين ايديهم نهار . ان في الشرق معادن خلقية كثيرة . زحزح عنها التراب تبرز مثلثة صاحبة مثل السكونز . ومياسم الزوجة في ديار هي قوام ما نملك من إنسانية ، فاذا نظرنا الى غلستان نطلع علينا من الغرب فقد زالت معالمنا الاصيلة واندحرت قواعد حياتنا .

هات من الغرب روائع الفنون ، وخوارق العلم ، وتلاحين الموسيقى لتمرزها بشريقتنا في هوادة واحترار . فاشي ، أضمر علينا من التجاني والتعيز . وما كان امتزاج الثقافات الادها لمستقبل يقبل علينا بازاهيره . ان قلت لي بهذا فانت من الدول وسفراء الجمال والتكامل . اما ان تثير عيسى الشرقية فاصلاً ارتضيه . كل هذا تعبير منك يا صاحبي الدكتور عن ثورة فكرية جاعحة تتلجج في خاطرك . فلو قد انبسط لك ما ترجو من الافاق لتثير كل شي ، في فك وفكره ، ولتجهج يومئذ وجهك للشمس حين تشرق من المغرب ، حيث يدوم النهم الاشهر الطوال ، ويم السادرين في الدروب شباب قائم مقيت .

ان صدورنا الشرقية سليمة لان الشمس تملؤها . وبناة الهرم القين يمر الدهر بهم ، وتهز انت حين ترى الهرم شعاعاً لقوة والبطلن ، ونجد المثة صورة للدماسة والركة ، كانوا يؤمنون بفكرة المشرق ولا يرمون لها بديلاً . وكان

واحدة منها . وقد قسمت هذه القصائد القصيرة حسب أوقاتها الى اقسام أربعة هي :

أريد ان احيا سنة ١٩٣٥ - سنة ١٩٣٩ . الساعات الخضر سنة ١٩٤٠ - ١٩٤٢ . صلات سنة ١٩٤٢ - ١٩٤٧ . شكوى على مجهول سنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨ .

وكلها بلغة دقيقة واسلوب سلس لين تتساق المعاني فيها انسباقاً تاركاً وراها في نفس القارئ المتذوق موسيقى خفيفة صامتة ، ولو اتسمت أكثرها بطلع من التشاؤم والخوف من المجهول ، مع ان الشاعرة تريد الحياة وتحبها اليها ، لكنها ما عادت تنهم بها ...

فلتقرأ معاً قصيدتها الاولى التي عمت المجموعة بها وهي : « أريد ان احيا » و الترجمة لجريدة « بيروت » وكسكل ترجمة لا بد من ان تذكر ان قيمة الاصل الشعري وروحه تزولان حين يترجم هذا الاصل .

« أريد ان احيا ... ان اقم ، ان احب ... ان أحب الحياة حق الحياة ان اكون تنوى بالسعادة ، وان اغتنق الازهار ، ان اتخفق الى الابد حق النفس الاخير : أريد ان اجري في مهب الريح ، ان اغرس اسناني بنهم في الآثار للشعنة ، أريد ان اصحك ، ان اغرق في الضحك ، وان ابكي وان اضرب بالاروس ، بيدي ، بيداً ، اخرج على البلدان ، والجنان والمحس رأسي الياسمين ، أريد ان أغير بشياي ، وان ارقس حق الشفرة أريد ان اكون خبيثة ، وان ارى ، وانهم ، وانهم ، في الشقاء او التهم أريد ان احيا ... »

ولا تخلو قصائدها من روح الوطنية فانها تقول في بعضها « بان بلادها كانت مارة من الحضرة والماء والمرامي الخضر » و بان الجلود يسيطر عليها ، رغم ذلك فانها تحب ذلك الجلود القناء وتلك الالوان المحرقة أكثر من حبها لحياتها نفسها .

وحين تستمر في مطالعة ديوان جانة الاحدب تتلمس ما فيه من معان وخصائص وتجدها ان قصائد كبيراً من القصائد قد وقتها على شعور خاص تستطيع ان تجمعه تحت عنوان واحد هو « صمت وسكينة وجود وخوف من المجهول » . وتتحول هذه الحواظر احياناً الى عشق وان تمرد ونعمة والقوة هي التي تميز حياة الشباب عادة مع ما يتورها من حيرة وتهرب من المجهول ، وهذه الحيرة تولد الامل والتشاؤم كما تله عند شاعرة المراق نازك الملائكة .

ففي قصيدتها مثلاً « الدجى » Nocturne التي تبدأها هكذا « لقد اخفضت المصباح ، فضالت حاله الذهبية » ... تذكرني هذه البداية بقصيدة يول جيرالدي « التقليل » Abat - Jour .

وبعد ان تصف دخول الليل من البافذة وشروق زينة من الظلام ثم صوت الحرة التي تنط في زاوية الغرفة ، والبحر بعيداً

بالإضافة الى لهجاتهم الوطنية ، كذلك سادت فيها بعد السريانية واليونانية واللاتينية ... وبعدها غمرتها جميعاً اللغة العربية وصهرتها في بوتقتها تاركة المجال في الوقت نفسه ، للغات الحديثة السائدة في عالمنا الحديث ، لأن تبقى بجانبها ، وهكذا نجد اليوم الثقافات الثلاث تتسرق معاً في لبنان : الا وهي العربية واللاتينية والانجلوسكسونية . لذلك ليس عجباً ان نجد في لبنان ، اناساً يكتبون بقلام غربية ، بما يدعو الى الاعتزاز والتعزير اذ يمثل هؤلاء نهرهم للغرب انما نستطيع ان نتجع بلعهم ما يعجزونهم ان يغسلوه بغير لغتهم غير ناسين بالطبع البيض المتدفق التي تخرجهم بلساننا العربي الوطني .

هذه مقدمة اردت بها ان ادلل على ان للمرأة نصيباً كبيراً في هذه المشاركة ، فلهذا في لبنان عدد من الكتابات الادبيات والشاعرات ، والواني يبرهن عن افكارهن بالفرنسية او الانجليزية كاحسن ابحاثها . وهذه سلسلة نرجو ان نواصل درسها وعرضها مبنيين اليوم بالسيدة جانة الاحدب كما تظهر لنا من خلال ديوانها الجديد « أريد ان احيا »

الشاعرة جانة الاحدب ، حرم وزير لبنان المفوض في تركيا وهي شابة مسلمة ، الرقة مجسدة في شكلها ، والشعور المرهف متبلور في حركاتها وهي وكل ما فيها وحولها ينم عن شعاعية فباضة رقيقة في اطار من السحر الحلال . وهذه العاطفة الرقيقة فيها هي التي تسير شاعريتها وتعددها بالثورة والثورة ، بالامل والحيوية .

ولدت جانة الاحدب في بيروت سنة ١٩٢١ وهي من عائلة بيروتية عريقة والديها عربي ووالدتها تركية الاصل ولها ولورث ملكة الشعر عن جدتها الشيخ ابراهيم الاحدب وقد بدأت هذه الملكة تظهر فيها منذ صغرها حين كانت ما تزال في المدرسة وقد درست في الكلية الانجليزية الفرنسية فاخذت اللغة الفرنسية اداة لها لتتبر بها عن شعورها وخوارطها وقد بدأت بنشر قصائدها الشعرية في سن الرابعة عشرة فاشتركت في عدة صحف ومجلات في لبنان مثل جريدة « النهار » الفرنسية Le Jour و « العمل » Action ومجلات « Revue du Liban » و « Cahiers de l'Est » كذلك في بعض الصحف الفرنسية . وقد جمعت هذه القصائد المنشورة واخرجتها مع غيرها في ديوان اتيق ظهر في الشهر الماضي تحت اسم « أريد ان احيا » او بالفرنسية « Vivre » ويحتوي على اربع واربعين قصيدة يبعث فيها اريج طيب يحطر قارئها ويسكره فيطالبه بالعودة الى الاولى بعد الوصول الى آخر

المدن : لا تخين لها غشائك الساحرة القديمة ؟ اعيدي الالام التي مضت اعيدي ذكرياتها... يا ايها الريح، احضري ساعات السادة القديرة ولا تخلو قصائدنا ايضاً من بعض النظرات الفلسفية حيث تقول مثلاً :
انا موجود، انا موجودة بلاسد بالحياة اذن ! ولا اريد ان اموت ..
وفي قصيدة صدرتها بسطر من شعر الشاعر الفرنسي بول فاليري تقول : بانها حاولت كثيراً واخذت تصرخ الى ان وصل صراخها الى طبقات الجليد والى فورة التيران ، ولكنها لم تصل الى من يسطحها عهداً بالراحة في الحياة ... لانها من الارض ..
وفي « اكتب على الثلج » لم تعد وحيدة بل هناك من يشاركها الحياة والشعور كما في غيرها من القصائد العاطفية .
فلنستمع اليها حين تقول :

« حين تمسو البهاء وتتشمس ، وترتدي الجناحين سندسها ،
حين تزدهر الرياض ، بجية الربيع ، لم التفكير بعد في الشتاء العاري ؟
كما التلحظ بغمامة خاسفة ، وعلا الجبال شجوب ، وحلل الطرق سكوت عبق
اغلت كل شئوخا ، فاذاً امرنا بكتب ، سيارات طوية ملتوية
هي آثار خطي خفيفة تترامس ، إلى جانب خطي مثاقلة
لن يجهدي التدامة عما ولا الحسرة ، على ما كان مرزاً عليك ، او
ما توتمت ان يكون . تربت الاشجار بوشاح ابيض يزوره ، وبباقات
يفوح شذاها وورود برق ملمسها ، الا يمسو زبدتها التلحي آثار ذاك
الصنيع الناسي ، وآثار تلك السادة الذين سعل على الدرب خطاً المسجبة ؟
ان كنتي ما بعيت قلبك البهاء البغي ، ولوف الذكر على الدوام
ذلك الكوكب ، ونحن غطى متقاربين ، ولن انسى همه في السكون ،
ولا حصة البرد القاسية ، وثبات الثلج اللينة تهال على وجيئنا المتبين ،
ونحن الاثنين ، وحداً نأهانا في عالمنا الايض »

وهناك خوف من المجهول دائماً ورغبة في التخلص من الوعود السابقة ومن الهمس الثقيل ، ومن التيبوة حتى عن ذاتها ! ...
وفي قصيدة « وراء حياتي » يبحث عما يخفف غني او « خلصوني »
اجد شيئاً بالشاعر الفرنسي فرلين .

وأخيراً يشرف الديوان على النهاية حين تطالنا قصيدة تصف جوع الشتاء ويرد تلوجه فتذكر الاطفال الحفساء الذين نسوا طريق بلادهم ، بلاد السرور ونسوا لفة النار الدافئة ولفة الحب والحزن . هؤلاء الاطفال الذين يستطيعون تدفئة الشتاء فسه وخلق الروح في الاجواء ... وكما يذكرنا هؤلاء بالاطفال اللاجئين الذين يسههم البرد والذين نسوا معنى المرح في الحياة والحياة عديم يجب الا تكون الافرحاً وسروراً وزغرة ؟! ...
ولكن ... لعل ما قاله ينشئ وشو يهوى عن الالم يدخل الى نفوسنا بعض الامل : قال ينشئ : الالام تصقل الرجال وقال الآخر : الالام وحدها هي التي تحرق النفس . انعام الصغير

يوشوش تحت ماء غائمة، بعد هذا وفي اسطر قليلة قصيرة تصف الحديقة التي تعيش في ذاك الجو الصامت ، فتقع حصة هناك وتسمع خشخشة في شجرة هناك وصوت حشرة ضعيف في مكان ثالث وبين الاشجار عيون تلعب ... وفي القصيدة التالية تعود لشعور النشوة النشوة بمرارة الشمس وبألفا كهو الازهار الطيبة ، نشوة الظلمة والامسيات الحارة في بلدنا نشوة أربع الزهور ... وكل هذه نشوة الصبا وحياة الشباب ...
وهذه القصيدة بروحها القصيدة الاولى « اريد ان احيا » وفي قصيدة « فتحت نافذتي » تطل على الحياة بكل جوارحها فتحيها في الحياة نفسها وتريد ان تأخذ كل ما فيها رغم ما يتورها من الآلام اشجان وان دخلت الى منزل السيدة جانة وحديثها ، او ان اجتمعت بها في حفل ، فانك لا بد شاعر بانها قاتة في شكلها ، قاتة في ذوقها ، قاتة في ترتيب مملكتها الصغيرة . انها تحب الفن وتحقق الموسيقى ولا تحب ان تظهر كل هذا في شعرها . فلتنظر الى قصائدها او لاف الى لوحاتها الفنية التي سمتها بالحرف ولوحتها بالصور الشعرية :

« على الرمال » : تصف فيها انسياب الرمال بين الامال من تخاطب واشجار البليح تتأبل ثم تقتصب وتمتل طلالها كالبدن الحمر . ثم يطوي البحر غطاء الحري ذي الفون البشعسي ، وعلى الريد اعني غطاء طيور البحر البيضاء المرتمة . والرمال يمحوطها غريب البحر الذي كاتها تينة ثوب ، ثم الشمس للثمة التي تحرب من القلال التلحيز الى جلية الرأس بينا الأرض تهنز بانار طويلا والريح تهب مطردة برفاع الازهار وانت يلمسين تنوى ، وتقر بين منهم الشراب المالح طرب الحياة

وصورة اخرى جميلة هي صورة التجربة الرقيقة في قصيدة اخرى تستوقفنا لتسألنا عم نقفش والى اين هي ذاقه ؟ ثم تقول بانها ترقص على الطرفات ، ترقص للسرور والنعيم وترقص لتعيش ترقص للالام التي تتوالى كحبات المسبحة والايام التي تزول .
ثم هذه القصيدة الساحرة ترجمها الشاعر صلاح الاسير تحت عنوان : « ادمع من فنة » :

تمطر عليك يا غائب ... قطرات مشبعة ، وعلى تراك الالام الاسمر يبكى المطر اللامع السالي ، يدمع من فنة ...
هناك ... وراء الرغبات ، تراود انت وحيداً المناصرة الكبرى ...
القائمة ... فراغ عيب ... وعلى صفة المجهول المثل بالاسرار والسكون اللامتامي ، اطل في خنبي العاصم ، وفي جبلي ...

ولا تخلو هذه القصائد من انطلاق مع المنزل والامل في الالام المثبة وان لم تأت بفنجاح السعادة ولكن لا بد ان يفتح الباب قراء يشتم ويفرق بين الحشائش المذمبة ، وما هي صلاة للريح ، وتذكر في كثير « يبحر » لمارتين فيها قول الشاعر :
« ربح الحريف تصدق لاهله بالناحور للفضول والناحور » وتركوا بقب مثل ورأس خفيف ... يا ايها الريح الحريفة ، لا تخين لسواي



مجلة الهدى في شهر

للشخصية العربية ظر أننا كنا نبرحنا
ومستقبلنا الاقتصادي والفكري والادي هذا
الاهتمام الذي ابدناه حيال مستقبلنا السياسي
لما كنا في حالة غيبة ثقفة مضطربة تخبط في
السياسة غبط عشواء لا وعي فيها ولا توجيه
ما دامت نواحي الوعي والتوجيه والحلق مفقودة وهي نواحي «القل» .
وبعد فهذه هي خلاصة المحاضرات :

موقع الدراسات العربية الثاني في الجامعة الامريكية ببيروت

مستقبل العالم العربي الاقتصادي للكتور البربر

أما القينا نظرة مجردة على العالم العربي تبرز لنا بعض
الخطوط الكبرى عن واقعة ساحل ثلاثة منها :

— الصحراء : مساحات ارضا واسعة ولكن الصالح منها
للاستعمال هو جزء ضئيل من جراء ذلك يعيش السواد الاعظم
من سكان العالم العربي في فقر مدقع .

— بعد الشقة بين المدن والريف : لقد اخضعت المدينة الريف
للاولم واحتلته احتلالا جزئيا فورتا ريفها جزلا مرصا جاهلا

— التقلية النولية : وهذه تتمثل بالساترات التي يقيمها كل
جزء من اجزاء العالم العربي في وجه الاجزاء الاخرى فتؤول
الى تنجيس الاسواق وتضييقها في بقعة من العالم هي احوج ما
تكون الى الجهود الاقليمية المراقبة .

— امكانيات العالم العربي الاقتصادية زاهية اهمها :

— الماء : وقد بدأت الحكومات العربية باستغلال القوة
المائية لتوفير الماء الشفة ولري الاراضي الزراعية ولتوليد الكهرباء
— النفط : يكون مدخولا للعالم العربي اكثر من الاموال التي
يأمل ان يستجلبها من الخارج كقروض او منح وهي كقبة بانهاض
اقتصادها اذا احسن استعمالها .

— التصنيع : الامكانيات واسعة في حقل الصناعات الخفيفة
وبعض الصناعات الثقيلة .

— العقبات كثيرة منها ما هو مادي كشحة رأس المال الاقليمي
والخبرة الفنية ومنها ما هو بشري وهذه الاخيرة اهمها اثنان :
— التأرجح في الموقف الخارجي الذي يترك العالم العربي في
حالة استسلام وشلل .

— عدم الاستقرار الداخلي الناجم عن ضعف الحكم وعدم
انضباط الشعب وجموح العاطفة وضعف الوعي الاقتصادي وعدم
الانسجام بين الحكومات والشعوب .

هذه الدراسات العربية في الجامعة الامريكية ببيروت

ال مؤتمرها الثاني في الجامعة لدراسة نواح من الحياة

الفكرية في العالم العربي . وقد افتتح المؤتمر من ٢١ مارس حق ٤
ابريل ١٩٥٢ وكان المحاضرون الذين للبربر اربعة م الدكتور
البربر بدر الأستاذ في دائرة الاقتصاد في الجامعة والدكتور عبد العزيز
الدوري ، عميد كلية الاداب في بندا ، والأستاذ ايس للقدس ، ورئيس
دائرة « الأدب العربي » سابقا في الجامعة ، والأستاذ خليل ثابت باشا
رئيس تحرير جريدة « المقطم » وعضو مجلس الشيوخ المصري سابقا
وقد اعتذر الأستاذ ثابت عن الحضور بنسب اسبب المرض فكلف بالنيابة
عنه الدكتور حبرائيل جيور ، ورئيس دائرة الأدب العربي الحالي في
الجامعة ، بإلقاء المحاضرة ثم بقاءة منها في « للناقشة » في اليوم التالي .

وقد كان المطلق على المحاضرات ، الأستاذ د. همام باشا ، والدكتور
تقولا زيدة ، محمد توفيق حبيب ، حبيب ابو شبل .

وكان الاساتذة : سيدة حمادة الدكتور حبرائيل حور . الدكتور
تقولا زيدة ، الدكتور ايس قريضة ، كميل يوسف النخوع ، ورياض
الحاضرين .

وولى الدكتور حبرائيل جيور قيادة للناقشات .

اما غاية المؤتمر ، كما عرف بها الدكتور نبيه فارس ، ورئيس دائرة
التاريخ في الجامعة ، الذي ما وفر جيدا لانجاح المؤتمر وتعميم مبادئه
ومعوله ، فهي اثاره المشاكل الفكرية التي تواجه العالم العربي ووضعها
على بساط البحث .

والذين تبقوا جلسات هذا المؤتمر لسوا اي حد اعطقت فيه
حرية الفكر ، فقد كان الباب مفتوحا على مصراعيه للحاضرين والمخطين
والساكنين يدون آراءهم دون اي تحفظ او خوف . وانما لسابقة ترجو
ان نتم كل معاهد هذا الشرق العربي وكل مجاله فالحقيقة لا يمكن ان
تتطور وتنشق طريقها الى حيز الواقع دون هذه الحرية الفكرية التي
ليس لها حدود .

ومن الحق لا ننفل الشتاء على مؤسسة روكفلر التي اتاحت للعالم
العربي هذا اللقاء العفلي في جو طليق من كل قيد .

وقبل ان نشر شيئا على خلاصة المحاضرات التي للثقت لا بد لنا من
تسجيل هذه القاهرة الفكرية التي استرعت انتباهنا في جلسات « للناقشات »
التي جرث ، فقد كان الاحبال عليها محدودة حتى اذا كان موعد « مناقشة »
المحاضرة السياسية رأينا التاعة تنشق بالحضور ، ونحن نرى ان هذا
الثنى والاهتمام بمستقبلنا السياسي وليد امانتنا سائر للتواحي الخلافة

- بعض المسالك التي قد تؤدي الى ارتقاء هذه العقبات :
- الانضباط الشعبي - توطيد العدل - تشجيع الاعمال الحرة -
تشجيع العمل الاقتصادي الجماعي - توزيع الثروة بحكمة وعدل -
رفع مستوى العمل - توضع الموقف الخارجي وتوجيهه - الحد
من المنافسة التجارية داخل العالم العربي - تثبيت العمل - خلق
مصرف اقليمي للانشاء والتعمير .

مستقبل الفكر العربي للركن عبد العزيز العروسي

مستقبل الفكر العربي رهين بحاضره ، وباتجاهاته .
وهذه توضع عند البدء بالاصول .

- واصول الفكر العربي الحديث ذاتية نشأت عن الشعور
بالتدهور الداخلي ثم اضافت الموجة العربية حافظاً للوعي
والكفاح الذاتي .

- وكان الاتجاه الاول اسلامياً يدعو لصالح المجتمع بالرجوع
الى الاصول وفتح باب الاجتهاد . ثم ظهر اتجاه يدعو لاصلاح
شؤون المسلمين ، وجمع علمهم ، والانتفاع من العلوم الغربية .

- وظهر اتجاه يدعو الى البعث العربي باحياء اللغة العربية
وادبها ، وبأن العرب اصحاب الحضارة فيجب ان يستمدوا
كلياتهم باصلاح شؤونهم ، ضمن الجامعة العالمية ، ثم على اساس
اللامركزية ، واختيار على اساس الانفصال .

- وفي الفترة التالية للحرب الاولى دخل الاستعمار بلاد العرب
في آسيا ومصر ، وصدمت الامال ، واتجهت الجهود نحو التحرر
- نلاحظ الشعور بان المجتمع معرض لفقدان ذاته تجاه موجة
الغرب ، و ترى موجة المحافظة على الاسلام في التعلّم الاجتماعي
او اتجاهاً أكثر تطرفاً يدعو لبذل كل غربي ، والى اقامة نظام
الحياة على الاسلام .

- ونلاحظ موجة القومية العربية قوى وتتسع ، يصحبها موجة
فكرية لبيان التومية ، ولا يضح القومية العربية ، وهي تريد اخذ
خير ما في الحضارة الغربية ، الا انها توجه جهودها للتأحية السياسية
فلم تكن لمفلسفة قومية او منهاج داخلي لاصلاح الاجتماعي والاقتصادي
- ونرى رعاية الفكر بالتعليم وضرورة بناءه على حاجة البلاد
ليكون وسيلة كبرى في النهضة ، مع عنايته بالجامعات . ولكن التعليم
في غالبه نظري تلقيني ، والتأحية الحرة ضعيفة في مرحلته العالية
ف نجد تأكيداً على روح البحث وتشجيعه ، وعلى فتح الباب للدراسة

الجامعة الحرة . هذا مع توجيه الانتباه الى التعليم المهني الفني
في المرحلة الثانوية ، ولا يخفى اننا لم نكون فلسفة تعليمية ذاتية .

- ونلاحظ في الادب متانة للاتجاهات الاسلامية والعربية ،
بين تقرب للاجواء الاسلامية ، الى بحث للوعي القومي ، الى محاولة
فكرية ذاتية الى صدى للشاغل للثقافة الى اثر التفكير الاوربي
ولكن الضمير التوجيهي في الادب لا يزال الضعيفاً وهذه ناحية خطيرة

- وفي الفكر التاريخي نرى الاتجاه لكشف قنات العرب
للأمة ، واتجاهاً لبحث الحضارة العربية ، ومحاولة البحث بالطريقة
العلمية . اما في بقية تواسي العلوم الاجتماعية فلا نرى اتجاهات
فكرية واضحة .

- ويظهر بصورة عامة ان المشكلة الكبرى هي هذا الصراع
بين الموجة الغربية والثقافة العربية ، والاتجاه لدى العرب لبعث
ثقافتهم ، ولتقديم التأحية الخلقية سواء كان ذلك في احياء روح
العروبة او باحياء الاخلاق الاسلامية .

- ويتكبد الفكر العربي من نفرت مهمة :
- ان الروح العريضة او الارث العربي الاسلامي لم يبعث
بشكل يفهم الناس ، وان احياء الثقافة اول مشكلة يجب ان
يركز اتجاهها عليها .

- ان الفكر العربي يواجه مشاكل كبرى ، وما لم يعالج
بمخيمه ويضع خطة انشائية فان التقليد الاحمى سيده .

- وان التفكير السياسي يكاد ينحصر في برامج حزبية عامة
لا تشير الى فلسفة في الحياة واتجاهة .

- والتفكير العلمي ضئيل .

- وبصورة عامة فالنوازن في الفكر العربي او الشمول غير
موجود ، وما لم ننهضه التأحية ، بقي الفكر العربي مشلولاً . ينتظر
ايضا ان يسود التفكير على العاطفة والوهم والا كان فراغاً في فراغ .

- من اللازم فهم حقيقة الحضارة الغربية ، وان لا ينظر
الى مظاهرها في الشرق او في الغرب بل تدرس بنوع تطورها
التاريخي وهذه نغرة هامة تجاه الفكر العربي الان .

- يجب ان تكون للفكر العربي ذاتية تستند الى قيمه الحقيقية
وما لم تكن حركته منبئة من ذاتيته ، فانه لن يلعب دوره التاريخي .

- والخلاصة ادى ان الفكر العربي مر عبر فترة اختبار
عمرراً نفسه من نفسه اولاً وبقي حائرّاً بين الماضي وبين الغرب
ولعله يشجع الان للكشف عن ذاتيته وتثبيت كيانه .

الادب العربي في عاصره ومستقبله للنيس الخوري المقدسي

الادب

الذي هو موضوع كلانا غير علم الادب . وهو غير تاريخ الادب . وانما هو التعبير الفني عما يوحى الى النفس من الخارج او ينشأ فيها من الداخل . هو اثر المؤثرات في النفس ميلوراً في نظم الشاعر او اثر التأثير . ليس التفاوت بين العصور الادبية راجعاً في الدرجة الاولى الى تفاوت في العواطف وملكات التعبير عنها بل الى تطور المؤثرات .

سان الادب الفني كان ابسطاً تطوراً من الادب العمراني والعلمي . ان التطور الادبي انجم بالآكثر في طريق الصناعة البيانية . ان الادب في عصور انحطاطه ازداد تعلقاً بالصناعة وبعداً عن النظر في الحياة العمومية .

ان ادبنا قد تغير تغيراً ظاهراً . ويتجلى ذلك في اتجاهات لم تعهد من ذي قبل او لم تبلغ ما بلغت اليوم وساعرضها تحت اربعين رئيسيين هما الانجاء الموضوعي او « اللاذاني » والانجاء الفني .
- الانجاء الموضوعي ويدخل تحته النزعات القومية والاجتماعية والروحية وسواها .

النزعة القومية : لم يظهر في الادب العربي القديم نزعة قومية عاملة ولم يصل العرب الاقدمون الى درجة الشعور بالانتماء القومية العامة . ومنذ منتصف القرن التاسع عشر اجتزوا نور الحضارة الحديثة بنسج على العرب فبدأوا يشعرون بكيانهم ولكن هذا الشعور ظل مبهماً ، خافتاً ، حتى اعلن الدستور العثماني عام ١٩٠٨ ومنذ ذلك الحين قويت نفسياتهم واخذوا يتقنون بالاروبية واجمادها الماضية ، واخذت النزعة القومية تشتد ومع ان انفصال الدول العربية بعضها عن بعض تحت سيطرة الانتداب قد ولد في كل منها نزعة اقليمية قوية تركت اثرها في الشعر والنثر فقد ظل الادب العربي قوياً عاملاً .

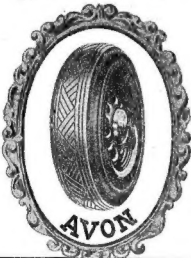
النزعة الاجتماعية : مشا كل المجتمع العربي كثيرة . وهي تنعكس انعكاساً بيناً في ادبنا الحديث . وكانت المشكلة الكبرى في بدء النهضة تأخر العالم العربي علمياً وعمرانياً . فانصرف الادب الى علاج هذه الناحية ، موجهاً الانظار الى حضارة الغرب ولم يقف الادب عند هذا الحد في رسالته الاجتماعية . ففي عصر تطورت فيه نظم الحياة الاقتصادية ، واستنارت الافكار بنور المعرفة ، واخذ النزاع يتسع ويشهد بين الطبقات لم يستطع الادب ان يقف صامتاً وهو يرى الفقر والبؤس من جهة والنسب والرخاء من جهة اخرى .

وبينا كان الادب القديم ارستقراطياً نرى الادب الحديث شعبياً . ومن ظواهر النزعة الاجتماعية في ادبنا الحديث مناصرته للعبادى . والحقوق الانسانية ، ومطالبة بحق المرأة .

النزعة الروحية : لم يكن ادب القرن الماضي على العموم مغايراً من الوجهة الروحية لادب العصور السابقة . على انه منذ اواخر ذلك القرن اخذت النظريات القديمة تنكشف امام نور المعارف الحديثة . فاحدث ذلك في التفكير الادبي هزة عنيفة دفعت في طرائق جديدة اهمها :

- مسيرة العلم ، الايمان بقيمة الحياة ، التأمل في المجردات .
- الانجاء الفني : ان ادبنا الحديث قد تأثر بادب الامم الغربية وذلك عن طريقين : طريق الترجمة وطريق الاطلاع المباشر . ان التجديد ليس مجرد تقليد للامم الاخرى تضع فيه الشخصية القومية بل هو نمو داخلي قائم على فهم اعظم واسرع . ويظهر في الامور التالية : في تجديد الاسلوب الانشائي وجعله اسلم للتعبير عن الفكر والمألوفة ، واقرب الى اهتمام الجماهير . في الميل الى التوجيه الفكري والحرس على وحدة الهدف . في حرية الاخراج والتفنن البياني .

الحارات آقون



الوكلاء : شركة المقاولات والتجارة - بيروت ، خان انطون بك

المستقبل السياسي للعالم العربي لحليل ثابت باشا

بشر

العالم العربي اليوم جميع الاقطار التي لفة اهلها العربية سواء كانوا متحدثين من عرب او من اقوام اخرى فالقاسم المشترك بين اقطار هذا العالم هو اللغة العربية. وان يكن الاسلام قائماً مشتركاً آخر لان معظم سكانه مسلمون .

هل تكفي وحدة اللغة ووحدة الدين او احدهما لانشاء وحدة سياسية ؟ ام تكون هاتان الوحدتان عاملين عظيمي القدر في تقريب وجهات النظر وتوحيد الاتجاه والجهود في الناحية السياسية ؟ ان هذين العاملين ، على ما لها من اهمية ، لا يكفيان لتوحيد العرب ما لم يفترا بمصلحة العرب الحقيقية في الوحدة . من العوامل التي تقرب بين العرب انتشار الثقافة في الاقطار العربية ، وازدهار الصحافة فيها واتصال الفكر العربي بالحضارة الغربية ، وتخص طرق المواصلات بين الاقطار العربية . وقد حملت كل هذه العوامل على استنهاض العرب ، واثارة الوعي القومي فيهم ، وادت الى تقاضهم وتوحيدهم .

ان البلاد العربية تواجه مشاكل عديدة والوعي القومي أخذ في زيادة مطردة .

كيف ينوي العالم العربي ان يعالج احواله ومشاكله ؟ وبأي الوسائل يتوسل لتذليل الصعاب . وبلوغ ما يتوق اليه الشعوب العربية من حرية ، ومعرفة ، وتقدم ؟ هل يكون بلوغ هذه الغاية مستطاعاً ؟ واذا كان ذلك كذلك فهل يكون النجاح قريباً او بعيداً ؟ اكتمالا او جزئياً ؟ الجواب العام عن هذا السؤال مفروغ منه . فاتجاه الإنسانية عامة هو الى حرية الفرد وحرية المجموع وليس من طاقة شعب ، او دولة ، ان تبدل هذا المستقبل . لاطرية حق طبيعي نص عليه في دساتير الامم .

ما هي خير الوسائل لتحقيق هذه الغاية باسرع ما يستطيع ؟ على العرب ان يستخدموا كل وسيلة ممكنة لنيل حقوقهم . ومن ذلك لاتحاد . والمراد بالاتحاد هنا هو اتحاد الاتجاه واتحاد القوى في هذا الاتجاه ، والعمل على السير فيه الى النهاية . ومن ذلك نشر العلم والمعرفة والثقافة ومكافحة الجهل والامية . ومنها تجنيد قوى وتوجيهها في اتجاه قومي صحيح . ومنها زيادة الانتفاع بثروة بلاد الزراعة والمدنية والصناعية وترقية جميع هذه المرافق . ان مستقبل العالم العربي لا يقتصر على التخلص من رتبة لاستعمار ولا يتحصن في القبض على السلطات الحكومية . فاما

هذا العالم في حاله الحاضرة ، وفي عصور استقلاله الاولى ، ومشكلات قومية عظيمة تتصل بالز في العام والامن وعواصم ثائر الفرد والجماعة ان مهمة تحقيق مستقبل العالم العربي الزاهر ملقاة على عاتق الشباب العربي المستبصر .

كلمة الدكتور نبيه امين فارس

رئيس مؤتمر الدراسات العربية

وهذه هي كلمة الختام التي القاها الدكتور نبيه فارس في مأدبة العشاء الكبرى التي اقيمت على شرف اعضاء المؤتمر :

نفر

سمعت في هذا الاسبوع الكافي الوافي العافي من المحاضرات والتعليقات والمناقشات ولست اريد ان ازيد على ما ذكر فاقبل عليكم . على انه لا يسعني قبل اغتضاض جمع هذا المؤتمر الا ان اشكر المحاضرين والمعلمين الكرام وجميع الذين ساهموا في المناقشات وجعلوا من اجتماعنا هذه حلبة لتبادل الافكار وصراعا كذلك لا بد لي ان اشكر اخواني اعضاء هيئة الدراسات العربية الذين هموا صامتين في سبيل المؤتمر واتجاهه .

واصبحوا لي بملاحضتين فقط : جاء في الانجيل انه كان عند احد ابواب بيت المقدس بركة كان يهبطها احيانا ملاك فيحرك الماء . ومن ينزل اليه اولا بعد تحريك الماء كان يبرأ من اي مرض اعتراه . فكان يحشد حولها المرضى والعرج والصم يتوقفون هبوط الملاك وتحريك الماء فيساقبون الى مياهها الشافية .

سيداتي وسادتي . ان بركة الفكر العربي نظير بركة بيت المقدس مياهها راكدة آسنة . ولن تصبح صالحة للاستشفاء والاستشفاء الا اذا حركت مياهها . ولست ابالغ اذا قلت ان هذا المؤتمر قد وفق الى تجنيد نخبة من الملائكة حركت لنا مياه الفكر العربي فكان فيها البر ، وكان فيها الشفاء .

ولست « وست هول » هي البدوة الوحيدة في البلاد العربية . فهناك غيرها عدا تظني فيها المحاضرات القيمة ومنها ما هو دون . على ان لوست هول ميزة تنفرد بها وهي اطلاق الحرية التامة للتفكير والتعبير . والمحاضرات مؤتمر الدراسات العربية ميزة تنفرد بها ايضا وهي مناقشة المحاضرات ومحاسبة اصحابها فكريا والفكر مثل الزنادلا يعطي نوراً ولا ناراً الا بالقدح والاصطدام واني ارجو من سميع القلب ان تقوم في كل حاضرة وبلدة وقرية من شرقنا العربي « وست هول » اخرى تهبطها ملائكة الفكر لتحريك مياهها الفكرية حتى تبقى دوما صالحة للبر والشفاء .

أنباء العالم



فلسطين

للاشراف على الانتخابات وتأييد حكومتها
لجميع المانيا وان يسمح بان يكون لها جيشها
الحاس بها .

١٢ - قرع مجلس الوزراء المصري تأجيل
موعد الانتخابات التالية الى أجل غير محدد
- وافق الرئيس ترومن على استقالة الجنرال
ارنست من القيادة العامة للقوات الحلف
الاطلسي .

١٤ - رفض مجلس الامن الدولي بحث
قضية تونس لأن الطلب لم يزل سيرة اصوات
قد ايدته الباكستان والاتحاد السوفياتي
والصين والتشيلي والبرازيل وامتعت امريكا
وتركييا واليونان وهولندا وصوت ضده
بريطانيا وفرنسا .

١٥ - قامت مظاهرات كبرى في بلغراد
احتجاجا على المحادثات التي تجري في لندن
بين ممثلي امريكا وبريطانيا واطاليا حول
قضية ترينتا .

١٦ - نشر في لندن البيان الصادر عن
الحكومة البريطانية واليلاغ المشترك الصادر
عن دول الاسرة الدافعية الاوروبية بصد
المساعدة العسكرية المتبادلة بين الطرفين في
حالة وقوع هجوم على أي منها. وقد تهدت
بذلك بريطانيا بالمساعدة العسكرية لاسرة
دول الدفاع الاوروبي .

١٨ - تجري محادثات هامة في لندن بين
الفرق الاوسط وبين الجنرال موت قائد
الجيش التركي وبين الجنرال سليم رئيس
اركان الجيش البريطاني .

٢٢ - تولى السير ستافورد كريس وزير
الالية البريطانية السابق .

- وصل لندن السيد توري السيد رئيس
الحكومة العراقية .

٢٤ - ما زالت مفاوضات الهدنة الكورية
تجري دون نتيجة .

تاجعا جدا في تأييد السلام العالمي .

٢ - انتهت البحوث البريطانية الفرنسية
التي جرت بين الدولتين بشأن سياستهما في افريقيا
- قدم مندوبو الدول الشرقية والغربية ما
عدا سوريا ولبنان رسائل الى رئيس مجلس
الامن يطلبون فيها دعوة مجلس الامن الى
الابتعاد لبعث الوقت في تونس .

٥ - اقيم الجنرال باينستا الجين بوصفه
رئيسا مؤقتا لجمهورية كوتيا .

- الفت السلطات الفرنسية في تونس الاحكام
الرفية .

- انعقد مجلس الامن برئاسة مندوب
الباكستان لظفر في القضية التونسية وطالب
مندوب فرنسا عدم النظر في القضية على اعتبار
ان الاتفاق تم بين فرنسا وباي تونس وطالب
مندوب التشيلي والبرازيل تسجيل القضية لظفرها
- وصل الى بيروت وزير الخارجية
الاسبانية في زيارة الى البلاد العربية .

٧ - صدر في سوريا مرسوم اشتراحي
يحظر جميع الاحزاب والمنظمات السياسية وتنمية
الوفاة الحزبية والنقلية وتقديمها الى الجيوش
الحرية .

- تقوم مباحثات استطلاعية بين السفير
الانجليزي والحكومة المصرية .

- رفضت الحكومة الابرانية المدسكرة
البريطانية المؤرخة في ١٩ مارس والمنظمة
استجابا على اطلاق التفصيلات البريطانية في ايران

٨ - سافر النقيب ادب التيتيكي رئيس
اركان حرب الجيش السوري الى المملكة
الغربية السعودية .

- أعلنت وزارة الخارجية الاسبانية أنها
طلبت تعديل نظام الادارة القائم في منطقة
طنجة الدولية .

٩ - قام الجنرال كارلوس اوريتر باقتلاب
مصري في بوليفيا وقسم مقابله الحكم .

١١ - رفض الاتحاد السوفياتي مقترحات
الدول الغربية بشأن قيام لجنة من الامم
المتحدة لبحث في امكانية اجراء انتخابات حرة
لجميع المانيا بية توحيدها واقترح الاتحاد
تأليف لجنة من دول الاحتلال الاربع

٢٤ مارس ١٩٥٢ - استصدرت حكومة
نيجيب الغالي باشا مرسوما ملكيا بمنح مجلس
النواب المصري على أن تجري الانتخابات في
١٨ مايو .

٣٥ - قامت مظاهرات في روما للعدالية
بترينتا ووقع عدد من المرحى .

- طلب للقيم العام الفرنسي في تونس من
الباي اقالة وزارة السيد محمد شليق لتنفيذ
المشروع الاصلاحي الذي تلتزمه من الحكومة
الفرنسية .

٢٦ - اعتقلت السلطات الفرنسية في تونس
السيد محمد شليق وثلاثة وزراء آخرين وعددا
من الزعماء ورفضت الاحكام الريفية .

٢٨ - اصدر باي تونس مرسوما باقالة
وزارة السيد محمد شليق وبشكل السيد صلاح
الدين بكوش تأليف الوزارة وكان رئيسا

سابقا من ١٩١٧ حتى ١٩٤٧ وهو من المستقلين
- قام حزب ثورة مظاهرات تنفية في طهران

للاحتجاج على استنسال الجرائم في حرب
كوريا وقد سقط بعض القتلى والجرحى .

٢٩ - وجه الدكتور ايدناور مستشار
المانيا الغربية خطابا الى الامم اعلم فيه ان
الاتفاقات بين المانيا وبين الدول الغربية

لانها، الاحتلال ستوقع في الاسبوع الثاني
من شهر مايو وان ذلك اليوم سيكون يوما
تاريخيا عظيما اذ ستعقد فيه المانيا سيادتها .

٣٠ - أعلن الرئيس ترومن انه لن يرشح
نفسه لانتخابات رئاسة الجمهورية القادمة .

- أعلنت الاحكام الريفية في ايران لمدة شهر
٣١ - تلقى المارشال يتو خطابا اتهم
فيه ايطاليا باستخدام انضمامها الى الحلف
الاطلسي كوسيلة لتحقيق منهاج استعباري
موجه ضد مصالح يوغوسلافيا .

اول ابريل ١٩٥٢ - صرح المارشال
ستانين بان الحرب البالية الثالثة ليست اليوم
اقرب مما كانت قبل سنتين واعرب عن اعتقاده
بان اجتماعا يضم رؤساء الدول الكبرى سيكون

دار الطباعة والنشر الهبانية - بيروت
تليفون ٩٨ - ٣٥

الاديب بالراء البيضاء مراكنش

تطلب من مكتبة ابن خلدون لصاحبها:

احمد الطمبي

22 زقة مولاي عبد الرحمن درب

السلطان - صندوق البريد رقم 4010